Tafsīr wāsiʿ ʿala ’t-taʿlīm al-masīḥī

alladī̲ ṣanaʿa Rūbārtūs Ballarmīnūs

Bellarmino, Roberto

urn:nbn:de:hbz:5:1-5089

Gönsen 2183

P. Fr

REIMPRIMATUR

P. Fr. Vincentius M. Gatti Ordinis Praedicatorum

Sacri Palatii Apostolici Magister.

قد طُبع رابعاً هذا الكتاب تحت
مناظرة القس
اغوسطينوس الشبابى الحلبى اللبنانى
المارونى

۞ الفصل العشرون ۞

فى الخطايا التى هى ضد الروح القدس ٢٧١

۞ الفصل الحادى والعشرون ۞

فى الخطايا التى تصرخ امام الله فى السما ٢٧٣

۞ الفصل الثانى والعشرون ۞

فى العواقب الاربع ٢٧٤

g 2183

٢٨١ ۞ الفصل الحادى عشر ۞

فى الفضايل الالهية ٢٢٨

۞ الفصل الثانى عشر ۞

فى الفضايل المتقدمة ٢٣٣

۞ الفصل الثالث عشر ۞

فى سبع مواهب الروح القدس ٢٣٩

۞ الفصل الرابع عشر ۞

فى التطويبات الثمان ٢٤٢

۞ الفصل الخامس عشر ۞

فى افعال الرحمة الجسدانية والروحانية ٢٤٦

۞ الفصل السادس عشر ۞

فى الرذايل والخطايا عمومًا ٢٤٩

۞ الفصل السابع عشر ۞

فى الخطية الاصلية ٢٥٣

۞ الفصل الثامن عشر ۞

فى الخطية المميتة والعرضية ٢٥٧

۞ الفصل التاسع عشر ۞

فى الرذايل السبع : اى الخطايا الرئيسية ٢٦٠

فى شرح الوصية التاسعة ١٩٧
فى شرح الوصية العاشرة ٢٠٠
۞ الفصل السابع ۞
فى شرح وصايا الكنيسة ٢٧٣
۞ الفصل الثامن ۞
فى شرح المشورات الانجيلية ٢٧٥
۞ الفصل التاسع ۞
فى شرح اسرار البيعة المقدسة ٢٧٨
فى المعمودية ١٨٩
فى الميرون اى التثبيت ١٩٢
فى الاوخارستيا : اى سر القربان الاقدس ١٩٤
فى سر التوبة ٢٠٩
فى سر المسحة الاخيرة ٢١٨
فى سر الكهنوت ٢٢١
فى سر الزيجة ٢٢٢
۞ الفصل العاشر ۞
فى الفضايل بوجه العموم

فى شرح القسم التاسع	٥٨
فى شرح القسم العاشر	٩٥
فى شرح القسم الحادى عشر	٩٧
فى شرح القسم الثانى عشر	٧٢
۞ الفصل الرابع ۞	
فى شرح الصلوة الربية	٧٧
۞ الفصل الخامس ۞	
فى شرح السلام لك يا مريم	١٠١
۞ الفصل السادس ۞	
فى شرح وصايا الله العشر	١١٢
فى شرح الوصية الاولى	١١٨
فى شرح الوصية الثانية	١٣١
فى شرح الوصية الثالثة	١٤١
فى شرح الوصية الرابعة	١٤٧
فى شرح الوصية الخامسة	١٥٢
فى شرح الوصية السادسة	١٥٥
فى شرح الوصية السابعة	١٥٩
فى شرح الوصية الثامنة	١٩٣

فهرس التعليم المسيحى

۞ الفصل الاول ۞

اى شئ هو التعليم المسيحى وما هى اجزاوه الخصوصية ٥

۞ الفصل الثانى ۞

فى شرح اشارة الصليب ٧

۞ الفصل الثالث ۞

فى شرح قانون الايمان ١٣
فى شرح القسم الاول ١٢
فى شرح القسم الثانى ٢١
فى شرح القسم الثالث ٢٥
فى شرح القسم الرابع ٣٠
فى شرح القسم الخامس ٣٧
فى شرح القسم السادس ٤٣
فى شرح القسم السابع ٤٧
فى شرح القسم الثامن ٥٣

لكون خيراته هى عالية فى الغاية وشريفة جدًا . وعميق لانها خيرات محضة لا يمتزج بها نوع ماء من الشر. ويمكنك ان تضيف الى ذلك بان خيرات هذه الحيوة ليس لها ولا واحدة من تلك الاصناف الاربعة. على انها قصيرة وصغيرة وحقيرة . وممتزجة على الدوام باتعابٍ وضيقاتٍ . فمن ثمّ يجب ان تختتم القول بانهم لخسيفىّ العقل اولئك الذين لاجل محبّة خيرات هذه الحيوة . او خوفًا من الشدائد الحاضرة يخسرون الخيرات المزمعة ويسقطون فى الشرورِ المستقبلة *

* قد تمّ الكتاب بعون الملك الوهّاب *

القاضى السامى العلو الذى يعرف كل شئ والذى لا احد يستطيع ان يقاومه * الثالثة انها تصير بمحضر العالم جميعه . ومن ثم لا يستطيع احد على ان يختفى * الرابعة لا رجاء لنا بان نهرب من القضية ولا من انجاز ما يحكم علينا به العدل الاهى *

ونظرًا الى الحكيم اعتبر انه واسع وطويل . وعالٍ وعميق . واسع لكونه يحوى كل العقوبات التى لا يتصورها العقل . طويل لان ساير عقوباته هى ابدية . وعال لكون كافة عذاباته صارمة جدًا فى الغاية القصوى . وعميق لان عقوباته مولمة جدًا لا يمتزج بها نوع ماء من العزاء والتسلية *

ونظرًا الى الفردوس اعتبر ايضًا. بانه هو وسيع لكونه يحوى كل الخيرات التى لا تتصور بالعقل . وهى ايضًا اكثر من تلك التى يمكنا ان نعرفها او نرغبها . وهو طويل لان ساير تلك الخيرات هى ابدية . وهو عال

س . فمرادى اعتبار ماء لكيما اتروض فى هذه العواقب . لكى بتذكرى ايّاها بتواترٍ لا اخطئ ابدًا كما يقول الحكيم المورد منك *

ج . فنظرًا الى الموت يمكنك ان تعتبر هذه القضايا الاربع * الاولى ان الموت هو يقينى . ولا احد يمكنه ان يفلت منه * الثانية ان ساعة الموت هى غير معلومة . وكثيرون يموتون فى الوقت الذى لا يظنونه * الثالثة ان بالموت تنتهى كل مهمات هذه الحيوة ووقتئذٍ يعرف الانسان اباطيل هذا العالم * الرابعة بان فى الموت كل احدٍ يندم على الشر الذى عمله وعلى الخير الذى اهمله . ولهذا فمجنون عظيم هو ان نصنع ما نحن متحققون يقينًا اننا سنندم عليه *

ونظرًا الى الدينونة يجب عليك ان تعتبر هذه القضايا * الاولى هى ان الدينونة تكون عن شىءٍ مهم جدًّا : اى الخير الاعظم . او عن الشر الاعظم * الثانية ان الدينونة تصير من

۞ الفصل الثانى والعشرون ۞
۞ فى العواقب الاربع ۞

س . مرادى تعليماً عامّاً لكى اتجنّب الخطيئة *

ج . ان الحكيم يقول : اذكر عواقبك فما تخطئ ابدًا . فهذه العواقب الاخيرة هى اربع : اى الموت . والدينونة العامّة . والجحيم . والنعيم *

س . لماذا هذه الاشياء الاربعة تُدعَى عواقب *

ج . لان الموت هو اخر الحيوة . وهو الامر الاخير الذى يصيبنا فى هذا العالم . والدينونة الاخيرة هى اخر كافة القضايا التى يجب ان تصير . وليس منها استغاثة ماء ولا يلجا . والجحيم فهو الشر الاخير الذى يصيب الاشرار . وبهذه الحال يقيمون ابدًا خلوًا من امكان تغييرها . والفردوس هو الخير الاخير الذى يكون للنّاسِ الصالحين ولن يخسروه ابدًا *

جداً وصعب بان اوليك الذين يسقطون فى هذة الخطايا يرتدون الى التوبة الحقيقية: كما اننا نقول عن مرضٍ ماء انه عديم العلاج. لا لانه لا يستطاع علاجه بنوع من الانواع. بل لانه يُعالج نادرًا ويحسب المالوف لا علاج لهُ *

۞ الفصل الحادى والعشرون ۞

۞ فى الخطايا التى تصرخ امام الله فى السمآء *

س. كم هى الخطايا التى تصرخ امام الله فى السمآء. وما هى *

ج. هى اربع: اى القتل الاختيارى. والخطيّة اللحمية ضد الطبع. وظلم الفقرآء خاصةً الايتام والارملِ. وقطع اجرة الاجير *

س. لماذا يُقال انها تصرخ فى السمآء *

ج. لان جور هذه الخطايا وظلمها هو ظاهر بهذا المقدار حتّى انه لايستتر ولا يختفى بنوع من الانواع *

س . لماذا تُدعَى هذه خطايا ضد الروح القدس *

ج . لكونها تصير بخبث محض ورداوة . ولاسيّما الثالثة التى على الخصوص هى ضد الروح القدس اكثر من الجميع : اى حينما الانسان يعرف الحق ومع ذلك يعاند فى ان ذلك ليس هو حق . فالخطيئة بالخبث والرداوة يُقال انها ضد الروح القدس . لان الجودة تنسب للروح القدس . والجودة فهى مضادة للخبث والرداوة . كما ان الخطأ بالجهل يُقال انه ضد الابن الذى اليه تنسب الحكمة . والخطأ بالضعف يُقال انه ضد الاب . الذى اليه تنسب القدرة *

س . فما لهذه الخطايا من الخاصية *

ج . لها هذه الخاصية : اى انها لا تُغفر فى هذا العالم ولا فى الاتى كما ينذرنا الرب فى الانجيل . وذلك يُفهَم هكذا . اى انه لعسر الصفح عنها . ولهذا السبب هو امر نادر

يحرضونه على ترك الخطيّة والسلوك فى الطريق الجيد . فمداواة هذا الداء هو ان الانسان لا يمكن بطالاً اصلاً . وان يَقرأ الكتب الجيدة المفيدة . ثم يعتبر الثواب العظيم الذى يَعد الله به لمن يجتهد فى حفظ وصاياه . والعذاب الابدى الذى لايستطاع احتماله المعدّ للمتوانيين الكسالا *

❊ الفصل العشرون ❊
۞ فى الخطايا التى هى ضد الروح ۞
* القدس *

س . ما هى الخطايا التى هى ضد الروح القدس . وكم هى *

ج . هى ستّ . اعنى قطع الرجا من الخلاص . وتوقع الخلاص بغير استحقاق . والعناد فى الحق الواضح . والحسد لمواهب القريب ونعمه . والمداومة على الخطايا . والثبات فى الخطيّة بلا توبة الى ساعة الموت *

والافعال الغير اللايقة الصادره كانها عن اناس خارجين عن دايرة العقل . لكون الغضب العديم الترتيب هو شبيه بالجنون . اما مداواته فهى ممارسة فضيلة الوداعة . والصبر . والتامل فى نموذجات القديسين والمسيح نفسه . الذين بالاحتمال والتالم قد ظفروا بمجدٍ اعظم ممَّا يفعله اناس العالم بسعيهم واجتهادهم فى ان ينتقموا من الاعداءَ *

س . ما هو الكسل . وما هى الخطايا التى يبرزها . وما هو دواؤُه *

ج . الكسل هو ضجر وكراهية وفشل . وقد يصير خطيّة رئيسية حينما الانسان يتراخى ويضجر من عمل الخير وينكرّه منه . ويصعب عليه بانه يلتزم بحفظ وصايا الله والسير فى سبيل الفضيلة . والخطايا التى تصدر منه فهى الازدرا بالوصايا واحتقارها . ودفع النفس فريسةً للرذايل . والقنط اى قطع الرجا من عمل الخير . والبغضة والحقد ضد اوليك الذين

الصوابي والمرتب جيداً هو جيد . ولهذا يقول
داود النبى : اغضبوا ولا تاثموا . والقديس
باسيليوس يقول : ان الغضب هو كالكلب .
الذى هو جيد حينما ينبح ضد الاعداء لا
حينما يفعل ضرراً ايضاً ضد المحبين . فشر
الغضب يتوقّف على ثلثة اشياء * اولاً فى ان
يريد الانسان الانتقام ممّن لم يستحق القصاص
وممّن لم يكن اذانا * ثانياً فى انه يريد ان يصنع
انتقاماً بسلطانه الخصوصى . لكون القصاص
وفعل الانتقام ضد المجرمين والاردیا لايخصّ
احداً الّا الرئيس فقط : كالحاكم والولاة .
ولكون الله هو المولى الاعلى . فلذلك يقول :
ان لهُ وحده بالخصوص يحق الانتقام * ثالثاً
ان فى فعل الانتقام لاجل البغضة وليس
لاجل غيرة العدل يصير تجاوز الحدود فى النوع
وفى غير ظروف . ثم ان الخطايا المتولدة من
الغضب العديم النظام هى المشاجرات .
وكلام الشتيمة . والشروع بالاقوال الرديّة

اكل اللحم والبياض يومّى الاربعا والجمعة كعادة اهل الشرق . وعلى عدم انتظار ساعة الاكل المفروضة خاصّة بايام الصيام . ثم اخيراً على الاكل بتلهف مفرط وبنهم زايد . والخطايا التى تتولد من هذه الحنجرة فهى ظلام العقل . والفرح الباطل . والهذر فى الكلام . ومراراً كثيرة يصدر من الشراهة الزنا مع جميع الخطايا التى تتولد منه . ثم ان مداواة هذا الداء هو ان يعتنى الانسان فى القناعة والامساك الذى هو امر مفيد للنفس والجسد . وعلى الخصوص يفيد جداً الاعتبار بان لذة الحنجرة هى قصيرة جداً تخلّف بعدها غالبًا اوجاعاً مستطيلة فى المعدة والراس وفى غير اعضآء *

س . ما هو الغضب . وايّة خطايا تتولد منه . وما هو علاجه المضادّ لهُ *

ج . الغضب هو رغبه غير مرتبة لطلب الانتقام . فهنا يلزمك ان تعرف ان الغضب

المحسود يتألّم ويتوجّع باطناً . ومراراً كثيرة يرفع الله المحسود بتلك السجية التى بها الحاسد قد كان يريد ان يُوطّئه ويخفضه . وهكذا نرى ان الشيطان لاجل الحسد صيّر الانسان ان يخسر الفردوس الارض . والله بتلك الفرصة صيّر المسيح ان يأتى الى العالم ويعطينا الفردوس السماوى . ويوسف اب الآباء اباعه اخوته من اجل الحسد . والله بهذه الفرصة صيّر يوسف سيّداً لاخوته . وشاول الملك اضّطهد داود لاجل الحسد . والله نزع الملك من شاول الحاسد ودفع المملكة لداود المحسود *

س. ما هى الشراهة اى الخنجرة . وما هى الخطايا التى تتولد منها . وما هو دواؤها وعلاجها *

ج . الشراهة او الخنجرة هى شاهية عديمة النظام مايلة الى الاكل والشرب . وهذا الانحراف يتوقف على تناول الطعام باكثر مما يجب . وعلى الاعتنا بالمواكيل الثمينة . وعلى الانعطاف الى اكل الاطعمة كما هو

يحب . فهذا ليس هو خطيّة . وكذلك متى تحزن لانك لست بحاصلٍ انت ايضاً على الخير الحاصل عليه الغير : لاسيّما الفضيلة والعبادة والامور الجيدة المضاهية لذلك . فهذا ليس هو خطيّةً . بل يُدعَى ايضاً غيرة مقدسة ممدوحة . ولكن متى ما حزنت لخير الغير معتبراً ايّاه بانه يخفض شانك ولاتريد ان يكون له ذلك الخير لكيلا يساويك او يسمو عليك . فهذه هى خطيّة الحسد . ومنها تتولد خطايا كثيرة كمثل الظن الباطل الردى . والفرح فى مضرة الغير . والتمرمر والثلب . لكون الحسود يبتغى احياناً ان ينقّص شان القريب وصيته . واخيراً يجتذب الحسد احياناً الى القتل كما فعل قاين الذى لاجل الحسد قتل اخاه . واليهود من اجل الحسد سعَوا فى موت الرب . فمداواة ذلك هى ممارسة المحبّة الاخوية معتبرين بان الحسد يضر الحاسد اكثر ممَّا يضر المحسود لكون

لهذا الدآء هى ممارسة الاصوام والصلوة والتنجنب عن العشرة الرديّة . لكون هذه هى الوسايط لصيانة العفة . وفوق هذه كلها لايتكل الانسان على ذاته ولا على فضيلته وقداسته . بل فليكن مبتعداً عن الخطر والمعاطب . ويحرس حواسه معتبراً كيف ان شمشون الصنديد وداود الجزيل القداسة وسليمن السامى فى الحكمة قد خُدعوا بهذه الرذيلة وحصلوا فى عماوة القلب . ولاسيّما سليمن الذى اتّصل الى هذا الحد حتى انه تحوّل الى عبادة جميع اصنام سراريه *

س . ما هو الحسد . وما هى الخطايا التى تتولد منه . وما هى مداواته *

ج . الحسد هو خطيّة بها الانسان يغتم لخير القريب . لكون ذلك يُبان لهُ انه ينقّص قدره الخصوصى . فهنا يجب عليك ان تعتبر انه حينما يغمّك خير الغير . لانه لا يستحقه . او لكونهُ لا يستعمله جيداً كما

الخطايا المتولدة من البخل هى كثيرة. كالسرقة. والاختطاف. والغش فى البيع والشرى. والقساوة نحو الفقراء وما يُشابه ذلك من بقية الاشيآء. فمداواة هذا الدآء وعلاجه هو ممارسة فضيلة السخا. اذ يتامّل الانسان باننا فى هذه الحيوة مسافرين وغربآء وبانه امر نافع هو الّا نثقل انفسنا بالمقتنى. بل نقسمه موزّعين ايّاه فيما بين رفاق الطريق وابناء السبيل الذين يحملونه الى وطننا. وهكذا اذ نكون ناجين من الاثقال نصنع مسافة سفرنا بسهولةٍ مفرطة *

س. ما هو الزناء. وما هى الخطايا التى تصدر منه. وما هى مداواته *

ج. الزنا هو حبّ غير مرتب نحو الاشيآء المطربة واللذات اللحمية. والخطايا الناتجة عنه هى هذه: اعنى عماوة القلب. والقحة. وعدم ثبات الراى. وايضًا الفسق والفجور. والالفاظ الدنسة. وكل فاحشة اخرى. فالمداواة

فلاوليك يخزى . ولهولاء يرفع *
س . ما هو الطمع اى البخل . وما هى الخطايا التى تتولد منه . وما هى مداواته *
ج . البخل هو حبّ غير مرتب مايل نحو الثروات ويحتوى فى ثلثة اشياء * اولًا فى اشتها مقتنى الغير اذ لا يقنع بما هو لهُ * تانيًا فى ان الانسان يريد اكثر ممَّا يكفية ولا يريد ان يعطى ممَّا يفضل عنه الى الفقرآء كما يلتزم بذلك * ثالثًا فى الحب المفرط للمقتنى الذى يمتلكه . ولو انه لهُ ولايكون وافرًا وفاضلًا عنه . وذلك فقد يُعرف متى كان الشخص غير مستعد لاتلاف مقتنايه واضاعته فى الموقع الذى فيه يكون ذلك ضروريًا لاجل محبة الله واحترامه . ولهذا يقول القديس بولس الرسول ان البخل : هو كعبادة الاوثان . لكون البخيل يفضّل مقتناه على الله . اذ انه يرتضى بان يخسر الله بالاجدر ممّا انه يخسر المقتنى . ثم ان

يعتبر ذاته انه اكبر واعظم ممَّا هو . ولهذا يشاء ان يفوق على الاخرين . ولا يريد ان يكون لهُ رئيسًا ولامساويًا لهُ . والخطايا التى تبرزها خطيّة الكبريا فهى الافتخار . والمجد الباطل . ومشاجرة الغير . والانشقاق . والعصاوة وما يُشابه ذلك . والمداواة فهى التوقى بكل الحرص على اقتنا الاتضاع المقدس . الذى بهِ يعرف الانسان ذاته بانه لا شىء لهُ من نفسهِ وحده . وبان جميع ما نحوزه هو هبة من الله . وبان نفتكر بفطنةٍ ان الغير هم افضل منا . ولهذا يعتبر ذاته انقص واقل من الجميع . ويذعن خاضعًا للكل فى الباطن . ويُكرّم فى الظاهر ويحترم كل احدٍ كحسب درجته . وقد يفيد كثيرًا التامل بان الكبريا تجعل الانسان شبيهًا بالشيطان . وبانها تسخط الله بنوع مفرط جدًا . فمن اجل ذلك قد كُتب : ان الله يقاوم المتكبّرين ويعطف ذاته الى المتواضعين .

الانتقام امام الله فى السمآء وهى اربعة *

س. فما هى الخطايا الرئيسية *

ج. هى هذه : اى الكبريا او كقول البعض المجد الباطل . البخل . الزنا . الحسد. الشراهة اى الحنجرة. الغضب. والكسل *

س. لماذا تُدعَى رُؤس اى رئيسية *

ج. تُدعَى رئيسية لا لكونها مميتة . لانه توجد خطايا كثيرة مميتة وليست برئيسية كالتجديف والقتل . وخطايا كثيرة هى رئيسية لكنها ليست بمميتة دايما كالغضب . والحنجرة . والكسل . فتُدعَى رئيسية اذًا لكونها رؤوسا لخطايا كثيرة اخر تصدر منها كالاغصانِ من الاصلِ وكالقناياتِ من الينبوع *

س. ما هى الكبريا . وما هى الخطايا التى تصدر منها . وما هو علاجها ومداواتها *

ج. الكبريا هى خطيّة ماء بها الانسان

على ذاته قبلما يتصل الى الارتضا الكامل بالارادة . فالخطية تكون عرضية فقط . فلهذا يلزم الانسان ان ينتبه حالما يشعر بالفكر او بالشهوة الرديّة ويدفع ذلك عنه قبلما يصير الارتضا بالارادة لذلك *

✠ الفصل التاسع عشر ✠

فى الرذائل السبع : اى الخطايا الرئيسية *

س . ارغب الان ان اعرف ما هى الخطايا الاخص فيما بين الجميع . لاستطيع ان اجتنبها باكثر حرص *

ج . بعض خطايا هى اخصّ لكونها كينابيع واصول الخطايا الاخر الكثيرة وتُدعَى رئيسية : وهى سبع . البعض منها هى اخصّ . لانها صعبة جداً وعسر غفرانها . وتُدعَى خطايا ضد الروح القدس . وهى ستّ . ثم توجد اخيراً خطايا اخر اخص . لكونها شنعة غاية الشناعة وهى ضد كل معقول . ولهذا يُقال انها تصرخ طالبة

مثلاً . اذا احد سرق دراهمًا ذات كمية
جزيلة . فتلك السرقة هى خطيئة عظيمة
مينة . لكونها ضد شريعة الله وفى مادة
ثقيلة . وعلى حكم كل احدٍ هى كافية لفقد
لصداقة . وكذلك هى ضد المحبّة . فلكن
رقة فلس ام ابرة او ما يُشابه ذلك فليست
خطيّة مينة . بل عرضية . لكونها هى مادة
خفيفة . ولو انها ليست كحسب المحبّة .
مع ذلك ليست هى ضد المحبّة . لانها
يست بشىءٍ الذى بالمعقول يستطيع على ان
تلف الصداقة * وعلى هذا الاسلوب نقول
ن الشرط الثانى اى القانون الاخر : اعنى
طيّة التى تكون بالارتضا والارادة . فحينما
ىءٍ يصير ضد الشريعة فى مادة ثقيلة
صنوع بكمال الارادة . فهو خطيّة مينة .
لكن اذا لم يكن بارادة كاملة كما اذا
لانسان حصل لهُ فكرٌ ماء ام شهوة فجاء بة
ن يسرق : او بان يحدّف ولساعتهِ فاق

يلزمك ان تحفظ قانونين . احدهما هو ان
تكون الخطيّة قد صدرت ضد المحبّة الواجبة
لله او للقريب . والاخر هو ان كانت قد صدرت
بارتضا الارادة الكامل . لانه اذا نقص واحد
مع هذين الامرين فالخطيّة ليست بمميتة
بل عرضية . فحينئذ يُقال ان الخطيّة هى
ضد المحبّة حينما تكون ضد شريعة الله فى
امرٍ ثقيل . وبهذه السجية تكون الاسية كافية
لان تنقض الصداقة . فلكن اذا كان الامر
ليس بثقيلٍ . بل هو بمادةٍ خفيفةٍ وليس
بكافٍ لاعدام الصداقة . فوقتئذٍ ليس هو ضد
المحبّة . بل يُقال انه ليس كحسب المحبّة .
ونظير ذلك الخطيّة الاولى اى المميتة يُقال انها
ضد الشريعة لكونها ضد المحبّة التى هى
كمال الناموس . وهذه الثانية ان العرضية
ليست هى ضد الشريعة فلكنها ليست
كحسب الشريعه . لكونها ليست ضد
المحبّة . بل ليست كحسب المحبّة . فخذ لك

۞ الفصل الثامن عشر ۞

* الخطيّة المميتة والعرضية *

س . اشرح لى الان ما هى الخطيّة الفعلية . وما هو الفرق بين الخطيّة المميتة والعرضية *

ج . الخطيئة الفعلية هى تلك التى نصنعها بارادتنا الخصوصية بعد ان نكون بلغنا سن التمييز . وذلك كالسرقة . والقتل . والقسم الباطل : اى الحلف بالزور وما يضاهى ذلك من الامور المضادة لشريعة الله . وهذه الخطيّة هى مميتة حيث انها تعدم الانسان نعمة الله التى هى حيوة النفس وتجعلها مستحقة الموت الابدى فى الجحيم * اما الخطيّة العرضية فانها تغيظ الله . ولكن ليس بمقدار تلك التى تعدم الانسان نعمة الله . بل انما تستحق التاديب الزمنى *

س . كيف اعرف هل ان الخطيّة هى مميتة ام عرضية *

ج . فلكى تفرق متى تكون الخطيّة مميتة

يروم ان يفى عن خطيّة آدم بان يكون
هو ذاته ناجيًا من الخطيّة . بل وبانه يكون
الهًا وانسانًا ليكون مقبولًا بغير حد لدى
الله . وان يطيعه ليس فى امرٍ سهل كما كانت
تلك الوصية المعطاة لادم . بل فى امرٍ عسر
وصعب جدًا كما هو موت العار على الصليب .
وهذا الدواء ينتجه لنا بالمعمودية المقدسة . كما
قلنا . لانه وان كان الله لم يشاء ان يردّ لنا
حالًا هذه السبع المواهب جميعها . فلكنه
ردّ لنا الاخصّ اى نعمته . التى بواسطتها
نصير ابرارًا واصدقاء الله وبنينًا لهُ ووارثين
الفردوس . اما المواهب الاخر فستُعطى لنا
فيما بعد بربحٍ عظيمٍ فى الحيوة الاخرى .
اذا ما نحن مارسنا فعل الخير فى هذه
الحيوة *

—

وعنا جميعنا تلك المواهب . وصيّرانا شركاهما
فى خطيّتهما وفى سايرِ البلايا والمشقات . كما
اننا قد كنا نصير شركاهما فى النعمة
والخيرات الاخر لو لم يكونا تورّطا فى الخطيّة .
فهذه اذاً هى الخطيّة الاصليّة التى هى عداوة
مع الله وفقدان نعمته . وبحال فقدان النعمة
المذكورة نتّلد نحن . ومن ذلك تصدر الغباوة
والجهل والميل الردى . والصعوبة فى عمل الخير
والسهولة فى عمل الشر . والعنا والتعب فى
تحصيل معيشتنا . والخوف والجزع والمخاطرات
التى نحن فيها وموت الجسد اليقينى حقاً . ثم
موت النفس الابدى ايضاً ان كنا قبل
الموت غير ناجيين من اوزار الخطيئة وغير
حاصلين فى حال نعمة الله *

س . ما هو العلاج والدواء الذى نحصل
عليه ضد هذه الخطيّة الاصلية *

ج . قد قلنا فيما تقدّم ان الدوآء هو الام
المسيح ربنا وموته . لان الله اراد ان مَن كان

خضوع الجسد للروح لكيلا يتحرّك الى
الشهوات المحرّمة ضد العقل * رابعًا خوّلهما
نشاطًا وسهولةً عظيمةً جدًا ليصنعا الخير
ويتجنبا الشر. ولم يضع عليهما سوى وصية
واحدة سهلة المراس جدًا * خامسًا حرّرهما
من كل تعبٍ وخوفٍ. لكون الارض كانت
تبرز من ذاتها اثمارًا كافية لقيام الحيوة
البشرية. ولا شيء كان يضر الانسان * سادسًا
صنعهما ناجيين من الموت: اعنى ما كان
يجب لهما ان يذوقا الموت ابدًا ما لم يخطئا *
سابعًا كان يريد ان يرفعهما الى السماء بعد
زمنٍ ماء الى حيوة ابدية مجيدة كالملايكة.
فلكن اول رجل واول امرأة خُدعا من
الشيطان ولم يحفظا تلك الوصية. وهكذا
خطئا ضد الله. ولهذا اضاعا تلك المواهب
السبع التى ذكرناها. ولان الله اعطا تلك
المواهب ليس لهما فقط. بل ولسايرين
خلفايهما ايضًا. ولذلك اضاعا وازالا عنهما

وعنا جمي
فى خطيّة
اننا قد
والخيرات
فهذه اذًا
مع الله
المذكور
والجهل و
والسهولة
تحصيل
التى نحن
موت الن
الموت غ
حاصلين
س.
عليه ض
ج. ق
المسيح ر

صان وحفظ ذاته فى طريق البرّ *

س . كم هى انواع الخطيّة *

ج . الخطيّة هى ذات صنفين . فالصنف الواحد يُدعَى الخطيّة الاصلية . والاخر فهو الخطية الفعلية . ثم ان الخطيّة الفعلية هى على ضربين ايضاً : اى معينة وعرضية *

✠ الفصل السابع عشر ✠

* فى الخطيّة الاصلية *

س . ما هى الخطيّة الاصلية *

ج . الخطيئة الاصلية هى تلك التى بها نولد . وقد تلتحق بنا بالتناسل من ابينا آدم الاب الاول . فلهذا يجب عليك ان تعلم انه حينما خلق الله الانسان الاول والمرأة الاولى اللذين دُعيا آدم وحوا . فاعطاهما سبع مواهب * فاولاً اعطاهما نعمته التى بها كانا بارين وصديقىّ الله وابنين لهُ بالنخيرة * ثانياً اعطاهما معرفةً عظيمةً بها يعرفان الخير وينتجنّبان الشر * ثالثاً اعطاهما

قصاص الخطيّة . لانه ان كان يوجد لامير ماء
وعاء من فضة ام من ذهب جميل جدًا
ومثمن بافراط وجد داخله مادةً منتنة . فيكرهه
بهذا المقدار حتّى انهُ يكسر ذلك الوعاء
ويطرحه فى عمق البحر. فلا شك انك تقول
بان ذلك الامير له كراهية وبغضة جزيلة
لذلك الشىءِ المنتن . فاقول ان الله صنع
وعاءين جزيلّى القيمة . الواحد من فضةٍ وهو
الانسان . والاخر من ذهبٍ وهم الملايكة .
ولكونه وجد هذا الشىءَ المنتن الذى هو
الخطيّة فى اثنيهما : اى فى الوعاءِ الواحد والاخر.
فكسر وطرح فى عمق الجحيم للشقاوة
والعذابِ الابدى جميع الملايكة الذين
خطِئُوا . وفى كل يوم يلقى فى هذا المكان
عينهِ سايرِ النّاس الذين يموتون فى حال
الخطيّةِ . ومرة ماءً لاجل خطايا العالم اجلب
الطوفان على الارض فقتل جميع النّاس
الاَّ نوحاً واهل بيتهِ الذى كان

الانسان. لانه لم يفعل ذلك باختيار الارادة *

س. قد فهمت ما هى الخطيّة فقل لى ما هى الرذيلة *

ج. الرذيلة هى ملكة ماءٍ رديئة وعادة سيّئة فى الخطاء مكتسبة بتواتر الانسان فى فعل الخطا. ومنها يتولد ان الشخص يخطئ بسهولةٍ وافرةٍ وباعظم جسارة وفرح. كقولنا عن احد الناس انه مجدّف ام مدمن على اللعب. فاذًا التجديف هو خطيئة. والمجدّف يُدعَى صاحب رذيلة. وهكذا نقول عن بقية الشرور جميعها *

س. أَلعلّ الخطيّة هى شر عظيم *

ج. هى اعظم من جميع الشرور الممكن وجودها. بل هى وحدها على الاطلاق الشر بعينه. وتسخط الله اكثر من كل شىءٍ. وذلك يبانَ من هذا. وهو ان الله لايهمه بان يبيد ويهلك الاشياءَ الاشرف لديه لاجل

صناعة البناء الجيد هى قانون البنيان الجيد .
ولهذا كما ان البناء ليس هو بناء جيد متى
صُنع بخلاف الصناعة . هكذا الانسان لا
يستسير حسنًا ولا هو رجل جيد متى لم
يصنع كحسب الشريعة ويتبعها : اى
يقتدى بشريعة الله . وبشريعة الله نفهم
لا تلك الشريعة التى اعطاها هو نفسه كما
هى العشر الوصايا فقط . بل ايضاً تلك التى
يشترعها ويفرضها بواسطة البابا وبقية
الروساء ان كانوا روحيين او زمنيين . كون
جميعهم هم خدّام الله ولهم السلطان من
قبله * ثالثًا يقتضى ان التورط فى الخطيئة
او الاعمال يكون بالاختيار والارادة . لكون
الامر الذى يُفعل خلوًا من ارتضا الارادة
ليس هو خطيئة . وذلك مثلاً اذا انسان
جدّف وهو نائم . او اذا لم يكن بلغ سن
التمييز . او انه لايعرف ان تلك اللفظة هى
تجديف . ففى هذه المواقع لا يخطىء ذاك

الانسان .
الارادة *
س .
ما هى ا
ج . ال
سيئة فى
الخطا . و
بسهولة
عن احد
اللعب .
يُدعَى
بقية الن
س .
ج .
وجودها
الشر بع
وذلك
بان يب

بنعمته كافة المحتاجين اليها *

الفصل السادس عشر

فى الرذايل والخطايا عمومًا *

س . لقد آن الاوان فى ان تعلّمى ما هى الخطيّة والرذيلة لكيما اجتنبهما . كما علّمتنى الفضيلة والافعال الجيدة لكيما اكتسبّها *

ج . الخطية ليست بشىءٍ اخر سوى فعل او اهمال شىءٍ اختياريًا ضدّ شريعة الله . فههنا يجب عليك ان تعتبر فى انه يقتضى لفعل الخطيّة ثلثة امور * اولاً ان يكون ذلك الفعل صادرًا عن ارتكاب امرٍ ماء او اهمال امر ماء : اعنى فعل شىءٍ ممنوع او اهمال شىءٍ مامور بهِ . مثلاً ان التنجديف هو ارتكاب شىءٍ ممنوع . وعدم حضور القداس هو اهمال شىءٍ مامور بهِ * ثانيًا من اللازم ان يكون الفعل او الاهمال ضدّ شريعة الله . لكون شريعة الله هى قياس العمل الجيد كما ان

البرارى او فى قلاليهم ليتاملوا نظريـاً فى الامور السماوية. لا يلزمهم ان يتركوا تلك الممارسة المقدسة لكيما يذهبوا مفتّشين على من يصنعوا معه فعل الرحمة * والسبـب الثالث هو متى الشخص لا يجد من يحتاج احتياجاً مبيناً الى رحمته. لاننا لانلتزم بان نسعف الّا اوليك الذيـن لا يمكنـهم ان يعينوا ذواتهم وليس لهم مـن يعضـدهم او يقدر على ان يعينهم. فمع ذلك الرحمـة الكاملة لا تنتظر زمن الالتزام. لكنها ذات نشاط ومستعدة الى الاسعاف بافضل نوع ممّا يمكن للانسان. وبكلما يقدر عليه *

س. لقد بيان لى انه الفعل الاخير من افعال الرحمة: اعنى التضرّع الى الله لاجل القريب يستطيع كل احدٍ ان يفعله *

ج. نعم. ولهذا فالقديسون المتوحـدون ايضـاً يفعلون فعل الرحمـة لكونـهم يبتهلـون الى اللـه لكيـمـا يرفـد

بتكميل هذه الافعال افعال الرحمة *
ج. ثلثة اسباب تستطيع ان تعذرنا *
فالاول هو حينما الشخص لا يتيسر لهُ
فعلها . وهكذا ذلك العازر الصالح المسكين
الذى عنه يُقرأُ فى الانجيل لم يصنع فعلًا
ماء من افعال الرحمة الجسدانية . لكونه
هو نفسه كان محتاجًا الى ساير تلك الافعال .
وهكذا لاجل الصبر تكلّل . وهذا هو ترتيب
الله بان الاغنياء يخلصون بسبيل الرحمة .
والفقراء ينالون الخلاص بطريق الصبر. وعلى
هذا الاسلوب من ليس لهُ العلم ولا الفطنة
لاجل ذاته فما يلتزم بتعليم غيرهِ او ان
يعطى مشورة للغير * والسبب الثانى هو انه
حينما احد يخدم الله فى دعوةٍ ماء اعلى
مرتبة من السيرة العمَلية . فبسبب تلك
الدعوة لا سبيل لهُ ان يصنع افعالاً كثيرة
من افعال الرحمة . هكذا السوّاح والقديسون
المتوحّدون الذين هم محصورون ومحتبسون فى

۞ الفصل الخامس عشر ۞
فى افعال الرحمة الجسدانية والروحانية *

س . فبقى الان ان تشرح لى افعال الرحمة الجسدانية والروحانية ايضاً *

ج . افعال الرحمة الجسدانية هى سبعة . ستة منها توجد فى الانجيل المقدس : اعنى اطعام الجيّاع . وارواء العطّاش . واكساء العراة وماواة الغرباء . وزيارة المرضَى . وافتقاد المحبوسين . والعمل السابع فهو دفن الموتى الذى علّمنا ايّاه القديس طوبيا والملاك رافايل *

وافعال الرحمة الروحانية هى سبعة ايضاً : تعليم الجهال . المشورة على المتشكّكين . تعزية المحزونين . اصلاح الضالّين . غفران السيّات . الصبر على النقايص . والتضرّع لاجل الاحياء والاموات *

س . هل توجد علة تعذرنا عن الالتزام

بالمجد . وبهذه الحيوة يعرفونه بنعمة التامل .
وفى السابعة يقول : طوبى لصانعى السلامة
فانهم ابنا الله يُدعَون : اى طوبى لاوليك
الذين اضافوا الى التامل النظرى المحبّة
الكاملة . فنظموا ورتّبوا سايرالامور فى الله .
واصلحوا بالسلام كل ملك النفس . وهكذا
يصيرون بنينًا لله متشبهين بابيهم قديسين
وكاملين . والقضية الثامنة لا تحوى درجة
جديدة من الكمال كما قال جيدًا القديس
اغوستينوس . بل توضح لنا اشارة ظاهرة
لنعرف بها ان كان الشخص بلغ الكمال .
وهذه الاشارة هى احتمال الاضطهادات
الظلومة بطيبة خاطر . لانه كما ان الذهب
يُمتَحن فى الكور هكذا الانسان البار
والكامل يُمتَحن فى الشدائد *

—

للمساكين بالروح يعنى بقوله هـذا ان الطوبى لاوليك الذين بايثارهم طوعًا يزهدون فى القنية ويزدرون بها. وبالدرجة الثانية يقول: طوبى للوديعين : اى اوليك الذين ينقادون للكل ولا يقاومن لمن يضادهم ويدفعهم الى ورايه. وفى الثالثة يقول: طوبى للذين يبكون : اعنى اوليك الذين يمقتون افراح هذا العالم ولذاته. ويواظبون البكا على خطاياهم. وفى الدرجتين التابعتين يعلمنا كمال السيرة العملية التى تحتوى فى تكميل كل ما نلتزم به من وجه العدل والمحبة. ولهذا ففى الدرجة الرابعة يقول : طوبى للذين يجوعون ويعطشون من اجل العدل. وفى الخامسة يقول: طوبى للرحومين . وفى الدرجتين الاخيرتين يجتذبنا الى الكمال: اى كمال السيرة النظرية. ولهذا فى السادسة يقول : طوبى للنقية قلوبهم فانهم يعاينون الله. اعنى يعاينونه فى الحيوة الاخرى

للنقية قلوبهم فانهم يعاينون الله طو بى
لصانعى السلامة فانهم ابنا الله يُدعَون.
طوبى للمطرودين من اجل البر فان لهم
ملكوت السمآء. وهذه التطويبات هى
سلم اخر يرتقى بها الانسان الى الكمال وهى
شبيهة بسلم سبع مواهب الروح القدس.
على انه فى سبع قضايا تحتوى سبع درجات
يحصل بها الوصول الى الطوبى والغبطة.
والثامنة تعطينا علامة لان نعرف بها
ان كان الشخص قد ارتقى فى هذه السلم
ام لا *

س. اشرح لى باجاز هذه السلم *

ج. ان المسيح سيدنا فى الثلث الدرجات
الاولى يعلمنا ان نزيل عنا الموانع المعوقة عن
الكمال الذى به يبلغ الانسان الى الطوبى.
فالموانع العمومية والمالوفة هى ثلثة: اى
رغبة المقتنى. والكرامات. واللذات. ولهذا
فالمسيح فى الدرجة الاولى: اى طوبى

وهذا لايمكن ان يصنعه سوى ذاك الذى يضيف الى موهبة الفهم المحبّة الكاملة. لانه بالفهم يعرف العلة الاولى. وبالمحبة يوجّه ويرتّب كل شيءٍ الى تلك العلة كالى الغاية الاخيرة. ولان الحكمة تقرن الحب مع الفهم. فلهذا تُدعَى حكمةً اى علمًا لذيذًا كما يعلمنا القديس برنردوس *

۞ الفصل الرابع عشر ۞

۞ فى التطويبات الثمان ۞

س. ما هى التطويبات الثمان التى قد علّمناها ربنا فى انجيلهِ المقدس *

ج. التطويبات التى علّمنا ايّاها ربنا والهنا يسوع المسيح فى انجيلهِ المقدس هى هذه. طوبى للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السما. طوبى للوديعين فانهم يرثون الارض. طوبى للحزانا فانهم يُعزون. طوبى للجيّاع والعطاش للبرِ فانهم يشبعون. طوبى للرحومين فانهم يرحمون. طوبى

وتجاريب العالم والجسد والشيطان . فلكن الله حينئذٍ يمنحه موهبة الشجاعة لكيما ينتصر على سايـر الصعوبـات * الدرجة الخامسة هى المشورة . لان الشيطان حينما لا يقدر ان ينتصر قسرًا فيتحوّل الى الحيل والخداعات . وبحجة الخير يجتهد فى ان يسقط الانسان الصديق . فلكن الله لا يتخلّى عنه ولايهمله . بل يمنحه موهبة المشورة التى بها ينتصر على خداعات العدو وحيله * الدرجة السادسة هى موهبة الفهم . لكون الانسان حينما يكون قد مارس جيدًا السيرة العملية ونال غلبات كثيرة ضد الشيطان . فالله يجتذبه ويرقّيه الى السيرة النظرية . وبموهبة الفهم يفهمه الاسرار الالهية * الدرجة السابعة هى موهبة الحكمة التى هى خاتمة الكمال . لان ذاك الذى هو حكيم : اعنى الذى يعرف العلّة الاولى يرتب وينظم كحسبها كل اعماله .

يبصر هيئة سلّم منحدرة من السمآء . اما نحن فنخصيها بالعكس . اى لكيما نمضى الى العلو ونصل من الارض الى السمآء * فالدرجة الاولى اذًا هى خوف الله الذى يرهب ويفزع الخاطى حينما يفتكر ان الله الضابط الكل هو عدوه * الدرجة الثانية فهى التقوى . لان الذى يخاف من العقوبات التى يتهدّد الله الخاطى بها . فيبتدىء ان يصير تقيًّا ويرغب فى ان يطيع الله ويعبده ويعمل فى كل شىء ارادة الله المقدسة * الدرجة الثالثة فهى المعرفة اي العلم . لكون من يرغب ان يصنع ارادة الله فهو يبتهل الى الله طالبًا منه بان يعلمه وصاياه المقدسة . والله تارةً بواسطة الكاروزين والواعظين او بقراءة الكتب . تارةً بالهامه الباطن يفهمه كل ما هو ضرورى * الدرجة الرابعة هى الشجاعة . لكون من يعرف ويريد ان يخدم الله فى كافة الاشيآء يجد صعوبات كثيرة ومشقات

الملايم . ولكن مع ذلك فالناس على الغالب ينعكفون على رذيلة عدم القنوع ربَّما على عدم الحاسة . ولهذا فالقديسون كافةً قد حرّضوا بالكلام والافعال على ملازمة الصوم وامانة الجسد *

۞ الفصل الثالث عشر ۞

۞ فى سبع مواهب الروح القدس ۞

س . ما هى سبع مواهب الروح القدس *

ج . فهى تلك التى علّمناها اشعيا النبى : اى الحكمة . والفهم . والمشورة . والشجاعة . والعلم . والتقوى . وخوف الله *

س . فلاى . امر تعضدنا هذه المواهب *

ج . للوصول الى كمالِ السيرةِ المسيحيّة بما انها كسلمٍ بها نصعد ونرتقى من حال الخطيّة بدرجات مختلفة الى قمة القداسة . بل انه يجب عليك ان تعلم بان النبى قد احصى هذه الدرجات مبتديًا بها من الدرجة الاعلى الى الادنى . اذ انه كان

الامر لذلك . وهذا (فلنقل كذا) انه شجاعة مفرطة. وليست اهلًا للمديح بل للمذمّة. ولهذا ليس هو فضيلةً بل رذيلة *

س. ما هى القناعة. وماهى وظيفتها *

ج. القناعة هى فضيلة ماء تلجم اللذات الشهوانية وتجعل الشخص ان يستعمل هذه اللذات بمقدار ذاك القياس الذى يامر به العقل *

س. ما هى الرذايل المضادة القناعة *

ج. هى عدم القنوع وعدم الحاسّة. فعدم القنوع هو متى الانسان يميل كثيرًا الى اللذات. ولهذا يفرّط فى الاكل والشرب وما يشبه ذلك. وذلك يضرّ النفس والجسد. متى عدم الحاسّة فهو بعكس ذلك: اى متى يمتنع الانسان عن جميع الملذات حتّى انه لا يريد ان ياكل الاشيآء الضرورية الموافقة للصحة والعافية لكيلا يشعر بتلك اللذة القليلة التى يُوتيها معه طبيعيًا الطعام

نشيطين ومستعدّين الى ان ننتصر على جميع الصعوبات التى تمنعنا عن ممارسة الاعمال الجيدة . وتصيّرنا ان نكابد الموت نفسه حينما يكون ذلك ضروريًا لاجل مجد الله . او لكى لا نتاخر عن فعل ما هو واجب علينا . وهكذا ساير الشهداء القديسين نالوا الظفر على المضطهدين وفازوا به عليهم بواسطه هذه الفضيلة . وكذلك ايضًا الجنود الابطال الذين فى الحروب العادلة قد اظهروا شجاعةً كثيرةً عظيمةً فصاروا ممتّجدين ومشهورين بواسطة هذه الفضيلة *

س . ما هى الرذائل المضادة الشجاعة *

ج . هى الخوف . والتجاسر . لكون الخوف والفزع يجعل الشخص ان يسلم بسهولة مفرطة . وذلك يتولّد من قلّة الشجاعة . اما التجاسر فيجعل الانسان ان يضع ذاته ويطوّح بها فى الخطر المبين حينما لايلزم

س . ما هى الرذائل المضادة للعدل *

ج . هما اثنتان * احدتها الجور اى الظلم : اعنى حينما احد الناس فى المياثيق والمعاملة يريد ان يعطى للغير اقل ممَّا يجب له . او انه ياخذ منه اكثر ممَّا يحق له * الثانية الاحتيال المفرط : اعنى حينما احد يستعمل كثرة الصرامة ويريد ان يقضى الامور باكثر حداقةٍ وعقلٍ رفيعٍ ممَّا يقتضيه الصواب . على انه بحوادث كثيرة يحتاج الامر ان نمزج الشفقة مع العدل . مثلاً ان كان انسان ماء فقير ليس له قدرة على الوفاء لكافة ما يجب عليه حالاً خلواً من ان تلحقه مضرة عظيمة جداً . فيقتضى الصواب والعدل ان نمنحه مهلةً مدةً من الزمان . وان انكرنا عليه ذلك فنكون صارمين كثيراً *

س . ما هى الشجاعة وما هى وظيفتها *

ج . الشجاعة هى فضيلة ماء تجعلنا

والرذيلة الاخرى هى الاحتيال اى الفطنة البشرية . وهى توجد فى اوليك الذين بكل حرص يفكرون بالغاية والوسايط . فلكنهم يوجهّون كل شىءٍ لنفعهم الخصوصى لاكتساب خير ماء دنيوى . ولهذا يجتهدون بنوع رفيع على ان يخدعوا القريب لكيما تنتج الامور على غرضهم . فلكن اخيراً سيبان ان مثل هولاء قد كانوا عديمى الفطنة بالكلية . اذ انهم قد خسروا الخير الاعظم لاجل خير ماء صغير جداً *

س . ما هو العدل . وما هى وظيفتة *

ج . العدل هو فضيلة ماء تُعطى لكل احدٍ ما هو لهُ . وهكذا وظيفته هى اصلاح الامور . ووضع التساوى فى المواثيق البشرية . وهذا هو اساس السكون والصلح . لانه لو كان كل احدٍ يقنع بما هو لهُ ولايريد ما هو للغير . لما كان يصير الحرب اصلاً ولا الانقسام والخسومات *

الارادة . والقناعه تدبّر القوة الشهوانيـــة . والشجاعة تدبّر الغضب *

س . ما هى وظيفة الفطنة *

ج . انها فى كل عملٍ توضح لنا الغاية الواجبة والوسايط الملايمة وجميع الظروف : اعنى الزمان والمكان والنوع وما يشابه ذلك كيما يصير الفعل بكليته جيداً . ولاجل هذا الامر تُدعَى هذه الفضيلـــة معلمـــة الفضايل الاخر وهى كعين الجسد . وكالملحِ فى الاطعمة . وكالشمسِ فى العالم *

س . ما هى الرذائل المضادة للفطنة *

ج . ان الفضيلة لها دايماً الموضع الاوسط . ولهذا لها رذيلتان مضادتـــان وهمـــا فى حدودها . فالرذيلة المضادة للفطنة هى عدم الفطنة اى الغباوة والخسارة . وقد توجد باوليك الذين لا يتاملون فيما يجب عليهـــم ان يفعلوه . وهكـــذا لا يراعـــون الغايـــة الحقيقية . ولا يتخذون الوسايط المناسبـــة .

عدوًّا لنا . لكون كل انسانٍ هو صورة الله . وبما انه هكذا فتنجب محبته *

س . هل ان المحبة هى فضيلة عظيمة *

ج . هى اعظم من كافة الفضايل . وهى خير جسيم بهذا المقدار . حتّى ان من لهُ فضيلة المحبة لا يمكن ان يخسر الخلاص مالم يفقد اولًا المحبة . ومن ليسن لهُ المحبّة لا يستطيع بنوع من الانواع ان يخلص ولو كان حاصلًا على ساير الفضايل الاخر وعلى مواهب الله *

✠ الفصل الثانى عشر ✠

۞ فى الفضايل المتقدمة ۞

س . ما هى الفطنة *

ج . الفطنة هى اول الفضايل الاربع المتقدمة التى لها هذا الاسم لكون الفضايل الخصوصية هى اربع . وهى كينابيع لساير الفضايل الاخر الادبية والبشرية . ولهذا فالفطنة تدبر العقل . والعدل يدبّر

التى تلاحظ الله . لان بها ترتقى نفسنا الى محبة الله فوق كل شيءٍ. لا بما انه خالــق ومبدع خيراتنا الطبيعية فقط . بل ايضًا بما انه واهب النعمة والمجد اللذان هما خيــران فايقان على الطبيعة *

س . فمرادى اعرف ان كانت المحبة تمتدّ ايضًا للخلايق *

ج . المحبة تمتدّ على الخصوص الى كافــة الناس والى ساير الاشيآء التى قد صنعها الله . فلكن بهذا التمييز والفرق . وهو ان الله تحب محبته لاجل ذاته عينها اذ هو الخيــر العديم النهاية . فلكن المحبه تمتد ايضا الى ساير الاشيآء الاخر التى تحب محبتها لاجل حبّ الله . وخاصةً يجب ان نحبَّ القريــب الذى قد صُنع على صورة الله كما اننا نحن هكذا . فمن ثمّ لا يجب ان نفهم بالقريب ذاك الذى هو من اهالى الانسان وقرابته او صديقه فقط . بل كل انسان ولو انه يكون

ج . هوانه يرفع ارادتنا لان نرجو ونتوقع السعادة الابدية . ولان هذا هو خير عالٍ بهذا المقدار . حتّى انه لا يمكن التلهف اليه بقوةٍ بشرية . فلهذا قد منحنا الله هذه الفضيلة الفايقة الطبيعة . لكيما بها نثق باننا نستطيع الوصول الى هذا الخير العظيم *

س . على اىّ شىءٍ يتاسّس ويستند الرجا *

ج . يتاسّس ويستند على جودة اللّه ورحمته الغير المتناهية . التى لنا عنها دلالات يقينية جدًا . اذ انهُ قد اعطانا ابنه الوحيد الخصوصى وبواسطته قد اتّخذنا لهُ ابناء بالنخيرة ووعدنا بميراث ملك السمآء . ان كنا نصنع اعمالاً ملايمة ومطابقة المرتبة التى قد اقتبلناها . وقد منحنا نعمةً ومعونةً كافيةً لعمل افعال مثل هذه *

س . ما هى المحبّة *

ج . المحبّة هى الفضيلة الثالثة الالهية .

القدس . وعيد الثالوث الاقدس . وايضاً يلزمنا ان نستعدّ لان نؤمن بكلما توضحه لنا الكنيسة المقدسة . واخيراً نحذر فى الظاهر من تلك الاشياء التى تدلّ على الانسان الغير المؤمن كالملبوس الذى يستعمله الغير المؤمنين والحنفا او اليهود . واكل اللحم يوم الجمعة كما تفعل الاراتقة وما يُضاهى ذلك . ولهذا ضرورى هو باننا ليس بالقلب والفم فقط . بل ايضاً بالافعال الطاهرة نعترف بالايمان الحقيقى ونبان جانحين عن كل شيعة ومذهب مضادّ الكنيسه المقدسة *

س . ما هو الرجا *

ج . الرجا هو الفضيلة الالهية الثانية . ويُدعَى هكذا لانه يلاحظ الله ايضاً . وكما اننا بالايمان نُؤمن بالله . هكذا بالرجا نرجو فى الله *

س . ما هى وظيفة الرجا *

ج. فالسبب هو ان الايمان يستند على الحق العديم الغلط . لان جميع ما يضعه لنا الايمان قد اوحى به الله . والله هو الحق بعينه . فمن ثمّ لمن المستحيل بان يكون كاذباً ذلك الامر الذى يقوله الله . فلذلك متى الايمان يقدّم لنا شيئاً ماء ويُبَان لنا انه مضاد العقل . كقولك ان البتول قد ولدت . فيلزم ان نعتبر بان الادراك البشرى هو ضعيف ويمكنه ان يُخدع بسهولة . فلكن الله ليس بممكن ان يخدَع او يُخدَع *

س. فما الذى ينبغى لنا ضرورةً ان نُومن بهِ بهذه الفضيلة فضيلة الايمان *

ج. انه لامر ضرورى ان نُؤمن بواحدٍ فواحد من سايرِ اقسام قانون الايمان التى قد اوضحناها سابقاً . ولاسيّما تلك الاقسام التى الكنيسة تصنع لها عيداً وموسماً فى مدار السنة . كما هو تجسد الرب وميلاده . والالام . والقيامة . والصعود . وحلول الروح

والقناعة . وكحسب هذا العدد هى ايضاً سبع مواهب الروح القدس . والتطويبات الانجيلية التى تُهدينا الى كمال السيرة المسيحية . وافعال الرحمة الجسدانية هى سبعة ايضاً . وافعال الرحمة الروحانية هى سبعة . ومن هذه الاشياء جميعها اريد ان اخبرك بوجيز مَن الكلام *

۞ الفصل الحادى عشر ۞

فى الفضائلِ الالهية

س . ما هو الايمان *

ج . الايمان هو الاول فيما بين الفضايل الالهية التى تلاحظ الله . ووظيفة الايمان الخصوصية هى ان الايمان ينير الفطنة ويرفعها الى ان يُؤمن الانسان بثبات بكلما يُوحيه الله الينا بواسطة الكنيسة ولو انه يعسر ويفوق الادراك الطبيعى *

س . فما هو السبب الذى يلزمنا ان نُؤمن هكذا بثبات بامورِ الايمان *

كثيرةٍ وفرحٍ يصوم حينما يلزم ذلك . ويصوم بالتمام والكمال اذ ينتظر الساعة الملايمة ويا كل الاطعمة الغير الممنوع عنها . وذلك مرةً واحدةً لاغير . فلكن ذاك الذى ليس لهُ هذه الفضيلة ام هو بالعكس حنجرانى ذو شراهة فيلوح لهُ الصوم كانه موت ويعسر عليه جداً ان يصوم . ومع ذلك اذا صام لا يمكنه ان ينتظر صابرًا حتّى الى الساعة التى فيها يعتاد الغدا . وفيما بعد بالمساءِ عوضًا عن ان يشرب دفعةً واحدة كالعادة فيريد ان يعمل فطورًا جسيمًا ووافرًا اقل يسيرًا من العشا *

س . كم هى الفضايل *

ج . الفضايل هى جزيلة العدد . فلكن الاخص والتى اليها ترتد وتنسب سايـر الفضايل الاخر فهى سبعة . ثلث منها الهية : اعنى الايمان والرجا والمحبّة . واربع متقدمة : اى الفطنة . والعدل . والشجاعة .

التى تجعل الانسان جيدًا . وكما ان العلم
يجعل الانسان فيلسوفًا جيدًا . والصناعة
تصيّر الانسان صانعًا جيدًا . هكذا الفضيلة
تجعل الانسان جيدًا وتصيّره ايضًا ان يصنع
الصلاح بسهولةٍ وبنشاط وبكمال . ولكن
من ليس له تلك الفضيلة ولو امكنه
احيانًا ان يفعل الخير فلا يفعله مع ذلك
الّا بصعوبةٍ وبعدم الكمال . ولكى اعطيك
مثالًا ماء على هذا فاقول : ان الفضيلة
تُماثل الصناعة والاستعمال . فقد نرى احد
الناس الذى يتقن الصناعة والاستعمال بدقّ
القيثارة والاوتار بدقّ بها جيدًا وبسهولةٍ
مفرطة . ولو انه مع ذلك لا يتبصر فى الاوتار .
الّا ان واحد اخر غيره الذى لا صنعة له ولا
خبرة بالصناعة ولا يُعلّمها . فيمكنه ان يلمس
الاوتار ويدقّ . فلكنه لا يصنع ذلك بسرعةٍ
وبنوع جيد . فهكذا اذًا الذى له فضيلة
كقولنا مثلًا فضيلة القناعة . فبسهولةٍ

الثلثين هى للزيجة والستين للترمل . والماية للبتولية *

❋ الفصل العاشر ❋

۞ فى الفضايل بوجه العموم ۞

س . لقد شرحت الاربعة الاقسام الخصوصية التى للتعليم المسيحى . فارغب ان اعرف ان كان بقى شىء اخر يجب لى ان اتعلّمه *

ج . الامور اللازمة معرفتها هى تلك الاربعة التى قد بيّنتها لك . ولكن توجد بعض اشياء اخر مفيدة جداً للغاية . التى نحن نقصدها لاجل الحصول على الخلاص الابدى : اى الفضائل والرذائل ام الاعمال الصالحة والخطايا . لانه ولو اننا قد تكلّمنا عن هذه الاشيآء بوجه العموم فى شرح قانون الايمان والوصايا . فمع ذلك يُفيد التكلم منها بشرحٍ متميّز وخصوصى *

س . فقل لى الان ما هى الفضيلة *

ج . الفضيلة هى كيفية تُقتبل فى النفس .

مصرّحًا بالكلام ام باشارة اخرى توازى الكلام : اى تقوم مقام ذلك . فاذا نقص شىءٌ من هذه الاشياء الثلثة فالزيجة لا تصح . بل تكون باطلة *

س . فايّ شىءٍ هو افضل هل ان الانسان يقتبل سر الزيجة ام يحفظ البتولية *

ج : ان الرسول بولس اعلن لنا هذا المشكل بقوله : ان مَن يتزوّج يفعل جيدًا . امّا مَن لا يقترن بالزيجة لاجل حفظ البتولية فهو يفعل الافضل . والدليل على ذلك هو ان الزواج هو امر بشرى . والبتولية هى شىءٌ ملايكى . الزيجة هى بحسب الطبيعة . والبتولية هى فوق الطبيعة . ليس البتولية فقط . بل ايضًا والترمّل هو افضل من الزيجة . فمن ثمّ اذ قال المخلّص فى مثلٍ ماء : ان الزرع الجيد فى الحقل قد صنع ثمرة الواحد تلثين وفى اخر ستين وفى غيرهماية . فشرح العلما القديسون بان ثمرة

من بعضهما بنوع من الانواع . كما انه لا يستطاع انحلال الوثاق الذى فيمابين المسيح والكنيسة . ومن هذا ينتج انه لا احد يستطيع ان يمنح حلًّا فى ان يترك الرجل زوجته الاولى ويقترن مع غيرها . او ان تترك المرأة بعلها الاول وتاخذ غيره *

س . اى شىء هو ضرورى للزيجة *

ج . هى ثلثة امور ضرورية ولازمة * اولاً بان تكون للمتزوجين كفاية للاقتران : اعنى ان يكون لهما السن الشرعى اللايق . وبان لا يكون بينهما قرابة حتّى الى رابع درجة فصاعداً . وان لا يكونا مرتبطين بنذر العفة الاحتفالى وما يضاهى ذلك * ثانياً ان تكون الشهود فى عمل عقد الزيجة حاضرين وعلى الخصوص ان يكون موجوداً الخورى الخصوصى بعينه * ثالثاً بان يكون رضى الفريقين معتوقاً لا مغصوباً من خوفٍ ماءٍ مفرط . وان يكون الاتفاق

الى ان يتعلّموا التعليم المسيحى . بل يحصهم ان يعلّموه للغير *

۞ فى سر الزيجة ۞

س . ما هو سر الزيجة *

ج . سر الزيجة هو اقتران الرجل والمرأة معاً . وهذا الاقتران يعنى لنا اتّحاد المسيح مع الكنيسة بواسطة التجسد . واتحاد الله مع النفس بواسطة النعمة *

س . ما هى المفعولات التى يفعلها هذا السر *

ج . يمنح * اولاً النعمة التى بها يستسير الرجل جيداً مع زوجته ويحبّ بعضهما بعضاً بمحبة روحية كما يحبّ المسيح الكنيسة . وكما يحبّ الله النفس المؤمنة البارة * ثانياً يمنح نعمةً بها يعرف ويروم ان يربّى البنين بخوف الله * ثالثاً يوثق الرجل مع امرأته بوثاق هكذا شديد فيما بينهما حتّى انه لمن المستحيل ان ينفصلا

لاوليك الذين قُضِى عليهم بالموت بحكم الشريعة . لكونهم ليسوا بمرضَى ولا لهم رجا فى الحيوة *

۞ فى سر الكهنوت ۞

س . ما هو سر الكهنوت *

ج . سر الكهنوت هو الذى به يُعطَى للشخص سلطانًا لكى يُقدّس الاوخارستيا : اى الذبيحه الكلية القداسة . ويوزّع على الشعب الاسرار الاخر او يخدم بوظيفة خصوصية لاوليك الذين قد حازوا مثل هذا السلطان . وقد يُدعَى درجة لكون فى هذا السر توجد درجات كثيرة والواحدة تحت الاخرى كما هى درجة القسوس والشمامسة ومن هم دونهم . فلكن عن هذا الامر لا يلزم ان نشرح لك شيًّا اخر . لان هذا السر لا يخصّ الجميع . بل يخص اوليك الذين هم فى سن الرجال والعلمآء فقط . الذين لا يحتاجون

يلايم لخلاص المريض الابدى . وهذه المفعولات الثلثة يدلّ عليها الزيت . الذى يُستعمل بهذا السر . لكون الزيت يُشجّع ويقوّى ويشفى *

س . باى زمنٍ يجب ان يُؤخَذ هذا السر *

ج . ان فى هذا يغلط كثيرون الذين لايريدون اقتبال هذا السر الاّ فى حين مفارقة النفس من الجسد . فلكن الزمن الموافق حقًا لاخذه هو حينما الاطبّا يحكمون بان المرض هو خطَر . وبان الادوية والعلاجات البشرية لا تبان انها كافية فحينئذٍ يسعى الانسان الى الادوية السماوية . وهكذا مراراً عديدة يتفق ان بواسطة الزيت المقدس يُشفى المريض . فلكن لا يجب طلب هذا السر حينما لا يوجد خطر الموت . ولا يجب ان يُنتَظر المريض بهذا المقدار متباطياً حتّى انه يقطع الرجا من حياته . وهذا هو السبب بان هذا السر لا يُعطَى

بعض صلوات عليه . فيُقال لهذه المسحة اخيرة لكونها الاخيرة فيما بين الافعال الاخر التى تُعطى فى اسرار البيعة . ولهذا فالمسحة الاولى تُعطى لنا فى العماد . الثانية فى التثبيت بالميرون . الثالثة فى الكهنوت . والاخيرة فى حال المرض . ويستطاع ان يُقال لها اخيرة لكونها تُعطى فى اخر الحيوة *

س . ما هى مفعولات هذا السر *

ج . فهى ثلثة * الاول هو غفران الخطايا التى تبقى احيانًا بعد الاسرار الاخر : اعنى تلك التى لا يفتكر بها الشخص ولا يعرفها . ولو كان عرفها لكان بطيبة نفس يتوب عنها ويعترف بها * الثانى هو بانها تفرّح المريض وتُشجّعه فى ذلك الوقت الذى يوجد فيه باعظم ضيق وكرب مضغوط من المرض والتجاريب الشيطانيه * الثالث ارتداد الصحة والعافية للجسد ان كان ذلك

نحو نصف النهار. وبمقدار ما يتاخّر اكثر فيصير ذلك اجمل كثيرًا . ثم الامتناع عن اللحم والبيض وبقية البياض *

س . هل هو اجود ان الانسان يفى لله بذاته بهذه الاعمال . ام انه يأخذ الغفرانات *

ج . انه لامر جيد هو كثيرًا بان يفى الانسان لله من ذاته بهذه الافعال . لانه باخذ الغفران يفى من اجل لزوم العقاب فقط . ولكنه بهذه الاعمال يفى ويستحق الحيوة الابدية معًا . والافضل من الكل هو رجع كل شئ . اى بان يفى لله من تلقا ذاته بمقدار ما يمكنه . ويكتسب معًا الغفرانات ايضًا *

۞ فى المسحة الاخيرة ۞

س . ما هى المسحة الاخيرة *

ج . المسحة الاخيرة هى سر قد فرضه ربنا لاجل المرضى . ويُقَال لهُ دهن لكونه يحتوى فى مسح المريض بالزيت المقدس وبتلاوة

هذه علمها الملاك رافايل لطوبيا. والدليل على ذلك هو بان الانسان اذ لهُ النفس والجسد والخيرات الظاهرة. فبالصلوة يُقدّم لله خيرات النفس. وبالصوم يُقدّم خيرات الجسد. وبالصدقة يُقدّم الخيرات الخارجة. فبالصلوة قد يُفهَم استماع القداس ايضاً. وتلاوة سبعة مزامير التوبة. والصلوات عن الموتى ونظايرها. وبالصيام قد تُفهَم كل الامور الاخر المضنكة الجسد: كلبس المسح والضرب بالمقرعة والجلد والنوم على الارض والزيارات للاماكن المقدسة وما يُشابه ذلك. وبالصدقة يُفهَم كل فعلٍ منَ المحبّة والخدمة التى تصدر منّا نحو القريب لاجل محبّة الله *

س. ما الذى يُطلَب لاجل فعل الصيام بنوعٍ جيد *

ج. قد تُطلَب لذلك ثلثة امور: اعنى الاكل مرة واحدة فى النهار. وهذا فليكن

س . كم مرةٍ ضرورى هو قبول سر التوبة *

ج . ان الكنيسة المقدسة تامر بان كل احدٍ يعترف قلما يكون مرةً واحدةً فى السنة . وغير ذلك ضرورى هو الاعتراف كل مرةٍ يريد الشخص ان يتناول القربان الاقدس ان كان يوجد فى ضميرهِ خطيّة مميتة . واخيرًا حينما يكون فى خطر الموت . ام اذا مارس شغلاً فيهِ خطر الموت . بل وغير هذه الاسباب اللازمة امر جيد هو كثيرًا الاعتراف مرارًا عديدة . وضبط النية نظيفة . ولاسيّما ان من يعترف فى النادر فبصعوبه عظيمة يمكنه ان يعترف جيدًا *

س . قد بقى لى اخيرًا ان اطلب منك بان تقول لى ما هى الاعمال الصالحة المقبولة عند الله نظرًا الى الوفاء عن الخطايا *

ج . ان كافة الاعمال ترتد الى ثلثة امور اعنى الى الصلوة . والصوم . والصدقة . لكون

البابا . ولوان هذا الحل من الحرم يستطاع ان يُعطَى ايضًا خارج هذا السر ومن المتقدم ولو لم يكن كاهنًا مصرّفاً * رابعًا الفايدة الاخيرة هى اننا نكون ذوى قابلية لاستنالة كنز الغفرانات التى يمنحها الاحبار العظماء مرارًا عديدة *

س . ما هو معنى الغفران *

س . الغفران هو جودةٌ ماء يستعملها الله بواسطة نائبه مع مؤمنيه اذ يصفح لهم عن العقاب الزمنى ام كله او جزء منه : اى الذين كانوا ملتزمين بان يكابدوه لاجل خطاياهم امّا فى هذا العالم او فى المطهر *

س . ما الذى يجب فعله لاجل التمتّع بالغفران *

ج . هو ان الانسان يكون فى نعمة الله . ولهذا فيعترف ان كان هو موجودًا فى خطيئةٍ . ويفى بما يامر بهِ الحبر الاعظم حينما يمنح الغفران *

س. قل لى الان ما هى ثمرة هذا السر: اى الفايدة التى يجديها *

ج. اننا من هذا السر ننال اربع فوايد عظيمة جدًا * اولًا ان الله كما قلنا يصفح عن الخطايا المرتكبة بعد العماد. ويغير لنا عذاب الجحيم الابدى بقصاص مـاء زمنى نحتمله بهذه الحيوة او فى المطهـر * ثانيـا ان الاعمال الصالحة المفعولة منا حينما كنا فى نعمة الله ثم اضعناها بالخطيّة ترتد الينا بواسطة هذا السر * ثالثًا اننا ننحل ونعتق من وثاق الحرم اذا كنّا صدفةً قد ارتبطنا به. ومن جهة ذلك سبيلك ان تعلم بان الحرم هو قصاص باهظ جدًا يفقدنـا صلـوات الكنيسة المقدسة ويعدمنا معاشرة المؤمنيـن ومخاطبتهم. واخيرًا يمنعنا عـن الدفن فى موضع مقدّس. فمن هذا العقاب المريـع هكذا ننجو بسر التوبة كحسب السلطان المعطى لمعلمى الاعتراف من الاسقف ام مـن

نقايصه . ولا يترك امرًا مـــاء مـــن اجـــل الاستحيا . اذ يقول كمية خطاياه اى عددها . وكل واحدةٍ فواحدة منها والظروف الباهظة بمقدار ما يمكنه ان يتذكرها . واخيـــرًا يقرّبها بخجلٍ واتضاعٍ . ولا يقصّ الخطايـــا كما يحكى خبريةً ماء . بل يعتـــرف بهـــا كانها شىء قبيح نو خجل وليس باهـــلٍ ان تحدث من انسان مسيحى . ويطلب باتضاعٍ الغفران والصفح عنها *

س . ما هو معنى الوفاء *

ج . هو ان الخاطى ينوى ان يعمل التوبة المفروضة عليه . ولهذا يقبل بطيبة نفس ذلك القصاص ان القانـــون الذى يضعـــة عليه معلم الاعتراف ويتمّمه حالًا . اذ يتامّل ان الله يصنع معه نعمةً مفرطةً جدًا بـــان يترك لهُ عقاب الجحيم الابدى ويرتضى منه بقصاص ماء زمنى يسير جدًا بالنظـــر الى العقاب الذى كانت تستحقه خطاياه *

اغضب الله . انما لاجل فعل الانسحاق قد يُطلَب على الخصوص امران . والواحد لايكفى من دون الاخر * اولاً ان الخاطى يتوجّع بنوع حقيقى على كافة الخطايا التى تورّط فيها من بعد العماد . ولهذا انه لامر ضرورى ان يفحص ضميره جيدًا ويتامّل سايرِ افعالهِ الخصوصية ويتوجّع لانه لم يصنعها كحسب شريعة الله المقدّسة * ثانيًا بان الخاطى يكون له قصد ثابت الّا يرجع الى الخطيّة ابدًا *

س. ما هو معنى الاعتراف *

ج . هو ان الخاطى لا يقنع بالانسحاق فقط . بل يُبادر الى اقدام الكاهن كما مضت مريم المجدليـة الى قدمى المسيح ويعترف بخطاياه بالحق الجلى . لا يزيدها ولا ينقّصها ولا يمزجها بكذب ماء . بل بسداجة وخلوًا من اعتذار . ولا يضع الذنب على غيره . ولا يكثر الكلام الذى بخلاف ما هو فى الصدد . وبالتمام يقول كافة

ويريد ان يكون لهم بموضعه سلطانًا بان يغفروا الخطايا بحيث ان الخاطئ يعترف بها ويكون مستعدًا كما يليق . فاذًا فى هـذا الامر يحتوى السر . وهو انه كما ان الخاطى يعترف بخطاياه ظاهرًا والكاهن يلفظ الحلّة ظاهرًا . هكذا الله باطنًا بواسطة كلام الكاهن يحل تلك النفس من وثاق الخطايا التى بها كانت موثوقة . ويردّها الى نعمته ويعتقها من تبعة الجحيم الذى بسببها كانت تلتزم ان تُطرَح فيه *

س . ما هو الامر الضرورى لقبول هذا السر *

ج . انها لضرورية هى ثلثة أشياء : اعنى انسحاق . واعتراف . ووفاء . فهذه هى ثلثه اقسام التوبة *

س . ما هو معنى الانسحاق *

ج . هو ان قلب الخاطى القاسى المتصلّب يلين وينوع ماء ينشقّ من الوجع لكونه

فضيلة ماء بها الانسان يتوب عن خطاياه.
والرذيلة المضادة للتوبة تُدعَى عدم التوبة:
اعنى حينما الانسان لايشاء ان يتوب. بل
يريد ان يدمن فى الخطيّة * ثانياً ندعو
التوبة عقاباً وقصاصاً يتّخذه الانسان ليفى
لله عن الشىء الذى صنعهُ. وهكذا نقول ان
بعض الناس يصنع توبةً لكونه يعذّب
ذاته كثيرا بالاصوام وبمشقات اخر * ثالثاً
التوبة تعنى لنا سراً ماء قد فرضه المسيح
لاجل مغفرة خطايا اولئك الذين من بعد
العماد خسروا نعمة الله وفيما بعد تابوا عن
غلطاتهم ويرغبون الى نعمة الله *

س. فى اى شىء يحتوى بالخصوص هذا
السر *

ج. يحتوى فى امرين: اى فى اعتراف الخاطى
بخطاياه. وفى الحل الذى يمنحهُ الكاهن
للمعترف. ولهذا فالمسيح جعل الكهنة قضاة
على الخطايا التى تصير من بعد المعمودية.

معلّقًا على الصليب . وقسمة القربانة تعنى لنا طعنة الحربة . وحين يُقَال : ياحمل الله : فيعنى لنا بكاء المريمات عند تنزيل المسيح من على الصليب . امـــا تناول الكاهـــن يعنى لنا الدفن فى القبر . والصلوة الاخيـرة التى بعد التوزيع التى تُرتّل بفرحٍ تُشير على قيامة الرب . وحينما الكاهن يطلق الشعب اذ يقول : امضوا لان التقدمة قد صارت : يعنى لنا الصعود . وبركة الكاهن للشعب تعنى لنا حلول الروح القدس . ثم الانجيل عنـد تمام القداس يبرهن كرازة الرسل القديسين حينما امتلوا من الروح القدس وابتدأُوا ان يكرزوا بالانجيل فى جميع العالم . وهكذا صار بدو رجوع الامم الى الايمان *

✡ فى التوبة ✡

س . يتلو الان السر الرابع الذي يُدعَـــى سر التوبة . فاشرح لى ما هو هذا السر *

ج . التوبة تعنى لنا ثلثة امـــور * اولاً

كرازة السيد المسيح الذى ينقلنا من الشمال
الى اليمين : أعنى من الامور الزمنية الى
الابدية ومن الخطيّة الى النعمة . وقد يُؤتَى
بالشموع والبخور ليعنى لنا بان الانجيل
قد انار العالم واملاه من رايحة مجد الله
الذكية . وقانون الايمان يعنى لنا رجوع
الرسل القديسين وتلاميذ الرب الاخرين .
والاسرار التى تُقَال بعد قانون الايمان تعنى
لنا على افعال اليهود الباطنة ضد المسيح .
وعند اهل الشرق يُسَمّى انافورا . امّا
المقدمة اى صدر الكلام الذى يُرتَّل بصوتٍ
عال ويفرغ منتهيًا باوصنا فى العلا . يُبيّن
دخولَ المسيح باحتفالٍ الى اورشليم فى عيد
لشعانين . ثم الاسرار التى تُقَال بعد هذه
يعنى لنا الام الرب . ورفع القربانة والكاس
يعنى لنا رفع المسيح على عود الصليب .
وقراءة الصلوة السيّدية : اى ابانا الذى فى
السموات . تعنى لنا صلوة الرب حينما كان

معانيها كحسب ما نظمه المصنّف وهو جواب على سؤال التلميذ *

ج . قد سألتنى كيف القداس هو مختصر حيوة المسيح . فانا اقول لك باجاز مفرط . اعلم ان مدخل القداس يعنى لنا رغبة الآباء القديسين التى كانت لهم فى مجئ الرب . وكيريالیسون تسع مرات تعنى اصوات روسا الآباء والانبياء الذين كانوا يتوسّلون الى الله لاجل هذا الاتيان المشتهى منذ زمن هذا مقداره . وترتيل المجد لله فى العلا . يبرهن لنا ميلاد الرب . والصلوة التالية بعده تبيّن دخول وتقدمة المسيح الى الهيكل . والرساله التى تقال من عن قرن المذبح الشمالى تشير الى القديس يوحنا المعمدان الذى كان يدعو الناس الى المسيح ويحرّضهم على عمل التوبة . واستيخونات المزامير تعنى لنا ارتداد الامم بوعظ القديس يوحنا . والانجيل الذى يُقرأ من جانب المذبح اليمين يعنى لنا

بعض من الصلوات كحاجة الكنيسة والمؤمنين واوقات السنة . وبعد ذلك تُقرأُ رسالة من رسائل بولس الرسول مرتبة على ازمنة السنة . ثم يتلو بعد ذلك استيخونات من المزامير. ويتلو قراءة الانجيل الطاهر بالشمع المضى والبخور العطر اذا كان حاضرًا. ويُقال بعد هذا قانون الايمان والاسرار وكلام التقديس. والرفعة. والصلوة الربية. وبعد ذلك يكسر الكاهن القربانة المقدسة اى يقسمها . ثم يقول: ياحمل الله الحامل خطايا العالم ارحمنا. وبعد التناول اى من بعد التوزيع يقول بعض من الصلوات ويطلق الشعب اذ يقول لهم : امضوا لان التقدمة قد تمّت . ويمنح الحاضرين البركة اذ يرسم عليهم بعلامة الصليب . وبعد هذه جميعها يقرأ بدء انجيل يوحنا البشير الذى هو: فى البدء كان الكلمة . وهذه الرتبة شرحناها باختصار. فبقى علينا ان نشرح

مختصر حيوة المسيح جميعها . لكـــون ذلك يفيدني حتّى اذا حضرته احرص فى ان امكث باكثر عبادة واصغاء وبغير اهمال وطياشـــه عقل *

ح. حاشية * اعلم ايها القارئ ان هـذه الرتبة الاتية هى كعادة الكنيسة الرومانية الرسولية . ولهذا وضعنا اولًا فى وجيز الكلام هذه الرتبة ثم معاينها ومقاصدها حتّى تفهم ان القداس الالهى الذى عند الكـــنيســـة الرسولية المذكورة . ثم قداس كنيسة طوايف الشرق يعنى لنا شرح حيوة الرب باختصار. فاعلم ان قداس الكنيسة الرسولية يصير على هذا الاسلوب . اولًا لما يدخل الكاهن الى المذبح لابسًا اثواب الكهنوت وهو تحت درجة المذبح يقول : ادخل الى مذبح الله والباقى . ثم بعد ذلك يطلع الدرج واذ يصل الى المذبح يقول تسع مرات : كيريالیسون . ويقول : المجد لله فى العلا . والباقى . وبعد ذلك يقول

س . ما هو المفعول الذى يصنعه بحسبما هو تذكار وعربون محبة الرب نحونا *

ج . انه يجعلنا متذكرين احسانات هكذا عظيمة ونضرم ذواتنا بمحبة ذلك الذى قد احبنا بهذا المقدار . ولهذا كما ان الله فى العهد القديم اراد بان العبرانيين ليس فقط ياكلون المن الذى أُرسل عليهم من السماء . بل رام ايضاً بان يحفظوا اناءً مملوًا من المن تذكاراً لساير الانعام التى قد صنعها الله معهم حين اخرجهم من مصر . فعلى هذا الاسلوب اراد المسيح . لا ان نا كل فقط هذا السر الجزيل القداسة . بل بان نحفظه على المذبح ايضاً . واحياناً نزيحهُ . لكيما كل مرةٍ نراه نتذكر محبته الغير المتناهية نحونا . وخاصةً ذبيحة القداس الالهى التى هى مختصر حيوة الرب جميعها . لكى لا تزول من عقلنا ابداً *

س . ارغب ان افهم كيف ان القداس هو

لنا بشكل الخبز . فكما ان الخبز يحفظ الحرارة الطبيعية التى بها تقوم حيوة الجسد . هكذا هذا السر الكلى القداسة حينما يُؤخذ باستحقاق يحفظ وينمى المحبة التى هى صحة النفس *

س . ما هو الفعل الذى يصنعه من حيث انه هو ذبيحة *

ج . انه يرضى الله عن العالم وينال احسانات كثيرة ليس لاجل الاحيآء فقط . بل لاجل الموتى الذين هم فى المطهر ايضاً . فيجب عليك ان تعرف ان فى العهد القديم كانت تتقدم لله ذبايح كثيرة من الحيوانات . امّا فى العهد الجديد فعوضاً عن جميع تلك الذبايح قد تخلفت ضحية القداس الذى فيه بيد الكهنة تتقدم لله الذبيحة المقبولة جداً : اى جسد ودم ابنهِ الوحيد التى كانت تدل عليها جميع تلك الذبايح التى كانت فى العهد القديم *

ج . ان الكنيسة المقدسة تلزمنا بالتناول قلما يكون مرةً واحدة فى السنة : اى فى عيد الفصح . ولكن مع ذلك يجب مواظبة اخذ هذا السر الاقدس مراراً عديدة كحسب مشورة معلم الاعتراف *

س . اشرح لى الان الثمرة : اى الغاية التى تُكتسب من هذا السر . والغاية التى لاجلها قد فُرض وترتّب *

ج . انه لاجل ثلثة اسباب قد فرض المسيح ربنا هذا السر الكلى الشرف * اولاً لكيما يكون قوتاً للانفس * ثانياً ليكون ايضاً ذبيحة الشريعة * ثالثاً ليكون تذكاراً ابدياً لالام المسيح وعربوناً عزيزاً جداً دالاً على محبته لنا *

س . فما هو المفعول الذى يصنعهُ من حيث انه قوت النفس *

ج . انه يصنع ذلك الفعل الذى يصنعهُ القوت الجسدى فى الجسد . ولهذا فانه يُعطى

المقدس فارغب الان ان اعرف ما الذى يُطلب لتناوله باستحقاق *

ج . انه ينبغى لقبوله ثلثة امـــور * اولًا بان يعترف الشخص بخطاياه ويهتم فى ان يكون فى نعمة الله حينما يمضى ليتقرب . ولهذا فان احد الاسباب التى لاجلها يُعطى هذا السر بشكل الخبز . انما هو لكيما نفهم نحن انه يُعطَى للاحياء وليس للموتى ليربي فينا نعمة الله وينميها * ثانيًا لامر ضرورى هـو باننا نكون صايمين اقله من نصف الليل فصاعدًا . واننا لا نكون قد اخذنا شيًّا قط ولا يسيرًا من الماء * ثالثًا باننا نكون فطنين بما نفعله . وبان نكون معتبرين هذا السر بعبادة جزيلة . ولهذا لا يُعطَى هـذا السـر للاطفال ولا للمجانين ولا للاخرين الذيـن ليس لهم سن التمييز *

س . بكم من التواتر يجـب علينا ان نتناول هذا القربان الاقدس *

بالقوة الالهية يوجد فى السماء وفى القربانة معاً . خذ لك مثالاً من نفسنا . فحينما الانسان وهو طفل ابن ايام قليلة فهو صغير جداً كما تنظره انت . والذى يقيسه فيجده نحو شبر . فاذا نمى وانتشى فيصير عظيماً مضاعف القدر اكثر مما كان اولاً . واذا اقيس فيوجد اكثر من شبرين . فاسالك انا الان . ان النفس التى كانت لهُ فى الشبر الواحد اولاً . هل انها تركت ذلك الشبر الاول . ثم انتقلت الى الثانى ام لا . فيقيناً انها لم تتركه ولا امتدّت لكونها غير متجزية . فاذاً من غير ان تترك الاول فبدأت ان تستقر فى الثانى ايضاً . هكذا اذاً ربنا لا يترك السماء حين يوجد فى القربانة . ولا يترك القربانة الواحدة حتى يوجد فى الاخرى . بل انه يوجد معاً فى السماء وفى كل القرابين *

س . قد تعلّمت جميع ما يحوى هذا السر

نفساً واحدة بجملتها وبتمامها فى اجزا الجسد
التى هى هكذا كثيرة وهكذا مختلفة
ومتباينة . وقد يُقرأ فى سيرة القديس
انطونيوس البدوانى انه قد كان فى موضعين
معاً . وهكذا قد كانا متباعدين . لان
القديس المذكور حينما كان مرةً ماء يكرز
فى مدينة ماء من مدن ايطاليا فوجد معاً
بالقدرة الالهية فى البرتوغال لصنيع عمل
ماء اخر جيد . فاذ استطاع الله ان يصنع بان
القديس انطونيوس يوجد فى مكانين
بعيدين هكذا معاً وبشكله الخصوصى . فلماذا
لا يستطيع ان يصنع بان المسيح يكون فى
قرابين كثيرة تحت اعراض القرابين نفسها *

س . ارجوك ان تقول لى أيبرح المسيح من
السمآء حينما يوافى الى القربانة . ام انه لا
يبرح بل يبقى فى السمآء ايضاً *

ج . حينما يبتدىء ربنا ان يوجد فى
القربانة المقدسة لا يبرح من السمآء . لكنه

ان الله كان قادراً على ان يصير الجمل الذى هو حيوان اعظم من الفرس ان يدخل فى خرم ابرة . ثم زاد مردفاً . ان هذه الامور الغير الممكنة عند الناس هى عند الله ممكنة . لان كل شىء عند الله مستطاع *

س . فمرادى نموذجاً ماء لكيما افهم كيف يمكن ان جسد الرب عينه يكون فى قرابين هكذا كثيرة التى توجد على مذابح متعددة *

ج . عجايب الله ليس بضرورى ان نفهما . بل يكفى ان نؤمن بها . اذ نحن نتيقن ان الله لا يمكن ان يُغشّنا . ومع ذلك فانى اقدّم لك مثالاً لتعزيتك . فنفسنا حقاً انها واحدة هى فقط وهى كلها فى كل اعضاء الجسد . كلها فى الراس . كلها فى الرجلين . بل وكلها بكل عضو صغير من جسدنا . فما هو العجب اذاً ان كان الله يقدر على ان يجعل جسد ابنهِ فى قرابين كثيرة الذى يجعل

امرأة لوط . ومع ذلك لم تكن تلك امرأة لوط . بل ملح تحت شكل امرأة . فاذاً كما ان فى ذلك التحويل تغيّر الجوهر من داخل . وبقى الشكل خارجاً . هكذا فى هذا السر يتحول الجوهر الباطن اى جوهر الخبز الى جسد الرب . ويبقى ظاهراً شكل الخبز الذى كان اولاً . وهذا عينه سبيلك ان تفهمه عن الكاس . اعنى ان فيه شكل وطعم ولون ورايحة الخمر . ومع ذلك لا يوجد جوهر الخمر . بل دم الرب تحت شكل الخمر *

س . لقد يبان لى امر عظيم ان جسم كبير كما هو جسد المسيح يمكن ان يوجد تحت شكل صغير الذى هو شكل تلك القربانة المقدسة *

ج . حقاً انه لامر عظيم . ولكن عظيمة هى ايضاً قدرة الله التى تستطيع على الامور العظيمة جداً التى تفوق فهمنا وادراكنا . وهكذا حينما قال المسيح فى انجيله المقدس :

من الخمر مع يسير من الماء . فلكن حالما ينتهى التقديس يوجد الكاس دم المسيح الحقيقى . ولكون دم المسيح ليس هو خارج عن الجسد . فلهذا يوجد فى الكاس مع الدم سوية جسد ونفس ولاهوت المسيح نفسه . وهكذا يوجد كل المسيح اله وانسان *

س . اننى ابصر ان القربانة بعد التقديس ايضاً لها شكل الخبز بعينه الذى كان لها فى الاول . وما هو فى الكاس لهُ شكل الخمر كما كان لهُ فى الاول *

ج . هكذا هو ان فى القربانة يبقى الشكل واللون ايضاً وطعمة الخبز التى كانت اولاً . ولكن ليس له جوهر الخبز الذى كان اولاً . وهكذا تحت شكل الخبز الاول لا يوجد الخبز بل يوجد جسد الرب . وانا اعطيك مثالاً على ذلك لكيما تفهم جيدا . انك قد سمعت ان امرأة لوط قد تحوّلت الى تمثال ملح . فالذى كان ينظر ذاك التمثال كان ينظر شكل

بهذا السر يُذكَر الله ويُشكَر عن احسانهِ الجزيل السمو: اعنى احسان الام المخلّص الكلية القداسة . ويُعطَى لنا معًا جسد الرب ودمه الحقيقى . ولاجل ذلك نحن ملتزمون ان نقدّم لهُ الشكر على الدوام *

س . اشرح لى باكثر تبليغ كلما يحتوى فى هذا السر المقدس . لكيما اذا عرفت عظمته يمكننى ان اوقّره بافضل نوع *

ج . ان القربانة التى تراها على المذبح قبل ان تقدّس ليست هى بشىءٍ اخر الّا خبز ماء يسير . فلكن حالما يلفظ الكاهن كلام التقديس اى الكلام الجوهرى . يوجد فى الحال جسد المسيح حقاً فى تلك القربانة . ولان جسد الرب الحقيقى هو حىّ ومتحد مع اللاهوت بقنوم ابن الله . فلذلك يوجد ايضاً مع الجسد سوية الدم والنفس واللاهوت . وهكذا المسيح كله اله وانسان . وبالنوع عينه فى الكاس قبل التقديس لا يوجد سوى قليل

علامةً اخرى ثانية . لان بالاولى يُعرف الانسان انه مسيحى فقط . اعنى من عيلة المسيح . اما بهذه العلامة الثانية يُعرف انه جنـــدى المسيح الذى لاجل هذا الامر يحمل فى النفس نيشان ربّه . كمـــا ان فى العـــالم الجنـــود يحملون العلامة على ملابسهم . واوليك الذين بعد ان حصلوا على هذا السر اذا ذهبوا الى الجحيم فسيكون لهم الخزى العظيم جـــداً . لكون كل احد ينظر بانهم قد كانوا مـــن جند المسيح وانهم فيما بعد قد تمردوا عليه بالعصيان *

۞ فى الاوخارستيا : اى سر القربان ۞

* الاقدس *

س . اشرح لى الان السر الثالث ثم قل لى اولاً ما هى الاوخارستيا *

ج . هذا الاسم هو يونانى ايضاً وقد يعنى لنا عن تذكر الاحسان او اسدا الشكر . لان

وكذلك تايّدها وتشجّعها لكيما تستطيع ان تحارب ضد الشيطان وتعترف بشجاعة بالايمان المقدس بغير جزع من العذابات ولا من الموت نفسه *

س . فى اى زمن يجب اقتبال هذا السر *

ج . يجب اقتباله حينما الشخص يبلغ الى سن التمييز . لانه وقتئذ يبتدىء الانسان ان يعترف بالايمان . ويحتاج ان يُثبّت ويتايد بنعمة الله *

س . هل يفعل هذا السر مفعولاً اخر ماء عدا تمكين النفس *

ج . انه يترك علامة راسخة مطبوعة فى النفس لا يمكن ان تمحى ابداً . ولهذا لا يُوخذ هذا السر اكثر من مرة واحدة *

س . فما الذى يلزم بان تنطبع فى النفس علامة ماء اخرى . اذ انه يمكن ان تكون كافية تلك العلامة التى للمعمودية *

ج . ليس بغير سبب تنطبع فى النفس

بينهما بقرابةٍ روحية : اى مع ذاك الذى يعتمد ومع ابيهِ وامهِ . وهكذا ذاك الذى يعمد هو نظير الاشبين والاشبينة بالقرابة *

۞ فى التثبيت ۞

س . قد تكلّمنا بالكفاية عن العماد . فقل لى ايضاً ما هو معنى التثبيت : اى سر الميرون الذى هو السر الثانى *

ج . السر الثانى يُدعَى التثبيت لكون مفعوله هو ان يثبّت الانسان فى الايمان كما سنقول بعد قليل . فيُدعَى ميرون ايضاً الذى هو اسم يونانى يعنى مسحة . لان بهذا السر تُدهَن جبهة ذاك الذى يتناول هذا السر ويقتبله . لانه كما ان فى المعمودية يغسل بالماء ذاك الذى يعتمد ليدلّ على ان نعمة الله تغسل النفس من اوساخ جميع الخطايا . هكذا بالميرون يدهن فى الجبهة ليعنى بذلك ان نعمة الله تمسح النفس .

ناجيين من الخطيّة ونرجع مرتدين الى نعمة الله ولو اننا لا نشعر بذلك *

س . ما هو الاشبين والاشبينة اللذين ذكرتهما الان وما هى وظيفتهما *

ج . فى مخ سر العماد حسب عادة البيعة القديمة قد كان يحضر رجل الذى يُدعَى اشبين وهو كابٍ اخر . ووقتًا كانت تحضر امرأة تُدعَى اشبينة : اعنى بمنزلة ام اخرى . وهذان الاثنان ام الواحد منهما يقبلان الطفل عند ما يعتمد ويجيبان حالما الكاهن يسأل الطفل ان كان يريد ان يعتمد وان كان يُؤمن بعقائد الايمان . وما يشاكل ذلك . ثم بعد ما ينتنشى الطفل وينمو فيلتزم الاشبين والاشبينة ان يهتما فى ان يثقفا ذلك الشخص فى قواعد الايمان وفى الاخلاق الجيدة متى كان الاب والام يتوانيان فى هذا الامر . ثم يجب ان تفهم ان بالمعمودية يصير المذكوران اقربآء فيما

١٤٠

س . لقد يشملنى العجب فى ان العماد قد يُعطَى للاطفال حالما يتّلدون اذ هم لا يعرفون ماذا ينالون *

ج . ان المعمودية لازمة وضرورية بهذا المقدار حتّى ان الذى يموت من غير ان ينالها او قلما يكون خلواً من رغبة تحصيلها والشوق اليها فلا يستطيع ان يدخل الى الفردوس . ولكون الاطفال الصغار عليهم الخطر الكثير فى ان يموتوا بسهولةٍ . ولا كفاية لهم فى ان يرغبوا العماد ويشتهوه . فلهذا الامر ضرورى هو تعميدهم حالاً . ولين كانوا لا يعرفون ما يقتبلونه . فالكنيسة التى تجاوب عنهم بفم الاشبين او الاشبينة وتعد عنهم تسد مسدهم . وهذا فيه الكفاية . لانه كما ان بواسطة ادم سقطنا فى الخطيئة وفقدنا نعمة الله من غير معرفتنا . هكذا يرتضى الله بان بواسطة المعمودية والكنيسة نصير

ويعتقد مقراً انه مسيحى . وبانه يرغب مريداً ان يطيع اوليك الذين يدبّرون الكنيسة موضع المسيح *

س . فلمَن ينبغى خصوصاً اعطآء العماد المقدس *

ج . يخص الكاهن من وظيفة درجته الخصوصية ولاسيّما ذاك الذى لهُ الاهتمام بالانفس . ولكن اذا لم يوجد الكاهن فيخص الشماس . وفى حادث الضرورة : اى متى وجد خطر بان الطفل يموت بغير عماد : فكل واحد بقدر ان يُعمّد . هكذا الكاهن كما العلمانى . وهكذا الرجل كما المرأة . بل يجب دايماً حفظ الرتبة : اى ان الافضل يتقدّم : وهو ان المرأة لا تُعمّد ان كان يمكن وجود الرجل . والعلمانى لا يُعمّد ان كان يوجد الكنايسى حاضراً . وفيما بين الكنايسيين يتقدّم الاكبر فى الدرجة دايماً على من هو ادنى *

النفس ليس من كل دنس الخطيّة فقط . بل ويُنقّيها ايضًا من كل عقاب الجحيم والمطهر. ولهذا اذا مات احد حالاً بعد العماد يمضى مستقيماً الى النعيم كانّه لم يصنع خطيئةً ابداً * ثانيا ان العماد يترك فى النفس سمةً ماء روحية التى لا يستطاع ازالتها ابداً بنوعٍ من الانواع . وبها يُعرَف كل احد دايماً . وفى اوليك الذين يهبطون الى الجحيم ايضًا . اى ان ذلك الشخص يُعرف بانه قد اقتبل العماد . وانهُ قد صار من اغنام المسيح . كما يُعرف فى هذا العالم بالسمة : اى بالدمغة لمن هم الاسرَى او الدواب . وهذا هو السبب بان العماد لا يستطاع على ان يُؤخذ الاّ مرةً واحدةً . لكونه لا يضيع ولا يمحى اصلاً . اذ يبقى على الدوام مطبوعاً فى النفس مفعول العماد نفسه * ثالثاً لان بالعماد يدخل الانسان فى الكنيسة ويشترك بجميع خيراتها كابن الكنيسة المقدسة

والطبيعى الذى به يُغسل الشخص القابل العماد * ثانيًا ان الذى يُعمّد يلزمه ان يلفظ فى محل التعميد عينه هذه الكلمات : اى انا اُعمّدك باسم الاب والابن والروح القدس * ثالثًا ضرورى هو ان الشخص الذى يُعمّد تكون له نية حقيقية بان يُعمّد : اعنى ان يعطى السر الذى قد فرضه المسيح وتعتاد الكنيسة المقدسة على ان تمنحه حينما يُعمّد . لانه اذا كان احد له نية المزاح فقط . او ان يغسل الجسد من وسخ ماء لاغير . فيكون ذلك الفعل خطيّة باهظة جداً . وذاك الشخص المسكين لا يكون قد تعمّد حقًا *

س . ما هى مفعولات العماد *

ج . هى ثلث مفعولات * اولًا يجدّد الانسان بالكمال اذ يمنحه نعمة الله التى بها يستحيل من ابن الشيطان الى ابن الله . ومن خاطى يصير صديقًا . وانه يغسل

۞ فى العماد ۞

س . فابتدىء ان كان يحسن عندك ان تشرح لى السر الاول . ثم قل لى اولاً لماذا يُدعَى عماداً *

ج . ان هذا الاسم اى عماد هو ماخوذ من اليونانى ومعناه الغسل . فالكنيسة المقدّسة رامت ان تستعمل هذا الاسم اليونانى لكون اسم الغسل هو جزيل العموم ويستعمل كل يوم فى الاشياء الدنية جداً . ولهذا لكى يكون لهذا السر اسم خاص ويكون معروفاً جيداً ومحترمًا فخصّصت لهُ هذا الاسم اى العماد *

س . ماذا يلزم لصيرورة العماد *

ج . يلزم قلما يكون ثلثة اشياء فاحفظها جيداً . لانه فى بعض حوادث الضرورة كما نقول فيما سياتى . كل احدٍ يستطيع ان يُعمّد . ولهذا فالجيد هو ان يعرف كل احد ان يُعمّد * فاولًا يلزم للعماد الماء الحقيقى

س . اروم ان اعرف اى سر هو اعظم فيما بين اسرارنا السبعة *

ج . كل اسرارنا هى عظيمة وكل سر منها لهُ عظمة ماء خصوصية . فالاعظم من الجميع هو سر الاوخارستيا اى القربان الاقدس . لان فيه يحتوى صانع النعمة وكل الخيرات الذى هو المسيح ربنا . ولكن من ذلك من حيث الاحتياج والضرورة فالاضر من كافة الاسرار هو سر المعمودية . امّا من جهة مرتبة ذاك الذى يستطيع على ان يمنح الاسرار فالتثبيت ودرجة الكهنوت هما اعلى مرتبة . لان هذين السرين لايستطيع ان يعطيهما احد كحسب العادة المالوفة الّا الاسقف . ومن جهة السهولة فالاكثر سهولةً هى المسحة الاخيرة . لان بها تغفر خطايا خلواً من تعب التوبة . ومن جهة المعنى فالاعظم هو سر الزيجة . لكونه يعنى لنا اتحاد المسيح مع الكنيسة *

العهد القديم كانت توجد اسرار. وهل كانت هكذا سامية القدر مثل اسرارنا *

ج. ان فى العهد القديم قد كانت اسرار كثيرة. فلكنها مختلفة عن اسرارنا باربعة امور * اولاً انها كانت بالعدد اكثر من اسرارنا. ولهذا فالشريعة القديمة كانت اصعب من الشريعة الحديثة * ثانياً ان حفظ تلك الاسرار قد كان صعباً جداً وعسراً اكثر من اسرارنا * ثالثاً ان تلك قد كانت غامضة جداً. وهكذا قد كان قليل من الناس يفهم معانيها. ولكن اسرارنا تدلّ على معانيها واضحاً بهذا المقدار حتّى ان كل احد يستطيع ان يسعها بعقله ويفهمها * رابعاً ان تلك الاسرار لم تكن تمنح النعمة نظير اسرارنا. بل كانت تمثّل وتعدّ فقط. ولهذا فاسرارنا هى افضل. لكونها اقل واسهل واوضح. وذات فاعلية اكثر من تلك. لانها تحوى النعمة بذاتها *

الكنيسة من يسوس ويدبّر فى هذه السيرة الروحية . وهذا يصير بواسطة درجة الكهنوت * سابعاً يلزم الامر ان يكون ايضاً فى الكنيسة مَن يهتم بقداسةٍ بنمو الجنس البشرى ليكثر هكذا عدد المؤمنين . وهذا يصير بواسطة سر الزيجة *

س . مَن اوجد وفرض هذه الامور العجيبة هكذا *

ج . هذه الاسرا العجيبة بهذا المقدار لم يكن يمكن ايجادها الّا من الحكمة الالهية . ولم يفرضها الّا الله الذى يقدر على ان يمنح النعمة . وهكذا المسيح ربنا الذى هو اله وانسان قد اوجدها وفرضها . ثمّ ان سايـر هذه الاسرار هى كاقنية بها تجرى الينا قوة الام المسيح بعينه . وحقاً انه لا احد يمكنه ان يوزّع كنز الام المسيح الّا بذلك النوع وبتلك الوسايط التى فرضها المسيح ورتّبها *

س . قد يهمّنى ان اعرف ان كان فى زمن

يرشد ويدبّر الناس الذين قد اتّلدوا ونَموا * سابعًا يلزم ان يوجد من يهتمّ بتكثير الجنس البشرى . لانه اذا مات اوليك الذين قد اتّلدوا ولم يتخلّف غيرهم ينقص سريعاً الجنس البشرى . فهكذا اذاً نظراً للحيوة الروحية * اولاً ينبغى ان تتلد بنا نعمة الله . وهذا يصير بالعماد * ثانياً يحتاج الامر بان تلك النعمة تنمو وتتقوى فينا . وهذا يفعله سر التثبيت * ثالثاً يحتاج الانسان ان يُقَات ويُعَال ويُصَان محفوظاً . وهذا تفعله الاوخارستيا : اى القربان المقدس * رابعًا يلزم الامر الى استرداد النعمة حينما يكون الانسان قد اضاعها . وهذا يصير بعلاج التوبة وادويتها * خامساً يلزم الانسان انه يتسلّح ضد العدوّ الجهنمى فى وقت الموت اكثر من كل وقت . لانه وقتيذٍ يُحارِبنا بشدة وافرة . وذلك يصير بالمسحة الاخيرة . سادساً يحتاج الامر ان يكون فى

الخارج بمنح الله نعمته * ثالثاً . ان تلك
الرتبة ام الفعل الظاهر تكون لهُ مماثلة
مع فعل النعمة الباطن . وهكذا يشير او
يدل عليه من خارج *

ج . انك لقد فهمت جيداً بالغاية . فالان
سبيلك ان تعلم بان هذه الاسرار هى سبعة .
وهى سر المعمودية . والتثبيت ام الميرون .
والاوخارستيا اى القربان المقدس . والتوبة .
ومسحة المرضَى التى تُدعَى المسحة الاخيرة .
ودرجه الكهنوت . وسر الزيجة * والسبب فى
انها سبعة فهو هذا . لان الله اراد ان يسلك
معنا باعطايه لنا الحيوة الروحية كما هو
معتاد ان يسلك معنا باعطايه لنا الحيوة
الجسدية . فمن حين الحيوة الجسدية * اولاً
تنبغى الولادة * ثانياً يحتاج الامر الى النمو *
ثالثاً يلزم القوت * رابعاً متى الانسان يمرض
يحتاج الى المداواة والعلاج * خامساً عند ما
يحارب تعوزه الاسلحة * سادساً يحتاج الى من

الجسد كالملايكة. لكان الله يعطينا نعمته
بنوع روحى. ولكن لكوننا مركّبين من
نفسٍ وجسدٍ. فلهذا لكى يتنازل ربنا
لموافقة طبيعتنا. يخولنا نعمته بواسطة بعض
افعال جسدية. التى كما قلت لك بتشابيه
ظاهرة معًا تعلن لنا مفعول النعمة
الباطن: كالعمودية مثلاً التى هى سر من
اسرار البيعة فقد تصير بغسل الجسد بالماء
مع تسمية الثالوث الاقدس معًا. فبواسطة
هذه الرتبة رتبة الغسل يمنح الله نعمته
ويضعها فى نفس ذاك الذي يعتمد. وبهذا
نفهم انه كما ان الماء يغسل الجسد. هكذا
النعمة تغسل النفس وتنظفها من كل
خطيئةٍ *

س. فان كنت انا فهمتك جيدًا اقول:
ان الشئ لكى يصير سرًا يقتضى ثلثة شروط *
اولاً ان تكون لهُ رتبة مفروضة او فعل
ماء فى الخارج * ثانياً ان بواسطة هذا الفعل

الخارج يمنح
الرتبة ام ال
مع فعل ال
يدل عليه
ج. انك
سبيلك ان
وهى سر الم
والاوخارستيا
ومسحة المر
ودرجه الك
انها سبعة
معنا باعط
معتاد ان
الجسدية.
تنبغى الو
ثالثًا يلزم
يحتاج الى
يحارب تعم

ج . هذا القسم من التعليم المسيحى هو مفيد جدًا . ولهذا يحق لك ان تتعلمه باجتهاد مفرط وحرص كثير . فسبيلك ان تعرف اذًا بانه يوجد فى الكنيسة المقدسة كنز عظيم وهو الاسرار المقدسة . التى بواسطتها نكتسب نعمة الله ونحفظها صاينين لها ونزيدها بالنمو . ومتى اضيعت بذنبنا سنربحها دفعةً اخرى . فمع ذلك انا اريد ان اشرح لك ما هو السر . وكم هى الاسرار . ومن هو الذي قد فرضها . وامور اخر يسيرة . وبعد ذلك نأتى الى شرح كل واحد منها بالخصوص *

س . ابتدئ ان تشرحَ لى ما هو السر . لاني ارغب كثيرًا فى ان افهمه *

ج . السر هو شئٌ مقدّس . به يمنحنا الله نعمته ويشير لنا معًا من الخارج عن المفعول الغير الملحوظ الذى تصنعه النعمة فى نفسنا . لاننا لو نكون ارواحًا خلوًا من

وتصدّ هى ثلثه . اعنى محبّة المقتنى التى تزول بالفقر. وحبّ اللذات الشهوانية الذى ينتزع بالعفة. وحبّ الكرامة والتسلط الذي يزول بالطاعة . وايضاً لان الانسان ليس له الا ثلثة اصناف من الخيرات : اى النفس والجسد والامور الخارجة . فلهذا يقدّم لله الخيرات الخارجة بالفقر. وخيرات الجسد بالعفة . وخيرات النفس بالطاعة وهكذا يقدّم لله ذبيحةً كاملةً من كل ما لهُ . وكذلك يتهيّأُ الى كمال المحبّة بالنوع الاكمل الذي يكون ممكنًا لهُ فى هذه الحيوة *

* شرح اسرار البيعة المقدسة *

۞ الفصل التاسع ۞

س. قد تعلّمت بنعمة الله الثلثة الاقسام الاخص من التعليم المسيحى فبقى ان تشرح لى القسم الرابع الذى كما يبان لى يشتمل على سبعة اسرار الكنيسة *

نفسه الخصوصى واراته . وهذا فى الانجيل المقدس يُدعَى الكفر بالنفس : اى ان يكفر الانسان بنفسه ويخضع ذاته لارادة الريس فى كافة الامور التى لاتكون ضدّ الله . وهذه المشورة علّمها ربنا مخلّص العالم . ليس بالكلام فقط بل وبالمثل ايضًا . اذ كان يطيع بكل شىء لابيه الازلى . وحينما كان فى سن الطفولية فكان يطيع لامه وللقديس يوسف الذى كان يُعتبَر بمنزلة اب لهُ . اذ انه كان خطيبًا للسيدة . ولو انه على الحقيقة لم يكن ابًا لهُ . اذ انه قد وُلد من ام دائمة البتولية . وهذه هى المشورة الثالثة التى تلتزم بها كل الرهبان والنساك *

س . لماذا هى ثلث مشورات خاصةً وليس اكثر *

ج . لكون المشورات الخصوصية قد جُعلت لازالة العوايق التى تصدّ عن الكمال الذى يتوقف على المحبّة . والامور التى تمنع

واقتدوا به . كما فعل ذلك ايضاً سايـر المسيحيين الاولين الذين كانـوا يقطنـون باورشليم فى مبادى الكنيسة . اخيرًا سايـر الرهبان يبرزون نـذرًا بحفظ هذه المشـورة المقدسة مشورة الفقر الاختيارى *

س . على اى شىء تتوقف مشورة العفة *

ج . على ان يريد الانسان ان يكـون عفيفًا على الدوام . ليس بامتناعه عن كل صنف من الخطايا اللحمية فقط . بـل عـن الزنى ايضاً . وهذه المشورة قد علّمناها ربنا ايضاً بالكلام والمثـال . وتبعـه بـذلك السيدة والقديس يوحنا الصابغ وكافة الرسل من بعد ما دُعُوا مـن المسيح الى الدرجـة الرسولية . ثم بعد الجميع ساير الرهبان يبرزون نذرًا خصوصياً . وكذلك الكنايسيون ايضاً اصحاب الدرجات المقدسة *

س . على اى شىء تتوقف مشورة الطاعة *

ج . تتوقف على ان يجحد الانسان هـواه

۞ شرح المشورات الانجيلية ۞

* الفصل الثامن *

س. ارغب ان اعرف ان كان ماعدا وصايا الرب توجد ايضًا بعض مشورات مقدمة لنا منه لنعيش بها باكثر كمال *

ج. نعم انه توجد مشورات كلّيّة القداسة وجزيلة الفايدة لحفظ الوصايا باكثر كمال. ولكن اخصّها هى ثلث: اعنى الفقر الاختيارى. والعفة. والطاعة *

س. على اى شىء تتوقّف مشورة الفقر الاختيارى *

ج. تتوقّف على ان الانسان لا يقتنى شيًّا ماء خصوصيًا بعد ان يكون وزّع كل مقتناه على الفقراء والمساكين. او صيّره مشتركًا للعموم. وهذا هو توزيع للمساكين ايضًا. وهذه المشورة قد علمناها المسيح ليس بالكلام فقط. بل وبالمثال ايضاً. ومن بعد المسيح الرسل القديسون الذين تبعوه

٣ الثالثة اعترف بخطاياك قلما يكون مرةً واحدةً فى السنة *

٤ الرابعة. تناول القربان الاقدس قلما يكون فى عيد الفصح *

٥ الخامسة. اوفِ العشور للكنيسة *

٦ السادسة: امتنع عن اكليل الزيجة فى الازمنة المحرّمة: اى من الاحد الاول من مجئ الرب: اى صوم الميلاد حتّى الى الابيفانيّا: اى عيد الظهور الالهى الذى يُقال له عيد الغطاس. ومن اليوم الاول من صوم الاربعين الى تامن عيد الفصح: اى الاحد الجديد. فعن هذه الوصايا لا اقول لك شيًّا اخر. اولاً لكونها هى سهلة. ثانيًا لكوننا سنتكلم فيما سيأتي عن القدّاس والاعتراف والتناول. وايضًا عن الصيام وذلك حينما نشرح الاسرار المقدسة *

—

وهكذا لا يليق ان يعانوا امر منعها: اى منع الافكار والشهوات . فلكن الله الـــذى يفحص قلوب كافة الناس. فهو قادر على مقاصصة الافكار والشهوات الرديـة . ولهذا يمنعها ناهيًا عنها فى شريعتهِ المقدسة *

۞ شرح وصايا الكنيسة ۞

* الفصل السابع *

س. فمن بعد وصايا الله مرادى اعرف ان كان توجد وصايا اخر يلزم حفظها *

ج . انه توجد وصايا البيعة المقدسة التى هى هذه *

١ الاولى اسمع القداس اى احضره فى ايام الحدود والاعياد المامورة *

٢ الثانية صُـــم الصوم الكبير اى صُـــوم الاربعين. والاربعة الازمنة والبرمونات المفروضة. وامتنع عن اكل اللحم يومـــىّ الاربعـــا والجمعة *

الى شيءٍ اخر يقضى به اربه وقصده . ولهذا ولين كانت شهوة القتل هى خطيّة واثم باهظ جدًا . فمع ذلك ما توخى الله منعها بالخصوص . لكونها ممنوعة . وكان يستطاع فهم ذلك المنع حينما الله منع القتل عينه . وايضًا لكونه اغلق باب شهوة اللذات المنحرفة والغاية الممقوتة . فينتج انه قد سدّ ايضًا من جهةٍ باب شهوة القتل الذى على الاغلب لا يرغب الّا لاجل الوصول الى منفعةٍ ماء ام لذة *

س . مرادى ان اعرف لماذا فى الشرايع البشرية لا يُبان اصلًا منع الشهوة كما يُبان منعها فى شريعة الله هذه *

ج . فالسبب هو واضح . لان الناس ولو كانوا بابوات ام سلاطين فلا يبصرون القلوب . بل الامور الظاهرة فقط . ولهذا اذ لا يستطيعون ان يقضوا على افكار وشهوات الناس . ولا يمكنهم ايضًا ان يقاصصوها .

الاشيآء التى للقريب ثابتة كالبيوت والاملاك. او منتقلة اى غير ثابتة كالدراهم والدواب والاثمار وما بشبه ذلك. وهكذا نكمّل العدل التام بان لا نصنع ظلماً لقريبنا اصلاً لا بالاقوالِ ولا بالافعالِ ولا بالفكرِ ايضًا *

س. انا اتعجّب كيف ان الله اذ قد منع القتل والفسق والسرقة لم يمنع شهوة القتل. كما انه منع شهوة الفسق والسرقة *

ج. فالسبب فى ذلك هو هذا. لان الانسان لا يشتهى على الخصوص الّا ذلك الشىءَ الذى يجلب لهُ خيرًا ماء قلما يكون خياليًا. ولهذا يشتهى الانسان الفسق لانه يجد بهِ لذةً. ويشتهى السرقة لكونه يجد منها نفعًا. امّا القتل فلا يجلب خيراً اصلاً. ولاجل هذا لا يشتهى احد القتل بحسبما هو من عين ذاته. بل لكيما القاتل يصل به الى الفسق فقطَ. ام الى السرقة او

بغتةً بمبدأ الميل الى الشهوة الردية . فان كان الانسان يقاوم الهاجس حالاً لكى لا يتّصل الى اللذة اصلاً . فهو لا يخطئ . بل ويستحق الثواب عند الله . ثم ان كان الهاجس يبلغ الى اللذة الشهوانية . الحسّية . ومع ذلك لا يصير ارتضاء للعقل والارادة . فحينئذٍ لا يخلو الانسان من خطيّة ماء عرضية . ولكن ان كان يضاف الى الهاجس واللذة ارتضاء العقل والارادة بنوع ان الانسان يشعر بذلك ويكون منتبهًا على ذاته وعلى ما يفكر به ويشتهى . ثم يستقرّ طوعيا اى بارادته فى الشهوة التى هذه صفتها وفى الفكر بها . فهو يخطئ خطيّةً مميتةً . وهذا هو الذى يُمنع بالخصوص فى هذه الوصية *

✡ شرح الوصية العاشرة ✡

س . ماذا تحوى الوصية العاشرة *

ج . تحوى المنع عن اشتهاء ما للغير ومقتناه والنهى عن ذلك . ان تكن تلك

فكذلك خلوًا من ريب ممنوعة المرأة عن ان تشتهى رجلاً اخر *

س . قد قلتن سابقًا انه من حيث يمتنع الفسق فيمتنع ايضًا ساير اصناف الخطايا اللحمية اى الشهوانية . فارغب ان اعرف ان كان هذا بعينه يجب ان يفهم عن الشهوة *

ج . لاشك انه متى يمنع شهوة الفسق يُفهم ايضًا انه يمنع شهوة الزنا وساير الامور الدنسة : لان العلة واحدة هى بعينها لجميع هذه الخطايا *

س . فمرادى ان اعرف ان كان كل اشتهاء امرأة الغير هو خطيّة ولو ان الانسان لا يرتضى اختياريًا بمثل هذه الشهوة *

ج . قد علمنا القديس غريغوريوس البابا ان فى الشهوة الرديّة توجد ثلث درجات . الاولى تُدعَى الهاجس . الثانية اللذة . الثالثة الرضى . فالهاجس هو حينما الشيطان يضع فى النفس فكرًا ماء دنسًا : ثم يصحبه

بالافراد شهوة الفسق . لنفهم ان هاتين هما خطّيّتان مختلفتان *

س . يبان لى ان فى هذه الوصية لا تمنع شهوة الفسق الذى تفعله المرأة مع رجل اخر . بل شهوة الفسق فقط الذى يصير منَ الرجل مع امراة الغير . لانه يُقَال لا تشتهِ امــرأةَ غيرك *

ج . ليس هو هكذا . بل تمنع شهــوة الفسق عن الرجل وكذلك عن المرأة . لانه وان يُقَال : لاتشتهِ امراة غيرك . فمع ذلك الذى يُقَال عن الرجل فقد يُفهم انه قد قيلَ ايضاً عن المرأة . لان بالرجل تحتوى المراةُ . لكون الرجل هو الاشرف . ثم ان كل احدٍ يعرف ان فسق المرأة فلما يكون لدى العالم هــو اكثر عاراً واشنع من فسق الرجل . كما ان العفة والحشمة والاستحيا تمتدح بها بالاكثر المرأة ممَّا ان يُمتَدح بها الرجل ايضًا . فاذاً كما انه ممنوع الرجل عن اشتها امرأة الغير .

ج . اللعنة هى متى الانسان يلعن قريبه اذ يقول : فليكن ملعونًا . او انه يرشقه باصناف مختلفة من اللعنات اذ يقول : فليحلّ به الشر الفلانى والفلانى : وهذا النوع من اللعنة هو خطأ باهظ جداً حينما يصير ببغضة وبرغبة بان الشرور التى هذه صفتها تحلّ حقًا على القريب . فلكن حينما يصير ذلك دون البغضة وخلواً من غرض ردى . بل لاجل مزح ام خفة . او لاجل غيظ فمجايى بغير انتباه على ما يقول . فهذا هو شر قليل . ولكن مع ذلك هو شئ سيئ دايمًا . لان من فم المسيحى الذى هو ابن الله بالنخيرة لا يجب ان تخرج الا البركة *

شرح الوصية التاسعة

س . ماذا تحوى الوصية التاسعة *

ج . تحوى النهى عن اشتهاء امرأة الغير . لانه ولو ان الله منع ناهيًا فى الوصية السادسة عن الفسق . فمع ذلك اراد ايضًا ان يمنع

احد عن القريب سواءً بالكذب . ام اذا اظهر خطيئة مفعولة منه فلكنها مخفية . وهكذا يصيره ان يخسر الصين الجيد الذى لهُ عند الجميع : اى عند اوليك الذين ما كانوا يعرفون خطيئته . وهذا الثلب فهو شر متكاثر فيما بين الناس وذو خطرٍ عظيم كثير جداً . لان الصين الجيد هو افضل من المقتنى . وعند بعض الناس هو معتبر اكثر من الحيوة نفسها . فمن اجل ذلك هو شر عظيم سلب الصين الجيد . وما عدا ذلك فيوجد بسهولة الدوا للاضرار الاخر . ولكن الصين المسلوب بصعوبة جزيلة يستطاع استردادة . ومع ذلك من قد سلب الصين بثلبه يلتزم بان يردّهُ . فلهذا السبب مشورة جيدة هى فى الغاية ان يتكلّم الانسان عن جميعِ الناسِ بالخيرِ على الدوام حينما يستطيع ان يقول بالحقِ . واذا لا يمكن ذلك فيلزم السكوت *

س . ما هو معنى اللعنة *

ج . التفوّه بكلام العار . هو تلفظ بلفظة ذات افترا التى تُقال ضد كرامة القريب كما يُقال لاحدٍ : انت هو احمق : جاهل : ناقص العقل : مفضوح العرض والشان : وما يشابه ذلك . وهذا هو خطأ جسيم حينما يُقال بقصد الشتم . ولهذا يبرهن المخلّص ذلك بالانجيل المقدس حيث يقول : ان الذى يقول لاخيه احمق فهو يستحقّ نار جهنم . وانا فقد قلت لك : متى يُقال بنية ان يصنع افترا . لانه حينما يُقال ذلك بنوع المزاح ام لاجل تنبيه وتحذير كما يفعل الاب بعض الاحيان مع ابنه والمعلم مع تلميذه بغير نية افترا وشتيمة . فوقتئذٍ لايُدعَى تفوّه بالشتيمة والتعيير . وليس هو خطيّة وربّما تكون عرضية *

س . ما هو الثلب *

ج . الثلب هو نزع وسلب شان القريب بقول ماء ردى عنه . وهذا يصير اذا تكلم

يصير بغير ضرر ولا نفع . وهذا يُقَال لهُ كذب بطّال . فالاول من هذه الانواع هو على الخصوص ممنوع فى هذه الوصية . لان هذا ليس هو شهادة زور فقط . بل هو ايضاً جوروظلم . وخطيّة باهظة جداً . والنوعان الاخران ولو انهما لا يشتملان على الظلم وليس هما خطايا هكذا عظام مثل النوع الاول . فمع ذلك هما خطايا حقاً قلما يكون عرضية . لانه لايسوغ ان يُقَال الكذب لاجل مهما كان عالمى *

س . أتحوى هذه الوصية شيئاً اخر غير النهى عن الكذب *

ج . انها تحوى المنع عن ثلثة اصناف اخر من الخطايا التى يتورّط فيها الناس باللسان . وبنوع ماء ترتّد هذه الاصناف الثلثة الى شهادة الزور . وهى التفوّه بكلامِ العار . والثلب . واللعنة *

س . ما هو معنى التفوّه بكلامِ العارِ *

۞ شرح الوصية الثامنة ۞

س . ماذا تحوى الوصية الثامنة *

ج . قد تكلمنا عن الافترا والاهانة التى تصير ضد القريب بالافعال . فالان نتكلّم عن الاهانة التى تصير بالاقوال . فالوصية الثامنة تمنع شهادة الزور التى هى اهانة عظيمة جداً تصير بالاقوال *

س . مرادى اعرف ان كان يكون ضد هذه الوصية متى الانسان تكلّم زوراً بغير مضرة احد *

ج . بثلثة انواع يعتاد ان يُقال ما هو زور * اولاً بمضرة القريب حينما يشهد احد امام القاضى على انسان اخر انه قد سرق ام قتل مع معرفته ان ذلك ليس هو حقاً . وهذا يُدعَى كذب مضر ومهلك * ثانياً لنفع القريب . وذلك حينما الانسان يتكلّم بالكذب لاجل نجاة غيره من خطر ما . وهذا يُدعَى كذباً لارضاء الغير * ثالثاً قد

خطايا باهظة . لكونها تعدم النفس الحيوة الابدية . فلكن السرقة لها هذه الخاصية . اعنى انها تُدخل الانسان فى الشرور الباهظة جداً . وهكذا ننظر ان يهودا لاجل العادة التى كانت له بالسرقة فكان يختصّ لنفسه الشى الذى كان يُعطَى لهُ لاجل الاستعمالَ العام للسيد وللرسل القديسين . واتّصل اخيراً الى تسليم معلّمهِ الكلّى القداسة . وقد نبصر نحن كل يوم ان قطّاع الطرق يقتلون الناس الذين لم ينظروهم قط وليس لهم بغضة معهم ولا عداوة بل . رغبةً فقط بان يسلبوا منهم ذلك الشىءَ القليل الذى لهم ويحملونه معهم . وقد يُسمح الله بان من يسلب ما للغير يحظىءَ به زمناً يسيراً . وهكذا يهودا خنق نفسه . واللصوص يقعون غالباً فى ايادى الحكام *

—

الى الخطف والاختلاس كحسبما تصير المضرة باطنًا ام ظاهرًا * رابعًا من لايردّ الذى يجب عليه يخطئ ضد هذه الوصية عينها كانه سارق . لكونه يمسك ما للغير ضد ارادة صاحبه * خامسًا يخطئ ضد هذه الوصية بعينها . ويرتكب خطيّة السرقة من يجد شيئًا ماء قد ضاع من الغير ويختصه لذاته ولا يردّه لصاحبه . وقولى قد اضاعه الغير . لانه ليس بخطأ اخذ تلك الاشياء التى ليست هى لاحد . وذلك كالجواهر التى توجد احياناً على شط البحر * سادسًا يرتد الى خطيّة السرقة او الخطف من يخصّ لذاته الاشياء العامّة للكل . لان الذى يخص لنفسه دون غيره الاشياء العامّة يعدم ارفاقه من استعمال تلك الاشياء التى كانت لهم *

س . ارغب ان اعرف ان كان السرقة هى خطيّة عظيمة *

ج . كل الخطايا المبينة يمكن ان تُقال

الثانى . لكون الذى يمنع عن الشر الاقل . فبلا شك انه يمنع ايضاً عن الشر الاعظم *

س . ما هى الخطايا التى تنتسب الى السرقة والى الاختلاس ويُنهى عنها فى هذه الوصية *

ج . فهى هذه * اولاً كل غش وخداع فى البيع والشرى والمواثيق الاخر المضاهية . وهذا النوع يرتد الى السرقة . لان من يفعل هذا الغش والخيانة فيصنع ذلك خفيةً اذ ياخذ من القريب اكثر من ذلك الذى يجب لهُ * ثانياً كل الارباح ذات الربا التى تصير بقرض الدراهم بشرط ان المقترض يرد كذا وكذا من الدراهم ما عدا الدراهم المقترضة . وهذا فيرتد الى الاختلاس والخطف . لان الذى يرابي ظاهراً يطلب اكثر ممَّا اعطى * ثالثاً كل المضرات التى تلتحق بالقريب . ولو ان الذى يضرّه لا ينتفع بشىء . وذلك كالذى يحرق بيت غيره . وهذا يرتد تارةً الى السرقة وتارة

الى الخطف
باطناً ام ظ
عليه يخط
سارق . ل
صاحبه *
بعينها .
شيئاً ماء
ولا يردّه
لانه ليس
هى لاحد
على شط
السرقة او
العامّة لل
غيره الاش
تلك الا
س .
خطيّة ع
ج .

✠ شرح الوصية السابعة ✠

س. ماذا تحوى الوصية السابعة *

ج. تحوى النهى عن السرقة : اى اخذ مقتنى الغير ضد ارادة صاحبه . وبنظام جيد تمنع السرقة بعد منع القتل والفسق . لان فيما بين خيرات هذا العالم فان من بعد الحيوة يعتبر الشان اى الصين الجيد . ومن بعد الصين الجيد يعتبر المقتنى *

س. بكم نوع يصير الخطأ ضد هذه الوصية السابعة *

ج. بنوعين خاصةً . وبقية الانواع ترتد الى هذين النوعين * فالنوع الاول الخاص هو اخذ رزق الغير خفيةً . وهذا يُدعَى على الخصوص سرقةً * والنوع الثانى الخاص هو اخذ ما للغير ظاهراً كما يفعل قطّاع الطرق . وهذا يُدعَى اختطافاً واختلاساً . ولين كانت وصية الله تتكلّم عن النوع الاول اذ تقول : لا تسرق . فمع ذلك تفهم ايضاً عن النوع

اعضاء المسيح . فالذى يزنى يجعل اعضاء المسيح اعضاء الزانيات . واخيراً يفترى على الروح القدس . لان اجسادنا هى هياكل الروح القدس . وهكذا من يدنّس جسده بالزنا ينجّس هيكل الروح القدس *

س . هل ان هذه الوصية السادسة تمنع شيئاً اخر غير انواع الخطايا التى قلتها *

ج . انها تمنع ايضاً بقية الفواحش الاخر التى هى سبل مؤدّية للفسق او للزنا : اعنى النظر بالشهوة والتقبيل الشهوانى وما يشبه ذلك من الاشياء الاخر . وهكذا علّمنا ربنا فى الانجيل المقدس حين يشرح هذه الوصية فيقول . ان الذى ينظر امراة بشهوة رديّة فقد فسق بها فى قلبه . ولهذا انه لامر ضرورى هو لمن يريد الهرب حقاً من مثل هذه الخطايا بكل قلبه ان يكون له اهتمام عظيم بحفظ حواسه ولاسيّما الاعين اللتان هما كابواب بها يدخل موت النفس *

الذى يرتكب الزنا البسيط يضر او يهين احداً *

ج . انه يبان فى جميع الشرايع اى فى شريعة الطبيعة وفى الشريعة المكتتبة وفى شريعة النعمة . ففى شريعة الطبيعة يوجد ان يهودا اب الاباء اراد قتل امراة تُدعَى ثامار التى كانت كنته . اذ كانت وقتيذٍ ارملة فوجدت حبلى . فمن ثمّ يلوح ان فى ذلك الزمن . قبل ان تُعطَى الشريعة لموسى كانت الناس بغريزة الطبيعة تعرف بان الزنا هو خطيّة . ثم بعد ذلك فى شريعة موسى بمواضع كثيرة يُنهى عن الزنا . والقديس بولس مرات كثيرة نقراً فى رسائله . بان الزناه لا يدخلون الى مجد الفردوس . ثم ليس هو حق ان الزنا لا يعمل مضرة او اهانة لاحد . على انه يضر المراة نفسها . التى لاجل هذا الشى تصير مهتوكة . ويضر النسل الذى يتلد منها لاجل كونه نغيلاً . ثم انه يهين المسيح . اذ اننا جميعنا

باكثر صواب خطيّة الفسق . الذى به الانسان يخسر شانه *

س . لماذا تقول اولاً *

ج . لان العشر وصايا هى شريعة العدل . فاولاً تمنع تلك الخطايا التى بها يُرتكب الظلم والجور علانية وذلك : كالفسق . ولكن مع هذا تمنع ايضاً ثانياً سايرالخطايا اللحمية : كخطيّة النفاق الذى هو الخطأ مع شخص مكرّس ✠ . والفجور الذى هو خطأ مع الاقربآء . وافتضاض البكورية الذى هو خطأ مع بتول . والزنا الذى هو خطأ مع امراة مفسودة ام غير محصنة : كالزنا مع ارملة او زانية . وغير اصناف من الخطايا الممقوتة المرذولة التى لا يجب ذكرها فيمابين المسيحيين *

س . ومع انى اصدق بانه حقيقى كل ما قلته لى . فمع ذلك مرادى ان افهم من اين يبان الزنا هو خطيّة . لانه لا يبان ان

س . لماذا تقول على الخصوص *

ج . لان ليس فعل القتل فقط هو ممنوع . بل والجرح ايضاً والضرب . وعمل مهما كان من الافترا على حيوة القريب وشخصه بل ان المسيح ربنا ايضاً فى الانجيل المقدس اذ يشرح هذه الوصية فيمنع الحقد والبغضة معاً . والغيظ والشتم وما يضاهى ذلك من الكلام والافعال الاخر المعتادة ان تكون اسباباً واصولاً للتورط فى خطيّة القتل . وبالعكس يريد ان نكون ودعآء وذوى سلامة . ونهتّم بالصلح والاتفاق مع الجميع *

✠ شرح الوصية السادسة ✠

س . ماذا تحوى الوصية السادسة *

ج . انها تحوى اولاً المنع عن الفسق الذى هو خطا مع امرأة الغير . ولان الشى الاثمن فى هذا العالم بعد الحيوة هو الشان الجيد . فلهذا من بعد وصية لاتقتل يمنع ايضاً

س . قد يخامرنى الشك ان كانت هذه الوصية تصد الانسان عن قتل ذاته كما تمنعه عن قتل الغير *

ج . بغير شك ان هذه الوصية تنهى وتمنع الانسان عن قتل ذاته ايضاً . لانه لا احد هو سيد ذاته ومستولى على حياته الخصوصية . اذ ان الانسان لم يُخلق لاجل ذاته . بل لاجل الله . فلهذا لا احد يستطيع على ان ينزع الحيوة عن ذاته بسلطانه الخصوصى . وان كان قديس ماء او قديسة قد صنعا ذلك لكيلا يضيعا الايمان ام البتولية وقتلا ذاتهما . فينبغى لنا ان نفهم بان من فعل ذلك فقد صنعه بالهام خصوصى واضح من قبل الله . والاّ فما كان يكون لهُ عذر عن الخطأ الباهظ جداً . لكون الذى يقتل ذاتهُ يقتل انساناً . وهكذا يرتكب خطيّة القتل . التى هى خطيّة ممنوعة على الخصوص فى هذه الوصية الخامسة من الشريعة *

س . اننا ننظر ان الروسا والولاة الذيـــن لهم سلطان عام يميتون المجرمين واللصوص وغيرهم من الاثمة الذين هم اناس ايضـــا . ولا يُعتبر انهم بذلك يصنعون شرًا . بل خيرًا *

ج . الروسا والحكام الذين يجوزون السلطان المشاع يميتون الاثمة ليس كاسياد مستوليين على حيوة الناس . بـــل بحسبما هم خدّام الله كما يقول القديس بولـــس . لكـــون الله يشاء ويامر بمقاصصة الاثمة . ومتى استحقّوا القتل فليُقتلوا . لكَيما الناس الصالحـــون يمكنهم ان يَعيشوا بطمانينة وبسلام . ولهذا الامر اعطى الله نفسه الامرا والولاة سيفًا باليد لعمل العدل . اذ يحامون الصالحين ويحرسونهم ويُوّدبون الطالحين . فمن ثّم حينما بالسلطان المشاع يميتون اثيمًا ماء فلا يُدعى ذلك قتلاً بل يُفهم بانه فعل العدل . واذ تقول وصية الله : لاتقتل : يفهم ذلك على الذين يقتلون بسلطان خصوصى لا بحسب الشريعة والعدل *

ان ما قد قيل عن الاب والام يُقَال ايضـًا عن الروسا الاخرين الذين هم لدينا كاباً *

ج . لقد افتكرت جيدًا . لان هذه الوصية يجب ان تمتدّ الى كافـة الروسا ان كانـوا كنايسيين او علمانيين *

۞ شرح الوصية الخامسة ۞

س . اشرح لى الان الوصية الخامسة *

ج . هذه الوصية تصد اولاً عن قتل الناس . لان قتل الحيوانات ليس بممنوع فى هـذه الوصية . والدليل على ذلك هـو هذا . لان الحيوانات قد خُلقت لاجل الناس . ولذلك متى لزم الامر للانسان بان يستعملها : اى ان ينزع حيوة البهايم فيمكنه ان يميتها بغير جناح على قاتلها . اما الانسان فخُلق لا لاجل انسان اخر مثله . بل لاجـل الله . ولهذا الانسان ليس هو سيد مستولى عـلى حيوة الاخر . ومن هذه الجهة لايحـل لـه ان يقتلهُ *

على حفظ الالزام الواجب عليهم للوالدين .
ولم يقتنع الله ان يامر به بوصية بسيطة فقط .
بل انه وضع وعدًا لمن يحفظها وتهديدًا لمن
يتجاوز حفظها *

س . اروم ان اعرف ما هو هذا الوعد
وهذا التهديد *

ج . قد اردف الله لهذه الوصية الرابعة هذا
الكلام : اعنى لكيما تعيش عمرًا طويلاً
على الارض . اذ انه يريد بذلك ان اوليك
الذين يكرّمون الاب والام يكون لهم الثواب
بطول العمر . والذين لا يكرّمونهما سيكون
لهم ما بين العقوبات الاخر هذه الخصوصية
ايضًا : اى انهم لا يتمتّعون بحيوة طويلة .
وهذا العقاب هو ملايم جدًّا . لانه ليس
بصواب ان يحظى بعمر طويل ذاك الذى
يحتقر اوليك الذين منهم اقتبل الحيوة
عينها *

س . لقد خطر ببالى اخيرًا ان اسألك هل

س. اننى لا اعرف لماذا شريعة الله تامر الابنا بان يعينوا ويسعفوا الاب والام ولا تامر الاب والام ايضًا فى ان يعينوا ويغيثوا البنين. لاسيما حينما يكونون صغارًا بالسن ويحتاجون الى الاعانة *

ج. بالحقيقة الالزام هو على الفريقين اى على الوالدين والبنين معًا. فكما ان الابنا يلتزمون بان يعتنوا ويحترموا ويكرموا ويطيعوا الآباء. فكذلك الآباء يلتزمون بان يعتنوا بابنايهم ليس بالقوت والملبوس فقط. بل ايضًا بالارشاد والتعليم. لكن بما ان حبّ الآبا نحو الابناء هو طبيعى ومالوف بهذا المقدار. حتى انه لا يحتاج ان يكتب لاجله شريعة اخرى بالخصوص اكيما يتذكّر بها الوالدان الاكرام الذى يحق لهما نحو اولادهما. وبما انه مرات كثيرة يصدر بالعكس ان الابنا لايتعاملون بالمحبة نحو والديهم. فلهذا لزم الامر لافتراض هذه الوصية التى تنهيهم وتنبههم

والوقار * فاولًا نحن ملتزمون باعانة الاب والام واغاثتهما فى احتياجهما . وهذه الاعانة تُدعَى فى الكتاب المقدّس اكرامًا. وانه امر بغاية الصواب ان الابنا الذين قبلوا الحيوة من الاب والام يهتمّون ايضا بحفظ حيوتهما * ثم نلتزم بطاعة الابّ والامّ بكل شئ فى الرب كما يقول القديس بولس: اعنى بكل شئ يطابق ارادة الله ربنا . لانهُ ان كان الاب او الام يامرانا بشئ ماء يُضَاد مشية الرب الهنا . فحينئذٍ نبغضهما اى نبغض الاب والام كحسب وصية المسيح: اى لا نطيعهما ولا نصغى اليهما كانهما لنا اعدآء * اخيرًا اننا نلتزم بتوقير الاب والام اذ نحترمهما ونكرّمهما بالكلامَ والافعال الظاهرة كما يحق ويليق . وكذلك الله كان يعتبر هذا الامر فى العهد العتيق اعتبارًا عظيماً . لانه كان يامر بقتل اوليك الذين كانوا يتجاسرون على ان يلعنوا الاب والام *

كان ذلك هو باجازة واذن الرئيس المتقدّم لاجل سبب معقول *

۞ شرح الوصية الرابعة ۞

س . تتلو الوصية الرابعة التى هى فى اكرام الاب والام . فارغب ان اعرف لماذا فى وصايا اللوح الثاني يبتدئ من اكرام الاب والام *

ج . ان وصايا اللوح الثاني تخص القريب كما ان وصايا اللوح الاول تخص الله وتنبغى لهُ . ولان فيمابين الاقربا فالذين هم اقرب الينا ويلزمنا امرهم بالاكثر هم الاب والام اللذان منهما اخذنا الوجود والحيوة التى هى اساس ساير الخيرات الزمنية . فلهذا بكل صواب يبتدئ اللوج الثاني من اكرام الاب والام *

س . ماذا نفهم بهذا الاكرام الواجب للاب والام *

ج . نفهم ثلثة اشيآء . الاسعاف . والطاعة .

اذ ان هذا الامر هو الغاية التى لاجلها فُرضت الاعياد *

س . ان كان فى يوم العيد لا يمكن ان نفعل شيأً من الخدم . فاذا لا يستطاع على ان احد يدقّ النواقيس : ولا ان يُهيّأ المائدة ولا ان يطبخ الاطعمة ايضًا . لكون هذه جميعها هى اعمال خدمية *

ج . الوصية التى تامر بان لا تُعمَل افعال الخدمة قد تُفهم على شرطين * اولًا تمنع عن تلك الاشغال التى ليست هى بضرورية للحيوة البشرية . ولاجل هذا قد يُسمَح بالطبخ وتهيّأ المائدة وما يشابه ذلك . من الاشياء التى لا يستطاع لاحد عملها فى اليوم السابق * ثانيًا ان لا يكون ذلك الشغل مهم وضرورى لخدمة الله . ولهذا يسوغ دقّ النواقيس وعمل الامور الاخر فى الكنيسة . اعنى تلك التى لا يمكن ان تصير فى الايام الاخر . وقد يُسمَح ايضًا بعمل الاشغال الخدمية بايام الاعياد اذا

والمتواتر والاعظم من الجميع كان السبت . ولهذا فى الوصايا العشر لا يُذكر مصرّحًا الاّ السبت الذى عوضًا عنه قد تخلف الاحد كما قلنا *

س . ما الذى يجب عمله فى حفظ الاعياد *

ج . امرين لازمين * الاول هو الامتناع عن الاشغال الخدمية التى يعتاد عملها الخدّام والاجرا والصناع الذين لا يتعبون الاّ بالجسد. لان الاعمال التى يتعب فيها العقل خاصةً لاتُدعَى خدمية وذات اجرة . ولو انها تصير بمعونة واستعمال اللسان ام اليد او عضو اخر جسدى * الامر الثاني هو بان فى الاعياد المامورة نلتزم بحضور القداس . نعم ان الكنيسة المقدسة لا تلزمنا بشىء اخر. فمع ذلك هو لامر جيد كثيرًا ولايق ان نصرف نهار العيد كله او اغلبه فى الصلوة والقراءة الروحية. وفى زيارة الكنايس. واستماع العظات وممارسة ما يضا هيها من الاشياء المقدّسة .

الراحة التى كانت للانفس المقدسة فى اليمبوس . فالاحد يدلّ على المجد الذى تمتلكه الان النفوس المقدسة. وفيما بعد سيكون ايضًا للاجساد فى السماء ولهذا كان يُعيّد اليهود السبت لان بموتهم كانت تمضى ارواحهم الى الليمبوس . فلكن المسيحيون يجب عليهم ان يُعيّدوا الاحد لانهم بوفاتهم تمضى نفوسهم الى مجد الفردوس المغبوط. وذلك يفهم ان كانوا عملوا صالحًا كحسب الشريعة المقدسة التى اعطاهم اياها الله *

س . أيلزم حفظ اعياد اخر غير الاحد *

ج . من لازم الضرورة يجب حفظ اعياد اخر كثيرة . ان كانت اعياد الرب او اعياد العذراء والقديسين الاخرين . اعنى كل الاعياد المامورة من الكنيسة المقدسة . فنحن قد تكلّمنا خاصّةً عن الاحد لانه الاقدم ونعيّده بتكاثر اكثر من بقيه الاعياد كما كانت ايضًا عند اليهود اعياد كثيرة . ولكن الاقدم

ج . ان الله بكلِ صوابٍ بدل لنا السبت بالاحد . كما انه عوضًا عن الختانة جعل العماد . وبدلاً عن خروف الفصح فرض ايضًا سر القربان الاقدس . وابدل لنا كل الاشياء الجيدة التى للعهد القديم باشياء اخر افضل واجود منها اوجدها فى العهد الجديد . فلهذا اذ كان السبت يُعيّد فيه تذكاراً لخلقة العالم لسبب ان فيه تمّ عمل الخلقة . فباكثر صواب يُعيّد يوم الاحد ذكراً للخلقة عينها . لكون فى يوم الاحد كان بدء الخلقة المذكورة . وان كان اليهود يوقّرون اخر يوم من الاسبوع كرامةً لله . فالمسيحيون يفعلون افضل اذ يوقّرون اليوم الاول . وماعدا ذلك فيوم الاحد يصير تذكاراً لثلثة احسانات خصوصية لافتدائنا وخلاصنا . لكون المسيح فى يوم الاحد اتّلد . وفى يوم الاحد قام من الموت . وفى يوم الاحد ارسل الروح القدس على الرسل . اخيراً ان السبت كان يدلّ على

ولذلك ارار ان يتقدّس ذلك اليوم تذكاراً لهذا الاحسان العظيم الذى هو تكوين العالم . وكان ايضاً ذلك يُستَعمل لاستيصال ضلالة البعض من الفلاسفة الذين قالوا ان العالم قد كان دايماً . لان بتعييد السبت تذكاراً لتكوين العالم كان يتضح بان العالم لـــه ابتداء * والدليل الثانى هو لكون الانسان اذ كان اشغل خدّامه واماه ودوابه واتعبهم بمدة ستة ايام الاسبوع . فاراد الله ان فى اليوم السابع الذى هو السبت يستريح الخـــدّام الخاضعون والاما . وايضاً البقر والحمير . لكيما يتعلّم الاسياد ان يكونوا ذوى حنو وشفقة نحو اجراتهم وفلاّحينهم ولايعاملوهم بالقساوة . بل ان يكونوا ذوى حنّية وشفقة حتّى عـــلى الحيوانات نفسها ايضاً *

س . لماذا نحن المسيحيون لا نحفظ السبت كاليهود . اذ انها توجد اسباب هكذا صوابية من جهة حفظهِ *

هذه الوصية الثالثة هى من وجه ماء طبيعية وتلزم كل الناس . ومن ناحية اخرى فليست هى طبيعية ولا تلزم الكل . لان تقديس الاعياد اى تخصيص يوم ماء وصيرورته مقدّسًا . الذى يجب ان يقضية الانسان بالاعمال المقدّسة ولاسيّما بعبادة الله . فذلك هو امر طبيعى . لكون العقل النطقى يُعلّمهُ لكافة الناس . وهكذا فى كل اقطار العالم يتخصّص يوم ماء للتعييد فيهِ . فلكن تحديد ذلك اليوم الذى هذه سجيته . اعنى بان يكون اليوم الفلانى لا غيره فذلك ليس هو طبيعى . ولهذا عند اليهود كان العيد الاخصّ هو السبت . وعند المسيحيين فهو الاحد *

س . لماذا الله امر اليهود ان يحفظوا السبت بالاجدر ممَّا ان يحفظوا يومًا اخر *

ج . قد يوجد دليلان خصوصيان . فالاول هو لان اكمل تكوين العالم فى يوم السبت .

ولهذا يجب علينا ان نكون فى الحذر وان نستعمل كل مجهودنا فى التوقى من هـذه الخطيّة التى هى اهانة عظيمة لجلاله الالهى . ولاشك انه يسهل علينا جدًا الهرب والتجنّب من هذه الخطيّة . من كوننا لا نجتنى منها فايةً ماء ولالذةً اصلاً كما يتفق لنا من غير خطايا . بل الضرر فقط الذى تُجلّبه الخطيئة معها . مع انه لا يجب ان نخطئ اصلًا ولو ربحنا بالخطاء مهما كان من الفايةِ واللّذةِ *

* شرح الوصية الثالثة *

س . قد فهمت الوصيتين الاوليتين فارغب الان ان تشرح لى الوصية الثالثة *

ح . الوصية الثالثة التى هى عن تقديس الاعياد وهى متميزة قليلاً عن بقية الوصايا الاخر . لكون الوصايا الاخر جميعها اعنى الاثنتان السابقتان والسبع الوصايا التالية هى طبيعية كليًا . وتلزم ليس المسيحيين فقط . بل واليهود ايضًا والحنفا . ولكـن

دفن المسيح . او على دفن القديس بطرس . او نظير ذلك من الافترا الذى قد ابتدعه حسد الشيطان ورداوة الناس الاشرار *

س . ارغب ان اعرف كم هى عظيمة خطيّة التجديف *

ج . هى باهظة بهذا المقدار حتّى كانّها هى اعظم من ساير الخطايا . وهذا يستطاع معرفته من العقاب الذى هو واجب لها . ولهذا كان يامر الله فى العهد القديم بان المجدفين المفتريين يُرجَمون حالاً من كل الشعب . كما ان الشرايع المدنية ايضاً تقاصص المجدّفين بالموت . والقديس غريغوريوس يُخبر عن طفل ابن خمس سنين الذى اذ كان قد تعلم التجديف على الله ولم يُودّبه ابوه ويوبّخه . فمات الطفل فى حضن ابيه واخذت نفسه الشياطين الذين ظهروا عياناً واحدروها معهم الى نار الجحيم . وهذا الامر لم يوجد فى التواريخ انه حدث قط لاجل خطيّة غير هذه .

التجديف . اولاً حينما يُنسب لله ما لا يليق به . مثل الذين يقولون ان الله لهُ قرون . ام يفترون عليه بما يضاهى ذلك من الكلام القبيح * ثانياً حينما ينكر احد على الله ما يليق به كالقدرة والحكمة والعدل . او غير اوصاف جليلة تخصه كالقول ان الله لا يقدر على ان يصنع . ام انه لا يبصر . او انه ليس هو بعادل * ثالثاً حينما يُنسب للخليقة ما هو خاص بالله كما يفعل اولئك الذين يقولون ان الشيطان يعرف المزمعات . وانه يقدر على ان يصنع معجزات حقيقية * رابعاً حينما احد يشتم الله ام العذراء او غير قديسين * خامساً حينما احد يسمّى بعض اعضاء المسيح ام القديسين مفترياً عليها . كالذى يقول ان فيهم كانت موجودة اعضاء الحيا كما هى موجودة فينا نحن * سادساً متى يسمّى احد بعض اعضاء المسيح ام القديسين هزواً بهم ومزحاً كما يصنع اولئك الذين يقولون . على

ينذر نذراً ولا يفيه حالما يمكنه ذلك . لكون الله يامر بالكتاب المقدّس ان من ينذر نذراً فلينتذكر ليس فى ان يكمّلهُ فقط . بل وفى ان لا يتاخر عن اكتماله ووفايهِ *

س . اشرح لى القسم الأخير الذى يشرع فى تمجيد الله وفى الافترا والتجديق *

ج . ان الله بالقسم الاخير من هذه الوصية الثانية يامر بان لا احد يجدّف ويفترى . بل بخلاف ذلك بان يُمجّد ويُبَارك اسمه القدوس . فاولاً نظراً الى التمجيد لا يوجد صعوبة اصلاً . اذ انه لامر ظاهر ان كل شى من الخير يأتينا مِنَ الله . ولان كل اعمال الله هى مملوة من الحكمة والعدل والرحمة . فمن اللايق والصواب بان يتمجّد ويتبارك فى كل شى . اما نظرا الى التجديق فيحتاج ان تعرف بان التجديف ليس هو بشئٍ اخر سوى افترا يصير بالكلام على اللهِ فى ذاتهِ عينهِ ام فى قديسيه . وقد يوجد ستة انواع من

تلك النذور عينها تصير بالخصوص لله اكراماً للعذراء او للقديسين الساكن الله فيهم بنوع خصوصى فايق السمو اكثر من ساير الخلايق . فاذاً النذر الذى يصير لقديس ماء ليس هو بشئٍ اخر سوى وعد ماء صاير لله اكراماً لذكر ذلك القديس بتقدمة ماء . وذلك هو اكرام لله نفسه بقديسيه * ثالثاً يجب عليك ان تعلم بان النذر لا يمكن ان يصير الا فى امر جيد ومقبول لدى الله وذلك كالبتولية المقدسة (اى نذر العفة) والفقر الاختيارى ونظايرهما . ولهذا فمن ينذر ان يعمل خطيّةً ماء او ان يفعل عملاً ماء لا يليق لخدمة الله . او فى ان يصنع شياً جيداً يكون ذلك الشى مانعاً لخير اعظم . فهذا لا يكون وعد بشئٍ مقبول لدى الله ومرضى لجلاله الالهى . ولذلك لا يصير اكراماً لهُ بل اهانةً . ويخطئ ضدّ هذه الوصية الثانية . كما انه يخطئ ايضاً خطاءً باهظاً ضد هذه الوصية نفسها من

خلواً من ضرورة . وقد اورد القديسون الدليل على ذلك وهو ان الحلف قد وُجد لمداواة ضعف الامانة البشرية . لان الناس بصعوبة يصدقون بعضهم بعضاً . ولهذا يجب استعمال القسم كما نستعمل الادوية التى لا توخذ مـــرارًا كثيرة بل نادراً جداً بقدر ما يمكن *

س . اشرح لى القسم الثالث من هـــذه الوصية . الذى هو فى النذور *

ج . النذر هو وعد يصير لله فى امرٍ حميدٍ ومقبول لدى جلاله الالهى . وهنا يجب عليك ان تلاحظ ثلثة امور * اولاً ان النذر هو وعد . ولهذا لا يكفى لعمل النذر القصد او الرغبة بان نفعل امراً ماء . بل من لازم الضرورة ان يكون الوعد مصرّحاً بالفم او قلما يكون بالقلب * ثم يلزمك ان تفهم بان هذا الوعد يصير لله الذى له تخص النذور على الخصوص . وحينما تسمع القول بان النذور تصير للعذراء ام للقديسين فيجب عليك ان تفهم بـــان

تلك النذ
للعذراء او
خصوصى
فاذاً النذ
هو بشى
لذكر ذ
اكرام س
ان تعلم
امر جيد
المقدسة
ونظايره
ماء او ا
او فى ان
مانعاً لى
مقبول
لا يصي
هذه الو
خطاءً ب

الله . فلا يجب حفظ هذه المواعيد التى هذه صفتها . ولايلتزم احد بها بنوع من الانواع . لانه لا احد يلتزم بعمل الشر من حيث ان شريعة الله تلزمنا الا نفعل ذلك وتنهينا عنه *

س . ما هو معنى القَسم بفطنة *

ج . يعنى بان القَسم يكون بتعقل وبرصانة الفطنة اذ يتامّل المرء ان ليس بواجب ولايق ان يدعو الله ليشهد لهُ الاّ فى الامور اللازمة والضرورية التى هى مهمّة جدًا . وان يكون ذلك بخوفٍ ووقارٍ . ولهذا يخطئ اوليك الذين لاجل كل شئٍ ولو انه صغير بالمزاح واللعب ايضًا يحلفون . وهم لاجل هذه العادة عادة الحلفان الردية يتهوّرون ساقطين بسهولةٍ فى الحلفان الكاذب الذى هو خطيّة من اعظم الخطايا التى يمكن فعلها . ولهذا فالرب فى الانجيل . وايضًا القديس يعقوب فى رسالتهِ يامرنا موصّيًا بالاّ نحلف . اعنى

ج . فلكيما يحلف احدٌ بالحق ينبغى لهُ الّا يثبّت شيئًا بقسمٍ سوى ذلك الشىءَ الذى يعرف يقيناً انه حق هو . ولا يعد بقسمٍ غير ذلك الشى الذى يريد ان يُكمّلهُ حقاً ويقوم بهِ . فمن اجل هذا يُدعَى اولَيك الناس الذين يحنثون بالقسم مزوّرين . ويخطئون خطاءً باهظاً اوليك الذين يثبّتون بقسمٍ الامور التى يعرفونها انها كاذبة . او قلما يكون يجهلون بانها حقيقية هى . ومثل ذلك اوليك الذيك يَعدون بقسمٍ تلك الاشياء التى ليس لهم نية وقصد فى ان يكمّلوها *

س . ما هو معنى ان يحلف الانسان بالعدل *

ج . يعنى ان الشخص لا يَعِد بقسمٍ ان يصنع الّا ما هو عادلٌ وحلال . ولهذا يخطى خطاءً باهظاً اوليك الذين يَعدون بقسمٍ فى انهم ينتقمون من جهة الافترا والشتيمة . او يفعلون شيأً غير ذلك لايرضى

الله . فلا
صفتها . و
لانه لا احد
شريعة
وتنهينا ع
س . م
ج . يع
وبرصانة
بواجب و
الامور الل
وان يكو
اوليك ال
بالمزاح و
العادة ع
بسهولةٍ
من اعظ
فالرب
فى رسال

س . اشرح لى الان القسم الثانى الذى ينسب لليمين *

ج . اليمين ليس هو شيئًا اخر الا استدعا اللّه للشهادة . اى ليكون شاهداً للحق . فلكيما يكون ذلك صابراً جيداً يلزم الامر بان يكون مصطحباً بثلثة اشياء . اعنى بالحق . وبالعدل . وبالحكم اى بالفطنة . كما يُعلّمنا اللّه نفسه بفم ارميا النبى . وكما ان بالقسم الذى يصير بالظروف الواجبة يُكرم اللّه : اذ يقرّر الانسان بتيّقن ان الله ينظر كل شئ : وانه صادق محق فى الغاية ومحامى للحق . فهكذا بالعكس اى بخلاف ذلك يحتقر الاله نفسه بافراط متى حلف احد به خلواً من وجه الحق . او بغير العدل ام بغير فطنة وافراز . لكون ذاك الذى يحلف هكذا يبيّن ان اللّه اما انه لا يعرف الامور . او انه محبّ الكذب والاثم *

س . اشرح لى بالخصوص ما هو الحلفان اى القسم بالحق *

والقديسين على بسيط الامر يمكن ان يصير جيداً اورديًّا . لان اوليك الذين يحبّون الله بافراط يذكرونه مراراً كثيرة ويتفاوضون مرات عديدة عنه . وهذا يفعلونه بعبادة وموّدة كما نبصر ذلك فى رسايل القديس بولس التى بها مرات كثيرة يُقرأ اسم يسوع المسيح . لانه كما كان المسيح فى قلب القديس بولس . هكذا كان فى فمه . فلكن قد يوجد اخرون الذين لاجل عادة رديئة حينما يغضبون او حينما يسخرون بالهزل خلواً من تمييز يتلفظون باسم الله ام باسم قديس ما . لانه لا يخطر فى بالهم شئ اخر . وهذا هو امر ردى . لكونه عدم وقار لاسم الله الكلى القداسة . ولايضاح ذلك فانى اورد لك مثالاً ولو انه لايطابق مقصودنا مطابقةً كليةً فاقول . ان ذلك هو نظير انسان يكون له ثوب ثمين فيستعمله بكل مكانٍ وزمنٍ خلواً من افراز وبغير ضرورة اصلاً *

✠ شرح الوصية الثانية ✠

س . فلنات الى الوصية الثانيه . ما هو معنى لا تاخذ اسم الله بالباطل *

ج . فى هذه الوصية يشرع بالقول عن الاكرام والاحتقار اللذين يصيران لله بالكلام . اعنى ان الانسان يُؤمر بالاكرام . ويُصَدّ عن الاحتقار . وهذه الوصية يمكنها ان تقسم الى اربعة اقسام . لان الله يُكَرّم اويُحتَقر بالكلام باربعة انواع * اولاً يُكَرّم الله بتسميته بتواتر بفعل المحبّة . ويُحتَقر بالتسمية له بتكرار ذكره خلواً من احترام واجب * ثانياً يُكَرّم الله باليمين اى بالحلفان به ويُهان ويُحتَقر بالحلفان الخاطئ * ثالثاً يتوقّر بعمل النذور ويُحتَقر بالنكث بها اى بعدم وفائها * رابعاً يتوقّر بالاستغاثة به وبتمجيده ويُحتَقر بالتجديف واللعن عليه *

س . اشرح لى القسم الاول *

ج . تسمية الله وايضاً السيدة العذراء

يجب عليك ان تعرف ان اشياء كثيرة تتصوّر لنفهم بها لا كانها هكذا هى بذاتها . بل لنعرف اى خصوصيات او افعال تعتاد ان تعملها . هكذا يتصوّر الايمان كامرأة بيدها كأس . والمحبة كامرأة يحيط بها اطفال كثيرون . ومع ذلك انت تعرف ان الايمان والمحبّة ليس هما بنسآء . بل هما فضيلتان . فهكذا يستطاع اذاً ان يُقال بان الله الاب يتصوّر كانسان شيخ حتّى نفهم انه قديم جداً اى ازلى . وانه قبل سائر الاشياء المخلوقة . والروح القدس يتصوّر بشبه حمامة ليعنى لنا ذلك مواهب البر والطهارة والقداسة اللّواتى يفعلها فينا الروح القدس . وقد تتصوّر الملايكة شباب لكونهم جميلين دايماً واقويا . ويتصوّرون باجنحة لانهم نشيطون بالسعى الى حيث يريد الله . وبملابس بيض مع البطرشيل المقدّس . اى بالحلل المقدّسة لكونهم انقياء وابرياء . وخدّام جلاله الالهى *

الله الاب كرجلٍ شيخٍ وروح القدس كحمامةٍ .
والملايكة كشبّانٍ باجنحة . اذ ان الله
والملايكة هم ارواح وليس لهم صورة جسمية
يستطيع المصورون على تصويرها كما يفعلون
فى تصوير الناس *

ج . حينما يتصوّر الله الاب بشبه رجل
شيخ . والروح القدس بشبه حمامة . والملايكة
بشبه الشباب فيتصورون لا على ما هم عليه
بذاتهم . لكونهم كما قد قلت انت انهم
ارواح بغير جسد . فلكنهم يتصوّرون بذلك
الشبه الذى ظهروا به حينًا ماء للناس .
وهكذا يتصوّر الله الاب كانسانٍ شيخ لكونه
بالشبه الذى هذه صفته ظهر فى الرؤيا
لدانيال النبى . ويتصوّر الروح القدس بشبه
حمامة . لانه بهذا الشكل حل على المسيح
حينما اعتمد من القديس يوحنا المعدان .
اما الملايكة فيتصوّرون بشبه شباب
لكونهم قد تراءوا مرارًا كثيرة هكذا . ثم

يفعلها احياناً كثيرة باستشفاع القديسين . وخاصةً بشفاعة الام الجزيلة القداسة والدة الله . واحياناً بصنعها لاوليك الذين يستغيثون بالقديسين امام النخاير او الايقونات التى لهم . ووقتاً ماء يستعمل النخاير والايقونات كالة للعجائب التى هذه سجيتها ليرينا بان عبادتنا القديسين ولنخايرهم وايقوناتهم ترضيه تعالى *

س . فاذاً كل مرة يُقال بان احد الناس توسّل الى تلك النخاير ام الى تلك الايقونة وبانه حصل على مرامه وقصده فيجب ان يُفهم ذلك بانه قد توسّل الى ذلك القدّيس الذى له تلك النخيرة او الايقونة . وبان الله بواسطة شفاعة ذلك القديس وبواسطة تلك النخيرة او الايقونة انعم على ذلك المتوسّل *

ج . هكذا هو . وانا افرح بانك قد وهمت جيداً جميع ما قلته لك *

س . اروم اخيراً ان اعرف لاى سبب يتصوّر

الله الاب
والملايك
والملايكة
يستطيع ال
فى تصوير
ج . حي
شيخ . والر
بشبه الشب
بذاتهم . ل
ارواح بغير
الشبه الذى
وهكذا ين
بالشبه الة
لدانيال ال
حمامة . لا
حينما اعت
اما الملايك
لكونهم قد
9

اسراراً كثيرة لايماننا المقدس وسيرة قديسين كثيرين ووفاتهم . والكرامة التى نقدّمها نحن للايقونات لا نقدّمها لهنَّ لكونهنَّ صوراً من الورق ام من المعادن . او لكونهنَّ مزخرفات بالالوان . ومصوّرات جيداً باتقان الصناعة . بل لانهنَّ يُمثّلنَ لنا الرب او السيدة او القديسين الاخرين . ولاننا نعرف نحن ان الايقونات ليس هنَّ حيّات ولا يسمعنَ . اذ هنَّ صنعة ايادى الناس . فلا نطلب منهنَّ شيئًا ابدًا . بل اننا امامهنَّ نجثو ونطلب من اوليك الذين تمثّلهم لنا الايقونات اى السيد المسيح والعذراء والقديسين الاخرين . وهكذا تكريم الايقونة يصل الى اصل تمثالها *

س . ان كان الايقونات والذخاير لا تسمع فكيف تجترح اذاً هذا المقدار من العجائب لمن يبتهل اليها *

ج . كل العجائب يصنعها الله . لكنه

انها لا تسمع . فلكننا نكرّم النخاير المقدّسة بما انها كانت الات للانفس المقدّسة لعمل افعال كثيرة جيدة وستكون فى حينها اجساد حيّة وممتّجدة . وهى عندنا الان كعربون الحب العزيز الذى به احبّنا ويحبّنا الان القديسون . ولاجل ذلك نحن امام النخاير نفسها نصلّى لدى القديسين اذ نتضرّع اليهم بواسطة هذا العربون العزيز الذى نكرّمه لاجلهم *

س . فهل هذا عينه يستطاع ان يُقال عن الايقونات *

ج . هكذا هو اى نعم . لان ايقونة الرب والعذراء والقديسين لا نتمسّك نحن بهنّ كالهة . ولهذا لا يمكن ان تُدعَى اصناماً كما كانت تماثيل الحنفا . بل هنّ ايقونات بها نتذكّر الرب . والعذراء . والقديسين . وهكذا تفيد اوليك الذين لا يعرفون القراءة عوضاً عن الكتب . لانهم بالايقونات يتعلّمون

اسراراً كث
كثيرين و
نحن للايق
صوراً من
مزخرفات
الصناعة .
السيدة او
نحن ان ا
يسمعن .
نطلب من
بحثوا ونط
الايقونات
الاخرين .
اصل تمثا
س . ان
فكيف تح
لمن يبتهل
ج . كل

خداعًا . او تعلّم شيئًا ضدّ وصايا الله . ولكيما
نأتي الى ما هو خصوصي فنقول اننا نكـرّم
القديسين ونستغيث بهم بما انهم اصدقآء الله
وانهم يستطيعون على ان يعينونا لدى الله
بثوابهم واستحقاقاتهم وصلواتـهم . فلكنـا
لانتمسّك بهم كالهة ولا نسجـد لهم كسجودنا
لله . ولا جناح علينا بركوعنا امامهم . لكون
هذا الوقار ليس هو خاص لله وحده . بـل
وقد يصير ايضًا للخلايق ذوى السمو جدًا
كالبابا . وفى اماكـن كثيـرة الرهبـان
يركعون لروسايهم . فاذًا ليس بعجيبٍ ان
يصير للقديسين الذين يملكون مع المسيح
فى السمآء ذلك الذى نفعله لبعض اناس فى
الارض *

س . فما الذى نقوله عن ذخاير القديسين
التى لا تسمع ولا تحسّ ابدًا ومع ذلك نبحثوا
لها ونصلّى *

ج . لا نصلّى للذخاير التى نعرف جيـدًا

يصنع ذلك بكل انعطاف . اما العقاب فيتّخذه من قبل خطايانا . وهكذا يصنع ذلك كانه بعنفٍ اعنى ان اثامنا تقتسره لان يصنع ذلك *

س . لماذا يُزاد هذا التهديد وهذا الوعد على الوصية الاولى وحدها *

ج . لانها هى الوصية الاخصّ والمهمّة اكثر من الجميع . ثم ايضًا لكونها الاولى . والذى يُقال فيها يستطاع ان يفهم عن الوصايا الاخر ايضًا *

س . ارغب ان اعرف كيف لا يكون ضد هذه الوصية الاكرام الذى نصنعه نحن لدى القديسين وذخايرهم وايقوناتهم . لان بهذه يُبان اننا نسجد لساير هذه الاشياء حين نجثو امامها ونصلّى لديها كما نصنع امام الله *

ج . ان الكنيسة المقدّسة هى عروس الله . ومعلّمها هو الروح القدس . فمن ثمّ لا يوجد خطر فى انها قد انغشّت او انها تصنع

خداعًا . ا
ناتى الى م
القديسين
وانهم يست
بثوابهم وا
لانتمسّك
لله . ولا ج
هذا الوقا
وقد يصي
كالبابا .
يركعون
يصير للق
فى السما
الارض *
س . ف
التى لا ت
لها ونصلّ
ج . لا

النفاق والاثم . وذلك هو ضدّ اوليك الذين يداومون على الخطايا . ومع هذا يعيشون بطرب وفرح كانّ الله لايعنيه ذلك . فلكنك قد تبصر ان الله يهمّه ذلك وسيظهره فى وقته *

س . ما هو معنى ان اللّه يعاقب من يصنع الشر حتّى الى رابع جيل . ويمنح الثواب لمن يفعل الخير حتّى الى الف جيل *

ج . فالله يعاقب الى رابع جيل . لكون الانسان على الاغلب لا يعيش الا الى ان ينظر اولاد اولاده . ام بالاكثر اولاد اولاد اولاده . ولايريد الله ان يعاقب الّا فى الدرية التى يمكن الخاطى نفسه ان ينظرها . فلكن فى عمل الصلاح يمتدّ الله ليس الى رابع جيل فقط . بل الى الف جيل ان كانت تكون هذا المقدار . لكون ربنا يميل الى منح الثواب اكثر ممَّا انه يميل الى العقاب . اذ ان منح الثّواب ينبعه من جودته . وهكذا

تتكلّم او تتحرّك . وهكذا كانوا يضحّون لها ويسجدون لها . ولكون الشهداء القديسون كانوا يابون ذلك ولم يرتضوا اصلاً بفعل مثل هذا : فكانوا يميتونهم بالعذابات المولمة جداً *

س . أيوجد شيءٌ اخر بهذه الوصية *

ج . انه قد وُضع من الله وعيد مأ مريع على من يتجاوز هذه الوصية . ووعد بالخير للذى يحفظها . لكونه بعد ما اعطى الوصية . يقول الله : انا هو اله غيور اعاقب ليس اوليك الذين لا يودّونى فقط . بل ولنسلهم ايضًا الى رابع جيل . وانعم على الذين يحبّونى الى الف جيل : فيجب علينا ان ننتبه بان الرب يقول انه اله غيور لكيما نفهم بانه يقدر على ان يعاقبنا بكل صرامة . لكونه اله . وبانه يريد ان يقاصصنا قصاصًا باهظًا جداً . لكونه غيور على شانه وعدله وحقه . ولاجل ذلك لا يمكنه ان يحتمل

النفاق و
يداومون
بطرب وف
قد تبصر
وقته *
س . م
يصنع الش
لمن يفعل
ج . فا
الانسان ع
ينظر اولاد
ولايريد ا
يمكن الخ
عمل الص
فقط . بل
المقدار .
اكثر ممّ
مخ الثوا

على ان يخبروا بالامور المزمعة . وعلى وجدان الكنوز وتحصيل شهواتهم القبيحة . ولكون الشيطان هو عدوّ مبين لجنس البشر. فلذلك يخدع هولاء الناس البايسين . وبرجا باطل يجعلهم ان يتورّطوا فى خطايا كثيرة . واخيرًا يهلك انفسهم ومرارًا كثيرة اجسادهم ايضًا *

س . اشرح لى القسم الثالث *

ج . فى القسم الثالث يامر الله ليس فقط الاّ نتمسّك من دونه بالاشياء المخلوقة كانّها اله كما مرّ القول . بلَ والاّنصنع لنا ايضًا بعض اشياء لنتمسّك بها ونسجد لها عوضًا عن الله . ولذلك كان يخطى الحنفا الذين كانوا عميانًا بهذا المقدار حتّى انهم كانوا يصنعون اصنامًا اى تماثيلاً من ذهبٍ وفضّة . ام من خشبٍ او رخام . وكانوا يعتبرون ان تلك هى الهة . لاسيّما ان شياطين الجحيم كانوا يدخلونها بعض الاحيان ويجعلونها ان

الاول والمبدع كل شيءٍ . ولهذا يخطى اوليك الذين لا يوقّرون الله والاشياءَ المكرّسة لهُ كالكنايس والاوانى المقدّسة والكهنة ومايشبه ذلك . وايضًا اوليك الذين يعتبرون الناس كاعتبارهم الله سوية ام اكثر اعتبارًا منه *

س . اشرح لى القسم الثانى من هذه الوصية *

ج . بالقسم الثانى يريد الله ويامر بالاّ نتمسّك بشيءٍ ماء مخلوق دون الله . ولهذا كان يخطى قديمًا الحنفا الذين لعدم معرفتهم بالاله الحقيقى فكانوا يتمسّكون ويسجدون عوضًا عن الله لخلائق مختلفة كالشمّسِ والقمرِ او لبعض اناس موتَى . وعلى هذا الاسلوب عينه يخطى السحراء والساحرات وكافة المعزّمين والمعزّمات والمنجّمين الذين يقدّمون لشيطان الجحيم الكرامة الواجبة لله . والبعض منهم يتمسّكون به ويسجدون له كالههم . وبواسطتهِ يظنّون انهم يستطيعون

يتمسّك به معتقدًا انه حق محض . ولهذا يخطى الاراتقة الذين لا يصدّقونه . ومن يرجو بالله فيتمسك معتقدًا ان الله هو الاله . لانه يتمسّك به انه امين فى الغاية وجزيل الحنو وكلّى القدرة ايضًا . اذ انه يثق به بانه يقدر ويشاء معونته فى كل اعوازه . ولقد يخطئ اوليك الذين يقطعون الرجا من رحمة الله . او انهم يضعون رجاهم فى الناس اكثر ممّا يترجّون بالله . او انهم يترجّون بالناس بمقدار ما يترجّون بالله . ومن يحبّ الله فوق كل شىء يتّخذ الله بانه الاله . لكونه يتمسّك به معتقدًا انه الخير المحض الجزيل العظمة . ولهذا يخطى اوليك الذين يحبّون ايّة خليقة كانت اكثر من الله او كمحبتهم الله بالسوية . ثمّ انه يخطى كثيرًا جدًا اوليك الذين يبغضون الله . اخيرًا من يسجد لله بالاحترام الجزيل كما تعلّمنا فضيلة الديانة . فذاك يتمسّك بالله كاله : لكونه يتمسّك به بحسبما هو المبدا

الاحسان . لكون الله انقذنا من عبودية الشيطان والخطيّة المدلول عليها بعبودية مصر وفرعون . التى الله عينه خلّص منها شعب اليهود *

س . اشرح لى الان الوصية الاولى *

ج . الوصية الاولى تحوى ثلثة اقسام * الاول هو انه يجب علينا ان نعتقد بالله انه هو الاله الحق وحده * الثانى انه يجب علينا ان لانتمسّك بشىءٍ ماء غيره كالـه * الثالث انه لا يجب لنا ان نصنع اصنامًا اى تماثيلاً او صوراً ونتّخذها كالهة . وانه يجب علينا ان لا نسجد للاصنام المذكورة *

س . اشرح لى القسم الاول *

ج . ان الله يريد منا ان نتمسّك به بما هو . اعنى بانه اله حقيقى . وذلك يصير بممارسة اربع فضائل نحو جلاله الالهى : اى الايمان والرجاء والمحبّة والديانة . فالذى يؤمن بالله يتمسّك بالله انه هو الاله . لكونه

تعنى لنا بانه ليس فقط هو ربنا وسيدنا . بل انه ايضًا القاضى الاعظم والمدبّر . وبما انه على هذه السجية فيمكنه ان يعطى شريعةً وان يقاصص من لا يحفظها * والدليل الثالث هو بكلمة : الهك . لانه ما عدا الالزام الذى يجب علينا فى ان نطيع الله كخدّام لمولاهم . وكرعية لحاكمهم . فعلينا الزام اخر من جهة العهد الذى تعاهده الله معنا ونحن تعاهدناه معه فى المعمودية المقدّسة . لكون الله يتّخذنا لذاته بنينًا خصوصيين بالذخيرة . ونحن نتّخذه لنا ابًا خصوصيًا . كما يتّخذ الله ايضًا ساير المؤمنين شعبًا خاصّاً لهُ ويتّخذ المؤمنون الله الهًا خصوصيًا لهم وربّاً * والدليل الرابع هو فى تلك الكلمات اى : الذى اخرجتك من ارض مصر من بيت العبودية : ولهذا فماعدا الالتزامات الاخر الكثيرة التى نلتزم بها لهُ . فيوجد ايضًا هذا الالتزام . وهو معرفة

٤ اكرم اباك وامك *
٥ لا تقتل *
٦ لا تفسق *
٧ لا تسرق *
٨ لا تشهد بالزور ضد قريبك *
٩ لا تشتهى امرأة قريبك *
١٠ ولا تشتهى مقتنى غيرك *

س . ما هو معنى تلك الكلمات المتقدمة على الوصايا *

ج . فبتلك الكلمات تُعطَى اربعة دلايل تبيّن لنا بان الله يستطيع على ان يفرض شريعةً . وباننا نحن نلتزم بحفظها * فالدليل الاول هو فى تلك الكلمات . انا هو الرب . لكون الله اذ هو مولانا الاول والاعظم الذى خلقنا من العدم . فبغير شك يقدر ان يفرض علينا شريعة . بما اننا نحن عبيده الخصوصيون * والدليل الثانى هو فى تلك الكلمة . اعنى الله . لكون هذه الكلمة

الثلثة الاولى الاكثر كلمات *

س. لماذا وصايا اللوح الاول هى ثلث *

ج. لانها تعلمنا ان نحب الله بالقلب وباللسان وبالافعال *

س. لماذا هى سبع وصايا فى اللوح الثانى *

ج. لان الاولى منها تعلّمنا ان نحسن الى قريبنا. والستّ الاخر تعلّمنا الّا نضرّهُ لا فى شخصهِ ولا فى شانه وصيتهِ. واخيراً ولا فى مالهِ. لا بالافعالِ ولا باللسانِ ولا بالقلب *

س. فلنات الان الى الوصايا نفسها. علّمنى اولًا الكلام بعينهِ الذى كتبه الله فى اللوحين الحجرية *

ج. الكلام هو هذا *

س. انا هو الرب الهك الذى اخرجتك من ارض مصر من بيت العبودية *

١ لا يكن لك الهٌ غيرى *

٢ لا تاخذ اسم الله بالباطل *

٣ اذكر تقديس الاعياد *

س . فقبل الاتيان الى شرح الوصايا بالخصوص مرادى ان افهم بالاختصار نتيجة هذه الوصايا ورتبتها *

ج . غاية كل الوصايا هى محبّة الله والقريب لانها باجمعها تعلّمنا الاّ نُسيئ الى الله ولا الى القريب . ولاجل هذا انقسمت الى قسمين وتسطّرت كما قلنا بلوحين رخام . فاللوح الاول يحوى ثلث وصايا . التى تعلّمنا ما تلزمنا لله : واللوح الثانى يحوى سبع وصايا اخر تعلّمنا ما نلتزم به للقريب . بل انه ينبغى لك ان تعرف ان اللوح الواحد لم يكن فيه سوى ثلث وصايا فقط . وفى الاخر سبع وصايا : ومن ذلك فاللوحان كانا متساويين وكلاهما ممتلئين من الكتابة . لكون الوصايا الاولى الثلث كانت مكتتبة باكثر كلمات . والسبع الاخر فقد تسطّرت باقلّ كلام . وكذا السبع الاقصر قد كانت متساوية كحسب كتابة

الشريعة قد صنعها الله وسطّرت منه نفسه اولاً
فى قلوب الناس . وبعد ذلك فى لوحين من
الرخام * ثانيًا لانها الشريعة الاقدم من
ساير الشرايع . وهى كينبوع ماء لجميع
الشرايع الاخر * ثالثًا لكونها الشريعة
الاعم . التى توجد . ولهذا تلزم لا المسيحيين
فقط . بل واليهود والامم الغير المؤمنين .
وهكذا الرجال والنساء اغنيآء كانوا او فقرآء .
اراكنة ام عامة الناس . علمآء ام جهّال *
رابعًا لكون هذه الشريعة هى عديمة
التغيير ولا يمكن نزعها او ان ينعفى احد
منها * خامسًا لان هذه الشريعة هى
لازمة وضرورية لكل احدٍ لاجل الخلاص . كما
قد علمنا سيدنا مرات عديدة فى انجيله
المقدّس * اخيرًا لكونها انشهرت باحتفال
عظيم جداً فى جبل سينا بتبويق ابواق
الملايكة وبرعود جزيلة وبروق سماوية
بمحضر شعب الله جميعه *

❋ الفصل السادس ❋

۞ فى شرح وصايا الله العشر ۞

س. اذ قد فهمت قانون الايمان وابانا الذى فى السموات مع سلام السيدة. فارغب ان تشرح لى عشر وصايا شريعة اللـه. لان هذا هو الجزء الثالث الخصوصى للتعليم المسيحى كما قد قلتَ لى بدياً *

ج. قد قلت صواباً بانك تروم ان تتعلّم عشر وصايا شريعة الله وتفهمها جيدًا! لكون الايمان والرجاء خلوًا منَ المحبةِ لا يكفيان للخلاصِ *

س. ما هو معنى بانه قد يوجد فى العالم وفى الكنيسة شرايع كثيرة ووصايا هذا مقدارها. وقد تتفضّل هذه الشريعة التى تحوى العشر وصايا وتتقدّم على سائرِ الشرائعِ الاخر *

ج. بدلايل كثيرة يستطاع ايرادها من جهة سمو هذه الشريعة. فاوّلا لكون هذه

ج . لكيما نفطن باننا محتاجون ان نلتجى مرات كثيرة الي معونة الله والقديسين . اذ اننا فى وسط اعدا ملحوظين . وغير ملحوظين . ولا يجب لنا ان نقتنع بالالتجأ الى اسلحة الصلوة فى بدء اعمالنا . بل سبيلنا ان نفعل ذلك الامر عينه فى معاناة تلك الاعمال وفى نهايتها . وايضاً قد يوجد سر اخر بطرق الناقوس ثلث مرات لتلاوة سلام العذراء . وهو ان الكنيسة تريد ان تذكّرنا على الدوام اسرار افتدائنا الثلثة الخصوصية . اى التجسّد . والالام . والقيامة . ولهذا تريد ان نسلّم على العذراء عند الصبح تذكاراً لقيامة الرب . ونصف النهار تذكاراً لالامه . وبالليل تذكاراً لتجسّده . ولانه كما اننا متحقّقون ان ربنا وُضع على الصليب نصف النهار وقام عند الصبح . هكذا ممّا يصدّق ان التجسّد قد صار بالليل *

يعلمنا بولس الرسول . فمن جرى ذلك امه هى مباركة ليس بين النسآء فقط . بل مباركة ايضاً بين كافة البرايا التى على الارض وكذلك فى السمآ *

س . اشرح لى بقية سلام العذراء *

ج . بتلك الكلمات التالية : اى يا قديسة مريم يام الله صلّى لاجلنا نحن الخطاة الان وفى ساعة موتنا . فالبيعة المقدسة اذ تكرّر اخصّ مديح للسيدة العذراء : وهى انها ام الله . فتُشير لنا بذلك هكذا انها تستطيع على ان تستميح من الله نفسه كل ما ترومه . فنبتهل اليها لكيما تشفع بنا بما اننا محتاجون جداً لكوننا خطاة . وتعيننا دائماً ما دمنا احيآء فى هذه الدنيا . وخصوصاً فى ساعة موتنا حين نكون فى الخطر العظيم *

س . اروم باشتياقٍ ان تعرفنى لماذا يُدَقّ الناقوس ثلث مرات فى النهار اى بالصباح والمسآء ونصف النهارِ لتلاوة السلام لكِ يامريم *

الامهات . فمن ثمّ يُقَال لها باستيهالِ مباركة انت فيما بين كل النساء . لكون بقية النساء . امّا ان يكون لهنَّ مجد البتولية خلوًا من الخصب : او ان لهنَّ بركة الخصب خلوًا من البتولية . امّا هى وحدها فقد ضمّت واقترنت بانعام خصوصى منَ الله شرف البتولية التامّة مع بركة الخصب الجزيل العظمة والكلّى السعادة *

س. ما هو معنى ومبارك هو ثمرة بطنكِ سيدنا يسوع المسيح *

ج. هذا هو المديح الرابع الذى يُعطَى للسيدة البتول التى هى اهلٌ للاكرام ليس من جهة ما لها فى ذاتها فقط . بل ايضًا من جهة ذاك الذى هو ثمرة بطنها . لان مديح الثمرة يأول الى الشجرة . ومجد الابن يأول الى الام . ولان الرب يسوع هو ليس انسان فقط ومبارك بين الناس . بل هو اله ايضًا مبارك فوق سائر الاشياء كما

س. ما هو معنى مباركة انت فى النسآءِ *

ج. هذا هو المديح الثالث الذى يُعطَى للعذراءِ الذى بهِ يتّضح بانها ممتلية ليس فقط من سائرِ الانعام التى يمكنها ان تليق لبتولٍ. بل ايضًا ممتلية من تلك التى يمكنها ان تليق لمزوجة. ولهذا فهى تفوق مطلقًا على سائرِ النسآء الاخر اللّواتي كنَّ او سيكونَّ. فبركة النساء المتزوجات هى اتلاد البنين. وهذا الامر لم ينقص البتول الطوباوية. لكونها ولدت الابن الذى يساوى اكثر من مايةِ الف من البنين. ويسوغ القول ايضاً انها امٌّ لاولاد كثيرين جزيلى العدد. لكون جميع المسيحيين الصالحين هم اخوة المسيح. وبالتالى هم اولاد العذراءِ ليس بالولادة ولا بالطبيعة. لان بهذا النوع المسيح وحده هو ابنٌ لها. لكن بالمحبّةِ والتعطفِ الذى لها نحو الجميع نظير

الامهات
مباركة
بقية النس
خلوًا من
خلوًا من
ضمّت وا
البتولية
العظمة و
س. م
سيدنا ب
ج. ه
للسيدة
من جهة
من جهة
مديح الث
يأول الى
انسان ف
اله ايضًا

الناس ذوى قابلية واوسع لقبول نعمة اوفر او اقل كحسب الخدمة والدرجة المعطاة لهم. ولان الدرجة الاعظم التى قد اعطيت الى خليقة سادجة هى ان العذراء قد صارت امًّا لله. ولهذا فالسيدة قد وجدت ذات قابلية وامتلئت اوفر نعمة من سائر الخلايق اى اكثر من كل خليقة اخرى سادجة *

س. ما هو معنى: الرب معك *

ج. هذا هو مديح اخر فريد خاص بالبتول الطوباوية الذي يبرهن لنا ويعنى على ان الرب كان منذ البدء. اى من حين بدء الحبل بها. موازرًا لها على الدوام يدبّرها ويرشدها ويحاميها حارسًا لها. ومن هنا قد صدر انها لم تفعل قط خطيئة ماء. لا بكالكلام ولا بالفعل. فمن ثمّ ليس ان الله قد زين هذه العذراء الجزيلة القداسة بسائر الانعام فقط. بل اراد ان يكون هو معها ايضًا كحارسٍ لهذا الكنز العظيم *

المقدار. حتى انها استحقّت ان ترتقى مرتفعة على سائرِ صفوف الملايكه بالنفس والجسد *

س. لا يبان ان السيدة مريم العذراء قد حوت انعامًا اوفر من القديسين الاخرين. لاني سمعت مرات كثيرة ان استفانوس اول الشهداء وقديسين اخرين قد كانوا مملتيين نعمة *

ح. ولين لان يُقَال عن قديسين اخرين انهم قد امتلوا نعمةً. فمع ذلك السيدة العذراء قد حوت نعمةً اكثر من الكل: لكونها صُنعت من الله ذات قابلية لنعمة اعظم واوفر من ان يناطها قديس ماء اخر. كما اذا قلنا ان اواني كثيرة والواحة اكبر من الاخرى قد امتلت من البلسم. فكلهنَّ يصرن ممتليات ومع ذلك فى الاوسع والاكبر يكون البلسم اكثر ممَّا فى الاوانى الاخر. والدليل على هذا هو ان الله يجعل

الناس ذوي
اوفر او اقل
لهم. ولان
الى خليقة
امَّا لله.
قابلية وام
اى اكثرُ
س. م
ج. هذ
الطوباوية
الرب كان
بها. موا
ويحاميها
انها لم تف
ولا بالفع
هذه العذ
فقط. بل
كحارسٍ

الملاك حينما قال لها هذا الكلام بعينه .
وتفرح ايضًا باننا نتذكّرونسدي لله الشكر
لاجل هذا الاحسان الفايقة عظمته *
س . ما هو معنى : يا ممتلية نعمة *
ج . ان نعمة الله تصنع فى النفس ثلثة
افعال خصوصية . اى تمحى الذنوب التى
هى كاوساخٍ تدنّس النفس . وتزيّن النفس
عينها بمواهبٍ وفضائل . واخيرًا تمنحها قوةً
على عملى الافعال ذات الاستحقاق المقبولة
عند الله . فالعذراُ هى ممتلية من النعمة .
لانها من حين الغعل فهى لم تتدنّس قطّ
بوسخ خطيّة لا بالخطيئة الاصليّة . ولا
بالفعلية . ولا بالخطيّة المميتة ولا بالعرضية .
ومن حين الفعل الثانى فهى قد حازت سائر
الفضائل ومواهب الروح القدس بدرجةٍ
سامية العلو . ومن حين الفعل الثالث
فهى قد فعلت اعمالًا مقبولة جدًا لدى الله .
ومرضية لهُ فى الغاية . وذات استحقاق بهذا

ممتلية من الروح القدس كما يخبر عنها لوقا الانجيلى . فمن ثمّ يبان ظاهرًا ان الروح القدس قد قالها بفم القديسة اليصابات . والباقى قد زادتهُ الكنيسة المقدسة اننى هى مدبّرة ومتفقّهة من الروح القدس عينه . فاذًا يستطاع ان يُقال جيدًا ان بعد الصلوة الربية التى علّمنها المسيح بفمه اعنى ابانا الذى فى السموات . فالصلوة الاشرف من بقية الصلوات هى السلام لك يامريم . اذ ان الله عينه قد نظمها وعلّمنا ايّاها بفم عبيدة *

س . فلنأت الآن الى شرح هذه الصلوة . لماذا يُقال السلام لك يامريم *

ج . هذا سلام نعطيه نحن للعذراء لكيما نبيّن اننا اصدقآء ومعارف . واننا لاجل هذا نحترى ان نتكلّم لديها ونستعمل الفاظ الانجيل . لكوننا نعرف انها تفرح كثيرًا اذ تسمع بتواتر ذلك الخبر الجيد الذى بشّرها به

الملاك حينم
وتفرح ايض
لاجل هذا الا
س . ما ه
ج . ان ن
افعال خصو
هى كاوساخ
عينها بموا
على عملى ا
عند الله .
لانها من
بوسخ خط
بالفعلية
ومن حيث
الفضائل
سامية الع
فهى قد
ومرضية لُ

على انه كما يصير فى هذا العالم . اى بعد ان نقدّم عرض حال للاميـــر ولّى الامـــر . فنوصّى بعد ذلك فى طلبتنا المرغوبة منا لمن هو عظيم فى حاشية الامير *

س . فمن هو الذى نظم السلام لكِ يا مريم *

ج . قد نظمها الله نفسه ولو انه لم يُعلّمنا ايّاها بفمهِ لكن من فم جبرائيل رئيـــس الملايكة . ومن فم القديسة اليصابات . ومن فم الكنيسة المقدسة . لكون تلك الكلمات: السلام لكِ يا مريم يا ممتلية نعمةً الرب معك مباركة انت فى النساء : قد قالهـــا رئيس الملايكة جبرايل . فلكنه قد قالهـــا بمنزلة قاصد من قبل الله . ولهذا قالها من قبل الله . والله قالها بفـــم قاصدهِ . ثم ان تلك الكلمات الاخر: اعنى مبارك هو ثمرة بطنك . قد تفوّهت ناطقةً بها القديســـة اليصابات . وقد قالتها حينما كـــانـــت

معكِ. مباركة انتِ فى النساء. ومبارك هو ثمرة بطنكِ سيدنا يسوع المسيح. يا قدّيسة مريم يا والدة الله صلّى لاجلنا نحن الخطاه الان وفى ساعة موتنا آمين *

س. بعد ما شرحت لى: ابانا الذى فى السموات. ارغب ان تشرح لى ايضًا: السلام لكِ يا مريم *

ج. انا افعل ذلك بطيبة خاطر. لانّنى ارغب انِ تكون متمسّكا بكليّة عزمك بعبادة السيدة *

س. لماذا يُقال سلام العذراء بعد الصلوة الربيّة بالتبعية ولا يُقال غيرها من الصلوات الاخر *

ج. لان ليس لنا شفيع ولا وسيط لدى المسيح اقوى واعظم من امّة. فلهذا حينما قلنا الصلوة التى علّمناها المسيح. نلتفت الى امّه لكيما بشفاعتها تسعفنا لننال ما قد طلبناه. بقولنا ابانا الذى فى السموات

لنا . والله بسابق علمه يعرف بانه مضرّ لنا . وبالعكس انه يوجد شَـى يُبان لنا بانـه يضرّنا . والله ينظر انه جيـد لنا . ولهـذا كبحسب تعليم السيّد المسـيح نطلب انـه يُخلّصنا من كل شرٍ اى يُنجّينا من كل ذلك الذى ينظر هو انه شـر لنا ان يكـن ذلك نجاحًا او مصيبةً *

س . ما هو معنى امين *

ج . هذه الكلمة هى عبرانية وكما قد قلت لك معناها هو ليكن هذا . اوهكذا هو . وكما ان فى اخر قانون الايمان لفظـة اميـن نعنى لنا . انه هكذا هو . وهكذا اومـن . كذلك فى اخر ابانا الذى فى السـموات لفظة امين تعنى لنا . انه ليكن هـكذا . وهكذا ارغب . وهكذا ابتهل بان يصير *

الفصل الخامس

* فى شرح السلام لك يامريم *

السلام لك يامريم يا ممتلية نعمة . الـرب

الى الله: الّا يسمح ليس فقط بان نتهوّر واقعين من قبل التجربة. بل ولا يسمح بان نتجرّب ايضًا. ان كان لا ينظر باننا ننتصر غالبين *

س. قد تبقى علينا الطلبة الاخيرة. اى. لكن نجنا منَ الشرير فعن اىّ شرير يتكلّم فى هذه الطلبة *

ج. هذه الطلبة الاخيرة من احدى الجهّات تثبت الطلبات المتقدّم ذكرها سابقاً. ومن جهة اخرى تزيد شيئًا من جديد. ولهذا يقول. لكن نجنا منَ الشرير. اعنى اننا نسألك ليس فقط ان تغفرَ لنا خطايانا السالفة وتحامينا حارسًا ايّانا من المزمعة. بل ان تنجينا ايضًا منَ الشرير الحاضر. ثم لاحظ هنا ان سيدنا بحكمة عظيمة يُعلّمنا ان نطلبَ النجاة منَ الشرّ عمومًا. لا الشر الخصوصى كالفقر والامراض. والاضطهادات ومايضاهيها. لانه مرارًا كثيرة يُبان لنا ان امرًا ماء يصلح

ليس فقط لا يستطيع ان يقهرنا بل ولا يجرّبنا ما لم يسمح الله لهُ بذلك *

س . اننى لم افهم جيدًا تلك الكلمات . اي . لاتدخلنا فى التجربة . فكانّه يريد ان يقول بان الله يعتاد ان يدخل الناس فى التجربة ونحن نتوسّل اليه الّا يصنع ذلك *

ج . ان الدخول فى التجربة ام التحريض على الشرِ او فعل السقوط فى الخطيّة هو امر خاص بالشيطان ولا ينسب لله بنوع ماء اصلاً . لان الله يبغض الخطيّة جدًا . فلكن حسب اسلوب كلام الكتاب المقدّس حينما يتكلم عن الله . انه يُدخل فى التجربة فذلك القول ليس هو شيئًا اخر سوى انّه يسمح بان يدخل احد فى التجربة . لم يُغلَب منَ التجربة . فاذًا نعنى هذه الطلبة ليس هو شيأً اخر الّا ما قد قلناه . اعنى اذ انه يعرف ضعفنا وحقارتنا . ومنَ الجهة الاخرى يعرف خبث الشيطانِ وقوّتهِ . فنتضرّع

الذى هذه صفته . لكيما اذا ابتهلنا الى الله وطلبنا منه الرحمة لا يمكنه ان يجيبنا قائلًا . كيف تشاء انت ان اصنع معك الرحمة وانت تبغض الرحمة . اذ انك تحتسب ان الغفران هو للنفس الدنية *

س . اشرح لى الان الطلبة السادسة اى . ولا تدخلنا فى التجربة *

ج . اننا فى هذه الطلبة نطلب من الله الاعانة ضد الشر المزمع اعنى ضد التجاريب التى هى وسايط للسقوط فى الخطيّة . فسبيلك ان تعلم كيف انه يجب علينا على الخصوص ان نسأل الله بان لا يسمح ان نُغلَب ونُقهَر من التجربة . ومع ذلك لكون التجارب هى كثيرة الخطر: والغلبة غير معلومة . فلهذا نبتهل ايضًا الا يسمح الله بان نقع فى التجربة ولاسيّما حينما ينظر ان الغلبة ليست لنا بل للشيطان . ومن ثمّ يجب عليك ان تنتج تعليمًا حسنًا ان الشيطان

نذنب نحن كلنا . هكذا بفعلنا ذلك الذى لا يجب ان نصنعه كما اننا ايضًا لا نفعل ما يجب علينا عمله . فلهذا مرارًا كثيرة كل يوم ينبغى لنا بان نبتهل الى الله باتضاعٍ كثير لكيما يترك لنا ذنوبنا *

س . لماذا يُزَاد كما نغفر نحن لغرماينا *

ج . ههنا ايضًا نفهم بغرماينا الاساة والشتيمة والافترا التى نقتبلها من قريبنا . فنقول لله بان يغفر لنا سيّاتنا كما نحن نغفر لمن اساءَ الينا . لانه كما ان الذي يغفر السيّات الصادرة لهُ من القريب فهو مستعدّ جداً لانالة غفران السيّات التى صنعها لدى الله . هكذا بالعكس اى من لايريد ان يغفر سيّات القريب الواصلة اليه منه لا يستحق بان الله يغفر لهُ . اخيرًا بقولنا اننا نحن نغفر الذنوب لاعدائينا . فنحن نبيّن باننا نوثر الرحمة . وذلك يلوح لنا انه امر يصدر من نفسٍ شهمةٍ وشريفة اي الغفرن

علمهم هذه الصلوة ان بالديون يجب ان تفهم الخطايا *

س . لماذا تُدعى الخطايا ديوناً *

ج . لاجل ثلثة اسباب . اولاً . لكون كل انسان حينما يخطى ياسى الى الله . ولهذا يضحو غريماً لهُ ويلزمه ان يفى لله لاجل الافترا الذى صنعه * ثانياً . لان من يخطى يتجاوز شريعة الله . ولكون الشريعة المذكورة تعد بالثواب لمن يحفظها . وبالعقاب لذاك الذى لا يحفظها . فلهذا من لا يحفظها بل يتعدّاها يصير غريما ملتزماً بالوفاء اى بمكابدة العقاب المذكور * ثالثاً . لكون كل احدٍ منا يلتزم بفلاحة كرم نفسه وان يعطى لله ثمرةِ اعمالهِ الصالحة . فلهذا من لا يصنع اعمالاً جيدةً وخاصةً الذى يمارس افعالاً ردية عوضاً عن الاعمال الصالحة فيصير غريماً لله الذى هو سيد حقيقى لهذه الكروم جميعها . ولاجل اننا مرات كثيرة

المونة المذكورة الذى قد قلت عنه . ولهذا فالاهتمام بالاحتياج المزمع ليس هو شراً . لان ذلك الاهتمام ليس هو للغد بل لليوم . لكوننا اذا استنظرنا للغد فلا نحصل على الشى بوقته *

س . اتبع الصلوة بالطلبه الخامسة : فما معنى القول اترك لنا ما علينا كما نترك نحن لمن لنا عليه *

ج . قد طلبنا من الله بالطلبات الاربع المتقدمة لكيما يمنحنا كل خير . ان يكن ابدى او زمنى . فالان نبتهل اليه بالطلبات الثلث التالية لان ينجينا من كل شر ماضى وحاضر ومستقبل . وهكذا تنظر انه لحقيقى هو ما قد قلته سابقًا بان فى هذه الصلوة يحتوى كلما يستطاع لنا ان نرغبه . فنسأل اذًا فى هذه الطلبة ان يُنجّينا الله من الشر الماضى اعنى من الخطايا التى ارتكبناها . وهكذا اوضح سيدنا للرسل القديسين حينما

لاننا لا نريد ان نكون مهتمين بما سيأتي غداً . اذ اننا لا نعلم ان كنا سنكون في الغد احياء. وهكذا علّمنا ربنا الّا نهتمّ الا بالاشياء الحاضرة . فاذا الخبز الذى يكفينا اليوم نطلبهُ اليوم والذى للغد مطلبهُ فى الغد *

س . قد يخامرنى شك فيما قد قلته . لانه اذ لا يجب علينا ان نهتم الّا بالشى الحاضر : فاذًا قد يفعل شراً اولبك الذين يعتنون بمونة القمح والخمر وامور اخر ضرورية لاجل مدة السنة كلها *

ج . حينما يعلّمنا سيدنا الّا نهتم الّا بالشى الحاضر فلا يتوخى امراً اخر الّا عتقنا من الاهتمامات الزايدة التى تمنع كثيراً عن الصلوة وبقية الامور الاخر المهّمة جدا التى تنُسب لرجَ الحيوة الابدية . ولذلك من حيث ان التفكر بما هو عتيد ليس هو بفضلةٍ زايدة . بل هو ضرورى كما هو جمع

فلنعلم ان ساير اتعابنا تصير باطلة ان لم يسعفنا الله بنعمته كما نرى مرات كثيرة انه ولو ان الناس يتعبون فى الزراعة والحصاد . فمع ذلك يصير الغلا والقحط لاجل خطايا العالم . فنطلب ايضًا من الله لكيما يعطينا خبزنا اعنى لا ليسعفنا فى اكتسابه وتحصيله فقط . بل ولكيما يباركه ايضًا ويقدسه حينما نستعمله . ليكون نفعًا وصحةً للنفس والجسد *

س . لماذا يُقال ان هذا الخبز هو يومى *

ج . هذه الكلمة اليومى اى اليوم . تشير لنا دالة على مدة هذه الحيوة الزمنية . وهكذا نبتهل الى الله حتى ان فى كل غربتنا هذه يقيتنا بالخبز الروحى والجسدى الى ان نصل الى الوطن السماوى . حيث لا نحتاج الى الاسرار ولا الى العظات ولا الى الاطعمة الجسدية . ثم لقد يمكن القول ايضا اننا نطلب من الله ان يعطينا اليوم هذا الخبز .

توزعه الاراتقة على تباعهم الذى هو خبز فاسد ووبا مسموم . بل وان تكلّمنا عن الخبز الجسدى فنرغب ان الله يعطينا خبزنا ولا خبز الغير اعنى انه يعيننا بالارباح العادلة والتى نحصل عليها بوجه حلال وعادل . ثم ان يبارك ايضاً على املاكنا وكرومنا وساير اتعابنا وكدّنا لكيما نحصل على معاشنا خلواً من سرقة واختلاس وغش *

س . لماذا يُقَال ان هذا الخبز هو يومى *

ج . يقال يومى لكونه خبز كل يوم . اى يوم بيوم . حتى لانرغب الامور الزايدة التى تفضل عنا وذات التلاهى . بل ما هو كافى فقط للزاد البسيط اليومى للنفس وللجسد . لاسيما اذ نفهم معًا اننا غربا وضيوف فى هذه الحيوة *

س . لماذا يُقَال اعطنا *

ج . لانه ولين كنا نسعى بالتعب والكد لتحصيل الخبز الروحى والجسدى . فمع ذلك

النبى كما قد قيلَ انها هى حيوة النفس .
وبالخبز الجسدى نفهم كلما هو ضرورى
لنا لاجل صيانة حيوة الجسد . الذى هو
كالة النفس فى صنيع الافعال الصالحة *

س. لماذا يُقَال . بان هذا الخبز هو خبزنا *

ج. بسر عظيم يُدعَى هذا خبزنا .
لكوننا اذا تكلمنا عن سر القربان الكلى
القداسه فهو خبزنا . لانهُ من اجل خلاصنا
تصوّر من الروح القدس فى بطن العذراء
الطوباوية . وخُبز بنوع ماء فى فرن الصليب
المقدس . واعِدّ على مايدة المذبح بايدى
الكهنة . ثم ايضًا هو خبزنا لانه خبز
البنين الخصوصى . ولا يمكن ان يعُطى
للكلاب اعنى للغير المومنين : ولا لاوليك
الذين هم فى خطيّة مميتةٍ . وان تكلّمنا عن
التعليم فنطلب خبزنا اى ذاك الذى
يوزّعه الواعظون الحقيقيون والمنذرون
لابنا البيعة المقدسة . وليس الخبز الاجنبى الذى

س. فلنأت الى الطلبة الرابعة . ما هو معنى خبزنا اليومى اعطنا اليوم *

ج. اننا بكل صواب نطلب الخبز الذى يُقيت الحيوة بعد ان طلبنا نعمة الله التى هى الحيوة نفسها : لكون الشى الاول الذى يرغبه ذاك الذى يبتدئ ان يعيش ليس هو شيئًا اخر سوى الطعام الذى به تقوم حيوته . فلكن يجب عليك ان تعلم باننا فى هذه الصلوة نطلب بالخصوص الخبز الروحى الذى هو طعام النفس . وثانيًا الخبز الجسدى الذى هو طعام الجسد . وبالخبز الروحى نفهم سر القربان الاقدس . وهو الخبز السماوى والالهى الذى بامر عجيب يُقيت حيوة النفس . ونفهم بذلك ايضًا كلمة الله التى بالكرازة وقراءة الكتب الروحية تغيث ليس بقليل لاعالة حيوة النفس عينها . ثم نعنى به ونفهم الهام الله ووحيه والصلوة وكل شى اخر يساعد لصيانة ونمو النعمة فينا .

ج . اننا نلتزم قلما يكون الّا نتمرمر ولا نلوم العناية الالهية . لان كل ما يرسله الله علينا او يسمح به . فجميعه يفعله لغاية جيدة . ليعطينا مادّة لثواب اوفر ان كنا اخيارًا . او ليطهّرنا ان كنا اشرارًا *

س . لماذا يُقال كما فى السمآ كذلك على الارض *

ج . حتّى نتعلّم انه ينبغى لنا ان نجتهد فى طاعة الله وحفظ وصاياه المقدسة بذاك الكمال والنشاط والفرح الذى به تطيع الملايكة فى السمآء . الذين لا يرتكبون نقصًا اصلًا فى حفظ سايرر وصايا الله . ويستطاع ان يُقال ايضًا باننا نرغب ونطلب ان الخطاة الممثّلين بالارض يطيعون الله كما يطيعه القديسون المتماثلون بالسمآء . وان كل الكنيسة المدلول عليها بالارض تطيع الله بغاية الكمال كما اطاعه المسيح المدلول عليه بالسماء *

تعنى تلك الكلمات لتكن مشيتك كما فى السماء كذلك على الارض *

ج . بهذة الكلمات نطلب النعمة حتى نحفظ شريعة الله جيدًا . لكوننا قد طلبنا فى الطلبة الثانية الحيوة الطوباوية التى هى غاية الانسان فيليق بنا الان ان نطلب الواسطة الخصوصية التى بها ندرك تلك الغاية . وهذة الواسطة الخصوصية هى حفظ وصايا الله . لان هكذا يقول سيدنا . ان كنت تريد ان تدخل الحيوة الابدية فاحفظ الوصايا . ولكوننا نحن لسنا كفوًا من تلقا ذواتنا بان نحفظ سايرِ الوصايا كما ينبغى . فلهذا نبتهل الى الله لكيما نفعل ارادته اى يمنحنا نعمةً لتكميل ارادتهِ وان نطيع فى كل شى لوصاياه المقدسة *

س . ارغب ان اعرف ان كان بعد اكتمال مشية الله بحفظ الوصايا . نلتزم ايضًا بان تكون مشيَّتنا مطابقة لمشيئة الله حينما يجلّب علينا الشدايد *

س . فان كان ملكوت الله الذي نحن نرغب ونطلب ان ياتي سريعًا يبتدئ بعد يوم الدينونة : فاذًا نحن نرغب ونطلبَ بان هذا العالم ينتهى وشيكا ويأتى سريعًا يوم الدينونة *

ج . هكذا هو . لانه ولو ان محبى العالم لا يمكنهم ان يبلغوا خبرًا اشر واشنع ممَّا انهم يسمعون تسميةً يوم الدينونة . ومع ذلك سكان السماء الذين يعيشون الان كغرباء ومنفيين ههنا فى الارض ليس لهم شى اخر اشرف واشهى من ذلك . ولهذا القديس اغستينوس بانه كما ان قبل اتيان المسيح الى العالم كل اشواق قديسين الشريعة القديمة كانت متّجهة الى مجى المسيح . هكذا كل اشتياقات قديسى الشريعة الجديدة تتّجه الى مجى المسيح الثانى الذى يوافى بالغبطة التامة *

س . فلنتقدّم الى الطلبة الثالثة . ماذا

مقاومة ماء . لانه حينئذٍ يرتفع عن الشياطين كل سلطان وينتزع . وعن الناس الاشرار الذين يصيرون محبوسين فى سجن الجحيم الابدى . ويضمحل ايضاً فى ذلك الزمن الموت والفساد مع سايرِ تجاريب العالم والجسد . اللذان يعذّبان الان ويتعبان عبيد الله . ولذلك يكون ملكوت الله ذا سكون وسلام . بتملك مامون للسعادة التامة الابدية *

س . فعن اى ملكوت من هولاء الثلثة يتكلم فى هذه الطلبة *

ج . لايتكلّم عن الاول . لانه ليس بعتيد ان يأتي بل قد اتي . ولا يتكلّم عن الثانى ايضا . لان عنه قد صار القول فى الطلبة الاولى وقد اتي بجانب اعظم . فلكن القول عن الثالث الذى يجب ان ياتي ويُنتَظر باشتياق عظيم من كافة اوليك الذين يعرفون نكبات هذا العالم وهذه الجبوة فمن ثمّ نطلب بهذه الطلبة خيرنا الاعظم ومجد النفس والجسد التام *

الطبيعة . وملكوت النعمة وملكوت المجد
فملكوت الطبيعة هى تلك التى بها الله
يسوس ويدبّر كافة الخلايق كسيدٍ مطلق
لكل شى . ولين كان الناس المنافقون ذووا
الاعوجاج يفرغون جهدهم فى عمل الشر ولا
يحفظون شريعة الله . فمع ذلك يملك الله
عليهم. لكونه حينما يروم يمنع اغراضهم .
وان كان يسمح لهم حينًا ماء بان يحصلوا
على ما يوثرونه . ففيما بعد يعذّبهم بصرامةٍ
ولا احد يقدر على ان يقاوم ارادته ولا يستطيع
ان يصنع الا بمقدار ما يرتبه هو او يسمح
به . وملكوت النعمة هو ذاك الذى به الله
يسوس ويدبّر الانفس . وقلوب المسيحيين .
اذ يمنحهم روحًا ونعمةً ليخدموة طوعا
ويطلبوا مجده فوق كل شى . وملكوت
المجد يكون فى الحيوة الاخرى بعد يوم الحشر
والدينونة . لان فى ذلك الحين يملك الله مع
سايرالقدّيسين على كافة الخلايق بغير

س . لماذا تبتدئ الصلوة من هذه الطلبة . لينتقدس اسم الله *

ج . اننا لملتزمون ان نحبَّ الله فوق كل شى . واكثر من انفسنا بعينها . ولاجل هذا يجب ان تكون رغبتنا الاولى والمستمرة بالاكثر فى تمجيد الله . ولهذا خُلقنا وتزيّنا بالعقل . لكيما نعرف الله ونمجّدهُ الذى عليه ايضًا يتوقف خيرنا الاعظم كما سنشرح ذلك فيما بعد *

س . اشرح لى الان الطلبة الثانية . اى ليات ملكوتك *

ج . فى هذه الطلبة بنظام جيد نطلب خلاصنا الخصوصى لاننا فى الاولى قد طلبنا مجد الله *

س . ما هو معنى ملكوت الله وكيف يجب ان نفهم ذلك *

ج . قد يستطاع فهم ملكوت الله على ثلثة انواع . لانه قد يوجد ملكوت

عليه . ولان الغير المؤمنين الذين لا يعرفون الله ومسيحيين كثيرين اشرار الذين يجدّفون ويفترون على الله . فلهذا اوليك الذين هم ابنا الله ولهم الغيرة على احترام ابيهم واكرامه برغبةٍ عظيمةٍ يبتهلون متضرعين فى ان يتقدّس اسمه . اعنى يكون معروفًا ومسجودًا له ومعترفًا به وممتّجدًا فى سابر العالم ومباركًا كما يجب *

س . فان كنا نحن نشتهى ان الله يكون معروفًا وممتّجدًا من الناس افما يكون اجود ان يُطلَب هذا الامر من الناس اصلح ممَّا انه يُطلب منَ آللّٰه *

ج . ان الانسانَ من ذاته ليس بكافٍ لا ان يعرف ولاان يمتّجد الله . ولهذا نبتهل الى الله لان يفعل بنعمته المقدسة ان الغير المؤمنين والخطاه الاخرين يرتدّون . واذ يرتجعون فهكذا يبتدئون ان يعرفوا ويمتّجدوا اسمه القدوس *

العالم . وبها تتلألأ بابلغ نوعٍ عظمة الله وقدرته وحكمته . ثم فيها بيان وجهًا بوجه للملايكة وللناس الطوباويين . ويسوع القول ايضًا ان الله هو فى السموات . لكونة ساكن بنوع خصوصى فى الملايكة والناس القديسين الذين هم سموات روحية *

س . فلنات الان الى الطلبة الاولى ما هو معنى . ليتقدّس اسمك *

ج . الاسم فى هذا المكان يعنى الصيت والمعرفة . كما نقول نحن ان انسانًا لهُ اسم عظيم لكونه معروف من الجميع اى من كثيرين باسم جيد او باسم ردى . لان له الصيت الجيد او الصيت الردى . اذ انه معروف من الكثيرين . وقد يُمدَح بانهُ جيد ام يُذم بانهُ شرير . فمن ثمّ تقديس اسم الله ليس هو بشئ اخر الّا بان تنتشر معرفة الله فى العالم وتُصان نقية ومقدّسة بقلوبِ الناس وافواههم . كما هى بذاتها . اى على ما هى

حقًا ابانا : اى الذين ليس هم ببنين لله ولا يريدون ان يصيروا له بنيًا اذ ليس لهم فكر ماء بالرجوع *

س. لماذا يُقَال ابانا ولا يُقَال ابى *

ج. يُقَال ابانا لكيما نفهم اننا جميعنا اخوة. وبما اننا اخوة يجب علينا ان نحبَّ بعضنا بعضًا ونكون متحدين فيما بيننا اذ اننا نحن ابناء لاب واحد بعينه. وقد يُقال ابانا حتى نتعلم ان الصلوة هى عامة واجمل من الخصوصية. وايضًا هى انفع للذى يصليها نفسه. لانه حينما يقول الجميع ابانا فالكل يصلّون لاجل كل واحدٍ وكل واحدٍ يصلّى لاجل الجميع *

س. لماذا يُقَال الذى فى السموات اليس الله هو فى كل مكانٍ *

ج. يُقَال ان الله يسكن فى السموات. فليس انه لا يكون موجودًا فى كلِ مكانٍ. بل لكون السموات هى اشرف مكان من

واذ نقول انه فى السموات كربٍ وسيّد العالم فنفهم انه قادر ان يفعل كل ما يشاء. اخيراً اذ نقول انه ابٌ فنتذكر باننا بنون لله ووارثون الفردوس . واذ نقول الذى هو فى السماوات . نعتبر اننا مادمنا فى الارض فنتذكّر اننا لسنا بحاصلين على ميراثنا . لكننا غرباء وجايزين بارض الاعداء. ولهذا نحتاج كثيرًا الى عونهِ تعالى *

س. اشرح لى بنوع خصوصى جميع الالفاظ *

ج. ان هذه الكلمة اعنى ابٌ : ولو انها تليق بالله من حيث انهُ ابٌ لكل الاشياء بالخلقة . فمع ذلك فى هذه الصلوة تنفهم عن الله من حيث انه اب للمسيحيين الصالحين بالنخيرة : ويمكنهم حقًا اوليك ان يقولوا لله ايضًا ابانا : اعنى بهم الذين يرغبون الرجوع اليه ويصيرون بنينًا لله . ولكن اوليك وحدهم لا يقدرون ان يقولوا

الفايدة وذات فاعلية جسيمة . اذ انها قد ترتبت من ذاك الذى هـو ديّاننـا وشفيعنا معًا . ولهذا يعرف جيدًا كيف يجب عـلى كل احد ان يطلب لكيما ينال غرضـه * رابعًا لكونها لازمة وضرورية اكثـر مـن الكل . حتى ان كل المسيحيين يلتزمون بمعرفتها وتلاوتها كل يوم . ولهذا تُدعَى الصلوة اليومية اى الصلوة التى تُقَال كل يوم *

س . فاذًا ابتدئ ان تشرح لى تلك الكلمات الاولى اى : ابانَا الذى فى السموات *

ج . ان هذه الكلمات الوجيزة هى كمقدمة صغيرة او استعداد للصلوة . لاننا اذ نقول ان الله هو ابونا نتّخذ جراةً واسفرار وجهٍ لنبتهل قابلين . الذى هو فى السموات . ونتذكّر بانا نمضى متوجّهين اليـه بخـوفٍ عظيـم وانضاع بما انه هو اب ليـس ارضى بـل سماوى . ثم بالاكثر اذ نقول انه هـو الاب نعتبر انه يريد ان يعطينا ما نطلبهُ منه .

عينهـــا هى الواســـطـــة لادراك ذلـــك *

س . فما هى الصلوة الربية *

ج . هى هذه : ابانا الذى فى السمـــوات . ليتقدس اسمك . ليات ملكوتك . لتكن مشيتك كما فى السماء كذلك على الارض . اعطنا خبزنا اليومى . واغفر لنـــا ذنوبنـــا وخطايانا كما نغفر نحن لمن اساء الينـــا . ولا تدخلنا فى التجاريب لكن نجنا من الشرير. امين *

س . لماذا تقدّم الصلوة الربية اى ابانا * على ساير الصلوات الاخر *

ج . اولًا لكونها اجلّ من كافتهنَّ اذ انها تالفت من المسيح نفسه الذى هـــو الحكمة الكلى عظمتها . ثانيًا . لان هذه الصلوة هى وجيزة وقصيرة جدًّا . وتعليمها هو مفيد وحفظها عن الذهن . وايضًا هـى مملـــوة معانى جوهرية معـًا . ثم انها تحوى كل مـا يجب طلبه من الله * ثالثًا لكونها جزيلة

الطوباويون فى السمآء يتمتعون بكل خير خلواً من خلطة شر ماءٍ . والهالكون يكابدون فى الجحيم كل شر ولا يمكنهم ان يكمّلوا شيئاً مما يرومونه اصلاً *

س . ما هو معنى امين الموضوع فى اخر قانون الايمان *

ج . معناه . هكذا هو الحق . اعنى كلما قد قيل هو حقيقى ويقينى *

شرح الصلوة الربية

الفصل الرابع

س . قد تعلّمت بنعمة الله ما هو واجب ان اُومن بهِ . فارغب الان ان تعلّمنى ما هو واجب ان ارجوه وارغبه وبای واسطةٍ يمكنى ان اناله *

ج . كلما قد طلبته منى الان يحتوى فى الصلوة الربية التى نحن ندعوها ابانا . لكون فى هذه الصلوة يُعلن لنا ما ينبغى ان نرغبه ومّمن نطلبهُ . وهذه الصلوة

يعيش الهالكون الى الابد ايضاً فى الجحيم *

ج . ان الحيوة على الخصوص تُقال انها فى تلك الامور التى تتحرّك من ذاتها نفسها . فمن ثمّ بنوع ماء يُقال ايضاً ان المياه هى حيّة : اعنى مياه الينابيع لانها تتحرّك . وتلك المياه التى فى البحيرات والغدرانات يُقال انها ميّتة لكونها راسخة مستقرّة . ثم ان الطوباويين فى السمآء يُقال ان لهم حيوة ابدية . لانهم يستطيعون ان يفعلوا كل ما يرومونه بكافة قواهم الباطنة والخارجة خلواً من مانع ماء يصدهم . وقد يصنعون دايمًا وينصرفون ممارسين على اختيارهم . فلكن الهالكون فى الجحيم ولين كانوا يحيون لانهم لا يفنون ابداً ولاينتهى هلاكهم . فلذلك يُقال انهم فى الموت الابدى . لكونهم مخلدين فى النار والعذابات . ويلتزمون قسرًا بمكابدة ما لا يريدونه . ولا يستطيعون على ان يصنعوا شيأً ممّا يوثرونه . فاذاً

ج . بل ان من كان لهُ اكثر استحقاق في هذه الحيوة فسيكون لهُ ثواب اوفر وتصير له سعادة مفرطة . فلكن لا يكون هنالك حسد ولا نكد . لكون الجميع يكونون ممتليين كحسب قابليتهم . فاوليك الذين لهم اكثر استحقاقًا يكونون اوفر قابلية . وهكذا يحظون باوفر مجد . كما اذا كان اب ما له بنون كثيرون والواحد اكبر من الاخر على قدر عمرهم . ويعمل لجميعهم اثوابًا من ديباج على قياس كل واحد منهم . اى كحسب قامتهِ فلا شك بان الكبار تكون لهم الثياب الاوفر والاغلى ثمنًا . ومع ذلك فالجميع يكونون قانعين وراضيين . ولا الصغار يرغبون لبس الكبار . لان ملابس الكبار لا تلايم لهم . ولاتطابق لقامتهم *

س . ما هو معنى القول ان هذه الطوبى التى للفردوس تُدعَى الحيوة الابدية . افلا

انهم لا يحتاجون لشى ماء من الاشيـــاء اذ
يحدون فى الله كل خير . وقد تصير لهـــم
الكرامة . وهى انهم يكونـــون بنينـــاً لله
مساويين للملايكة وانهم يصيرون ملـوكًا
وكهنةً روحيين الى الابد . ومن حين القدرة
فانهم مع الله سويـــةً يكونـــون اســـيـــادًا
للمسكونة ويستطيعون ان يصنعوا كل ما
يريدونه لكونهم يكونون متحدين مـــع
مشية الله التى لا شى يمكنه ان يقاومهـــا .
اخيرًا اللذة التى يحظون بها يحتجز وصفها .
لان كل قوى النفس والجسد تصير متحـــدة
موافقة للموضوعات لديها . فمن ذلك يصدر
رضى تام وسلام لم يختبر بمثله قط . وفرح
وتهليل دايم *

س . ان كان الجميع يحوزون هذه الاشيـــاء
كافتها والكل يكونون قانعين وراضيين
بالسوية . فاذًا لا يكون فى النعيم واحـــد
اسعد من الاخر *

ففى الحيوة الابدية . يجوز الجسد عوضًا عن الصحة عدم الموت خلوًا من قبول الالام . اعنى لا شى يقدر على مضرته * وعوضًا عن الجمال يحصل على الصفاة اى البها كضيا الشمس : وعن النشاط والخفة تكون له الرقة اعنى انه بدقيقة واحدة يستطيع ان يجوز من قطر الدنيا الواحد الى القطر الاخر . ومن الارض الى السماء بغير تعب مآء . ومن جهة الشجاعة يكون له وجود ماء وطيد ذو قوة بهذا المقدار حتى انه بغير اكل وخلوًا من شرب وبغير نوم وخلوًا من الراحة يستطيع على خدمة الروح فى كل امر يحتاجه ولا يكون له فزع من شى ماء . ومن حيث النفس فالعقل يصير مفعمًا حكمةً . لانه ينظر علة كافة الاشياء الذى هو الله . والارادة فقد تصير مملوة محبّةً وجودةً هذا مقدارها حتى لا يمكنها ان تفعل ولا خطيّة واحدة عرضية اصلاً . ثم ثروات الطوبا يين فهى

القيامة التى سيكون عمله الخصوصى يصلح كل غلطات الطبيعة ونقايصها *

۞ شرح القسم الثاني عشر ۞

س . ما هو معنى الحيوة الابدية . الذى هو القسم الاخير *

ج . معناه سعادة النفس والجسد الكاملة . وهذا هو الخير الاعظم والغاية الاخيرة التى نرجها باستمرارنا فى حضن الكنيسة *

س . قل لى بالخصوص ما هى الخيرات التى ستكون فى الحيوة الابدية *

ح . انا اروم ان اُعلّمك هذا السر بمثال امور هذا العالم . فانت تعرف بان ههنا فى هذه الدنيا السفليه يرغب الانسان جسمًا متعافيًا جميلاً . نشيطًا وقويًا . وان النفس تكون حكيمة . عاقلة . عالمة من حيث الفهم . ومملوة ساير الفضايل من حيث الارادة . وفوق هذا تشتهى الخيرات الظاهرة اى الثروات . والكرامات والقدرة . واللذات .

والمعترفين . هكذا يصير جميلاً ايضاً بنظر مجد العذارى . وفوق الجميع مجد ام الرب *

س. لقد تصنع معى جميلاً ان كان تقول لى باى سن وقامة نقوم لكون البعض يموتون اطفالاً واخرون شباباً وغيرهم شيوخاً *

ج. يقوم الجميع بتلك القامة وبذلك الوجود الذى كانوا به ام الذى كان يجب ان يكون لهم فى سن الثلث والثلثين سنة الذى فيه قام سيدنا . فلذلك الاطفال يقومون بمقدار وافر بقدر ما قد كانوا يكونون وصلوا الى سن الثلث والثلثين سنة. والشيوخ يقومون بزهرة العمر الذى كان لهم حينما كانوا فى سن الثلث والثلثين سنة . وان كان احد قد وجد فى هذه الحيوة اعمى ام اعرج او قصيرًا او بسماجة اخرى . فانهُ سيقوم صحيحًا متعافيا وبكلِ كمالٍ . بما ان الله يصنع كل الاعمال كاملةً . وهكذا فى

لا شى . فلا يعسر عليك ان تؤمن بانه قادر ان يعيد الى الوجودِ ذاك الذى صار رمادًا *

س . اريدِ ان اعرف ان كان الرجال ترجع فتصير رجالاً . والنساء الى هية النساءِ . ام الجميع يكونون على اسلوب واحد *

ج . انه لامر لازم وضرورى ان نُؤمن ان الرجال يصيرون كما كانوا رجالاً . والنساءُ يرتدنَّ الى هية النساءِ . والاّ فلا تكون الاجساد هى بعينها اى التى قد كانت قبلاً . وانا فقد قلت لك بانه يجب ان تكون هى بعينها . ولو ان فى الحيوة الاخرى لا يصير تناسل البنين ولا تكون بعولٌ ولا زوجات . فمع ذلك قد يصير فرق الرجال من النساء لكيما كل احد يتمتّع بثواب فضايلهِ الخصوصية التى مارسها بحسب طبيعتهِ المختصة بهِ . وكما ان فى الفردوس يكون المنظر جميلاً بملاحظة مجد الشهداء

ج. لا ريب ان هذه الاجساد بعينها تقوم. لانه ان كان الامر بخلاف ذلك فلا تكون قيامة حقيقية ما لم يقم ذلك الذى سقط بعينه. ويعود الى الحيوة ذاك الذى مات عينه. ثم ان القيامة تصير لكيما يكون للجسد شركة فى الثواب ام فى العقاب. بما انه كان شريكا فى الاعمال الجيدة ام فى الخطايا. فالواجب اذا ان يكون الجسد نفسه. لان اخر غيره لا يحق لهُ عذاب ولا ثواب *

س. كيف يمكن ان يعود الى الحيوة ذاك الذى اُحرِق ودُرى رماده فى الهواء ام رُمِى فى النهر *

ج. لاجل هذا قيلَ فى ابتدا قانون الايمان ان الله هو قادر على كل شى. لانه يقدر ان يفعل ما يلوح لنا انه عديم الامكان اى لا يستطاع عمله. فلكن اذا تامّلت ان الله قد صنع السمآء والارض من

الممنوحة للكنيسة المقدسة. اى ان فى اخر يوم جميع اوليك الذين سيوجدون بحال غفران الخطايا يرجعون الى الحيوة *

س. واوليك الذين هم خارج الكنيسة او لم يحوزوا غفران الخطايا ويحصلوا عليه. هل لا يرجعون هم ايضا الى الحيوة *

ج. فمن حين الحيوة الطبيعية فيرجع الجميع الى الحيوة. الصالحون والطالحون ايضًا. ولكن مع ذلك لكون قيامة الاشرار تصير لتعذيبهم الابدى وليس لاجل الحصول على خير ما. فمن هذه الجهة تُدعَى حياتهم موتا اليمًا بالاجدر ممَّا انها تُدعَى حيوة حقيقية: وهكذا القيامة الحقيقية الى الحيوة المشتهاه لا تكون الّا للصالحين الذين يوجدون خلوًا من الخطيّة *

س. ارغب ان اعرف هل ان اجسادنا هذه عينها التى لنا الان ستقوم ام غيرها تضاهيها *

علية . وبالعكس لا يمكن وجود خير فى
هذه الحيوة اعظم من الحصول فى نعمة الله .
لان من هو الذى يقدر ان يضرّ ذاك الذى
يكون الله حارسًا وصائناً لهُ . لان كل شى
هو بيد الله نفسه . وبالنتيجة يجب عليك
ان تعرف بان فيما بين الامور الجسدية قد
تعتبر الحيوة بالاكثر لكونها اساس كافة
الخيرات . وان الامر المكروه جداً هو الموت :
لانه يُضاد الحيوة . فهكذا اذًا من حيث ان
الخطيّة هى موت النفس الروحى . وان غفران
الخطايا هو حيوة النفس بعينها . فينبغى
لك ان تعتبر كم هو مقدار الخير العظيم
الذى يناله الانسان من الكنيسة . اذ ان
فيها وحدها يوجد غفران الخطايا *

۞ شرح القسم الحادى عشر ۞

س . ما هو معنى قيامة الاجساد وهو
القسم الحادى عشر *

ج . هذا هو الخير الثانى من الخيرات

تعرف بان سایر الناس یولدون خطاة وأعداء
الله : وفی نشوهم فیما بعد یزدادون فی الاثام
والشرور دایمًا الی ان بواسطة نعمة الله تُغفر
لهم الخطیّة ویصیروا احبا الله وابناه . وهذه
النعمة العظیمة هکذا لا توجد بمکان اخر
الّا فی الکنیسة المقدسة : التی فیها الاسرار
المقدسة وخاصةً العماد والتوبة . اللذان هما
کادویة سمویة یشفیان امراض الناس من
کافة الادواء الروحیة التی هی الخطایا *

س . اروم ان تشرح لی بافضل نوع کم
هو خیر عظیم هذا الغفران *

ج . انه لا یوجد فی العالم شیءٌ اشر من
الخطیّة . لیس فقط لان منها تتولد کافة الشرور
الاخر فی هذه الحیوة وفی الاخری . بل ولان
الخطیة تجعل الانسان عدوًا . لله وای شی اشر
مَن العداوة لذاك الذی یمکنه ان یفعل
کلما یشاء ولا احد یمکنه ان یقاومه : فمن
یمکنه ان یحمی ذلك الذی قد غضب الله

علیة .
هذه الحیو
لان من ه
یکون الله
هو بید ا
ان تعرف
تعتبر الحی
الخیرات . و
لانه یُضاد
الخطیّة هی
الخطایا هو
لك ان تـ
الذی ینال
فیها وحده
س . ما
القسم الحاد
ج . هذا

بالرجوع الى الايمان المقدس بالعقوبات المتلونة. كالنعجة التى تهرب من الصيرة يلزمها الراعى بالعصاه للرجوع اليها. لكن المحرومون من حيث انهم اقتبلوا العماد والايمان فهم قد دخلوا: ولم يخرجوا من ذواتهم بل طُرِدوا قسراً. كما ان الراعى يطرد النعجة الجربانة ويتركها فريسةً للذياب. اما الكنيسة فانها تطرد المحرومين لا ليمكنوا خارجًا عنها على الدوام بل لكيما يتوبوا عن عصيانهم. واذ يتّضعون هكذا ويطلبون الرجوع. يقتبلون فى حضنِ الكنيسةِ امهم ويرتدّون الى شركة القديسين *

۞ شرح القسم العاشر ۞

س. ما هو معنى غفران الخطايا وهو القسم العاشر*

ج. هذا هو الاول فيما بين الخيرات الثلثة التى توجد فى الكنيسة. فلهذا ينبغى ان

لا شركة لهم مع القديسين . وهم كاغصان منفصلة من الشجرة . او كاعضا منقطعة من الجسد التى لا تشترك بالرطوبة الجيدة التى تمتدّ منتشرة فيما بين الاغصان الاخر او بين الاعضا المتّحدة . ومن هنا يمكنك ان تفهم كم هى الخسارة التى تصدر من قبل الحرم . ثم ايضًا لانه لمن المستحيل ان يكون الله ابًا لذاك الذى الكنيسة ليست امًّا لهُ *

س . فاذًا المحرومون هم خارجون عن الكنيسة كاليهود وبقية الغير المؤمنين *

ج . نعم . الامر هو هكذا . فلكن الفرق هو ان اليهود والغير المومنين هم خارج الكنيسة . لكونهم ما دخلوها اذ انهم لم يقتبلوا العماد المقدس . اما الاراتقة الذين قد اعتمدوا الاّ انهم قد اضاعوا الايمان فهم خارجًا لانهم خرجوا وهربوا من ذواتهم عنه . ولهذا تلزمهم الكنيسة

الالهية . وبقية اعمالهم الجيدة ايضًا . وليس هذا الاشتراك هو ههنا بيننا على الارض فقط . بل قرابيننا ايضًا وصلواتنا وافعالنا الجيده تنفع اوليك الذين هم فى المطهر . ثم صلوات اوليك الذين هم فى النعيم تفيدنا وتنفع للانفس التى هى فى المطهر *

س . فاذا كان الامر هكذا . فلا يلزم ان نصلى لاجل احد بالخصوص ولا نقدّم قداسًا من اجل هذه او تلك النفس التى هى فى المطهر اذ ان كل شى من الخير هو مشترك *

ج . ليس هوهكذا . لان القداس والصلوات والافعال الصالحة الاخر ولو انها بنوع مـــآء مشتركة للجميع فمع ذلك تفيد لاوليك الذين من اجلهم تُفعل بالخصوص اكثـــر جدًا مما انها تنفع الاخرين *

س . ماذًا نقول عن المحرومين يشتركون هم ايضًا باحسانات المؤمنين ام لا *

ج . لاجل هذا يدعون محرومين لكونهم

هم قديسون بالايمان والاعتقاد : لان لهم الايمان الحقيقى فى الغاية والالهى. ويعتقدون بالاسرار المقدسة . وبشريعة عادلة مستقيمة التى لا تامر الّا بالامور الجيدة . وتصدّ عن الاشياء الرديئة . ثالثًا . لان فى الكنيسة توجد دايمًا بعض اناس صالحون قديسون حقًا ليس بالايمان والاعتقاد فقط . بل بالفضايل ايضًا وبالخلال الجيدة . اما فيما بين اليهود والغير المؤمنين والارانقة وما يشبههم من الامم الذين هم خارج الكنيسة فلا يمكن ان يوجد احد قديس حقًا *

س . ما هو معنى شركة القديسين *

ج . معناه ان جسم الكنيسة المقدسة هو متّحد هكذا . حتّى ان من صلاح العضو الواحد تشترك بقية الاعضاء . ولو ان الكثيرين يوجدون فى بلاد بعيدة ومجهولة عندنا . فمع ذلك تنفعنا قرابينهم وصلواتهم

س . لاى سبب يُقال ان الكنيسة هى واحدة فقط . اذ انها تحوى كثرة هذا مقدارها من الناس *

ج . يُقال انها واحدة فقط من حيث ان لها رأس واحد الذى هو المسيح . وفى موضعه الحبر الرومانى : ولانها تستسير بالروح الواحد عينه : ولها شريعة واحدة . كمثل مملكة يُقال انها واحدة لان لها ملك واحد وشريعة واحدة ولو ان فى تلك المملكة توجد اقاليم كثيرة وبلاد كثير عددها *

س . لماذا يُقال ان هذه الكنيسة مقدسة اذ ان فيها اناس اثمة كثيرون *

ج . يُقال انها مقدسة لاجل ثلثة اسباب : اولا : لان رأسها الذى هو يسوع المسيح كلىّ القداسة . كما يُقال للانسان الذى هو جميل الوجه بانه رجل جميل ولو كان له اصبع ماء اعوج ام لهُ درن ماء فى الصدر اوفى عاتقيه . ثانيًا : لكون كل المؤمنين

تلك العمارات ايضًا كنايسًا لاسيّما لكونها مرسومة ومكرّسة لله ولعبادته : فلكنا فى هذا القسم الذى هو لقانون الايمان لا نتكلّم عن الكنايس المصنوعة من الحجارة والخشب . بل عن الكنيسة الحاوية اى عن المؤمنين المصطبغين والطايعين لنائب المسيح كما قد قلنا *

س . لماذا يُقال كنيسة ولا يُقال كنايس . اذ قد توجد محافل كثيرة مختلفة من المؤمنين فى اقطار العالم *

ج . لان الكنيسة ليست باكثر من واحة . ولو انها تحتضن ساير المؤمنين الموجودين فى كل العالم . وليس اوليك الذين هم الان احيا فقط . بل واوليك الذين كانوا فى بدء العالم . والذين سيكونون حتّى الى انقضا العالم . لاجل هذا يُقال انها ليست واحة فقط . بل كاتوليكية ايضًا : اعنى جامعة . لكونها تمتّد الى ساير الاماكن والى كافة الازمنة *

تُدعَى محفل . لكوننا لا نولد مسيحيين كما نولد ايطاليانيين ام فرنساويين او من بلدةٍ اخرى . فلكنا قد دُعينا من الله . وقد ندخل فى هذا المجمع بواسطة الصبغة التى هى كباب الكنيسة . ولا يكفى ان نكون اعتمدنا حتّى اننا نكون فى الكنيسة : فلكنّا نحتاج ان نومن ونعترف بالايمان المقدّس وشريعة المسيح كما يُعلّمنا الرعاة وكارزوا البيعة نفسها . وليس هذا بامر كافى بل اننا نلتزم بالطاعة للحبر الرومانى بما انه نائب المسيح اى ان نعرفه ونعتبره بانه اعظم الروسا وبموضع المسيح *

س . فان كانت البيعة هى مجمع الناس فكيف ندعوا اذًا كنايسًا تلك العمارات حين يُقال القداس والخدم الالهية والصلوات *

ج . لكون المؤمنون الذين هم الكنيسة الحقيقية يجتمعون فى تلك العمارات لكيما يصنعوا الرياضات المسيحية . وقد تُدعَى

الكاثوليكة اى الجامعة . وشركة القديسين *

ج . ههنا يبتدئ الجزء الثانى من قانون الايمان . لان الجزء الاول يُنسَب لله . والثانى للكنيسة التى هى عروس الله . وكما اننا نؤمن بان فى الله الوهية واحدة . وثلثة اقانيم . هكذا فى الكنيسة نؤمن انها كنيسة واحدة وبانها تحوز ثلثة خيرات خصوصية جدًا : فالاول هو فى النفس الذى هو مغفرة الخطايا . الثانى فى الجسد الذى هو قيامة الجسد . والثالث فى النفس والجسد معًا الذى هو الحيوة الابدية . كما سننظر ذلك فى الاقسام التالية *

س . اشرح لى كلمةً فكلمة كل هذا القسم . واولاً ما هو معنى البيعة *

ج . معناها هو محفل ومجمع الناس الذين يصطبغون ويعتقدون بايمان المسيح وشريعته تحت طاعة الحبر الاعظم الرومانى . وقد

على الرسل بشبه السنة نارية *

ج . لان الروح القدس بعد صعود الرب بعشرة ايام حلَّ على الرسلِ وانعمهم حكمةً ومحبةً وفصاحةً . وعلّمهم ان يتكلّموا بساير الالسن لكيما يستطيعوا ان يكرزوا بالايمان المقدس فى كل العالم . وعلامه لهذه الافعال العجيبة اظهر لديهم تلك الالسن النارية . لان نور تلك النار يدلّ على الحكمة . والاضطرام الذى للنار عينها يدل على المحبة . وشبه الالسنة النارية يدلّ على الفصاحة . ولكون ذلك الامر قد كان احسانًا عظيمًا جدًا قد صنعه الله لكنيسته . ولهذا يُعيّد باحتفالٍ عظيمٍ جدًا ذلك العيد الجزيل الشرف الذى يُدعَى عيد البنديكستى ام العنصرة او عيد الروح القدس *

۞ شرح القسم التاسع ۞

س . ما هو معنى القول الذى يُقال فى القسم التاسع : الكنيسة المقدسة

يوحنا ومريم . وكقولك بطرس الصفا وبولس شاول *

س . لماذا يتصوّر الروح القدس بشبه حمامةٍ . لاسيّما انها حالّة على المسيح وعلى السيدة مريم العذراء وما معنى ذلك *

ج . لاجب لك ان تفكر بان الروح القدس لهُ جسد او انه يرى باعين بشرية . بل يتصوّر هكذا لنفهم نحن الافعال التى يبرزها فى الناس . ولكون الحمامة وديعة بسيطة . سليمة . غيورة . ومثمرة . فلهذا تتصوّر على المسيح وفوق السيدة البتول . لنفهم ان المسيح والسيدة كانا ممتلئين من كافة الانعام ومواهب الروح القدس وعلى الخصوص من الوداعة المقدسة والطهارة والغيرة على الانفس والاثمار الروحية التى بها اكتسبا اولاداً لا يحصى عددهم . اى سايرِ المؤمنين والمسيحيين الصالحين *

س . ما هو معنى ان الروح القدس يتصوّر

الاباَ . وواجب ان يكون اقدس من الجميع بصلاحِ السيرةِ . كما انه بوظيفته يُمثّل لنا شخص المسيح *

س . ان كان اسم روح القدس يليق بالله لاجل السمو الفايق . فلماذا ينسب للاقنوم الثالث فقط . اليس الاب ايضًا والابن هما روح قدس بالسمو الفايق المقدار *

ج . نعم . هكذا هو . بل لكون القنوم الاول له اسم خاص . اى الاب . والقنوم الثانى له اسم خاص . اعنى الابن . فللقنوم الثالث جعل الاسم المشاع ليتميّز من الاثنين الاخرين . ثم انه يجب لك ان تعرف انه حينما يُقال عن القنوم الثالث الالهى انه الروح القدس فهاتان الكلمتان تنظمان اسمًا واحدًا فقط . كما قد يُدعَى انسان ماء يوحنا ماريا فاللفظتان يوحنا ماريا هما اسم واحد . ولو انهما بخلاف ذلك يعتادان ان يكونا اسمين . اعنى بهما

فهكذا الاب الازلى هو كينبوع يبرز الابن كنهرٍ . والاب والابن كينبوع ونهرٍ يبثقان روح القدس كبحيرةٍ : ومن ثمّ الاب والابن والروح القدس ليس هم ثلثة بل اله واحد *

س . لماذا يُدعَى الروح القدس الاقنوم الثالث من الثالوث ليس هم ارواح ايضاً وقديسون جميع الملايكة وساير النفوس الصالحة *

ج . بسمو فايق جدًا يُدعَى الروح القدس الهاً . لكونه الروح الاعظم والاقدس . وهو المبدع لكافة الارواح المخلوقة وعلّة كل قداسة . وكما ان فيما بين الناس يوجد اناس كثيرون الذين هم آباء وقديسون اما لاجل الوظيفة او لاجل صلاح السيرة . كما انه يوجد صالحون من الاساقفة والقسوس والرهبان العابدين . ومع ذلك لا يُقال الاب القديس الاّ للبابا . لان لهُ وحده بحق هذا الاسم لاجل سمو منزلته . اذ هو رأس كافة

۞ شرح القسم الثامن ۞

س . فى القسم الثامن يُقَال . انا اومن بروح القدس . فما هو معنى الروح القدس *

ج . فى هذا المحل يتبرهن القنوم الثالث من الثالوث المقدّس . كما ان فى القسم الاول قد تبرهن عن القنوم الاول . وفى الستة الاخر عن القنوم الثانى . فالروح القدس اذًا ليس هو اب ولا ابن لكنه القنوم الثالث الذى ينبثق من الاب والابن . وهو اله حق كالاب والابن . بل وهو الله بعينه لان له الالوهية عينها التى للاب والابن *

س . اروم مثلًا ماء عن هذا *

ج . الامور الالهية لا يستطاع شرحها بالكمال بامثال اشياء مخلوقة ولاسيّما جسدية . فمع ذلك خذ مثال بحيرة بارزة من نهر ماء . فكما ان النهر هو بارز من ينبوع واحد فالماء جميعه هو هكذا واحد بعينه .

عرضية صدرت منهم : او ليجعل لهم مادة
للتوبة . اذ كان يجب ان يخوّلهم فيما بعد غنا
كنز ماء من المجد الغير المتناهى لاجل
اعمالهم الصالحة . ثانيًا لاجل مجد المسيح
الذى لكونه اُدين خلوًا من العدل ولم
يعرفه الكثيرون ولم يكرّموه كما كان يحق
لهُ . فقد كان صوابًا ان ياتى ذلك اليوم الذى
فيه يعرفه كل احد ويكرمه رغمًا او محبة . اى
كرهًا ام طوعًا بمًا انه ملك حقيقى ورب
الجميع . ثالثًا لاجل مجد القديسين . حتّى
ان اولئك الذين كانوا مضطهدين
ومهانين فى العالم سيبصرون من الجميع
كيف ان الله مجّدهم . رابعًا لاجل خزى اعدا
الله المتكبّرين . خامسًا لكيما الجسد مع
النفس تكون له قضاوته سوية بالمجد او
بالعذاب *

—

و الى الفردوس . فكيف يمكن ان ساير
الناس يجب عليهم ان يُدَانوا . اذ قد قُضِى
عليهم بالدينونه *

ج . لقد يُدَان كل احدٍ بدينونةٍ خصوصيةٍ
فى ساعة موتهِ اى عند خروج تلك النفس من
الجسد فى حين الموت . فلكن فى اليـــوم
الاخير تصير الدينونة العامّة لكلِ العالم .
وذلك لاجل اسباب كثيرة . فالاول لاجل
مجد الله . لان الان كثيرون اذ يرون الاشرار
متمتّعين بالنجاح . والصالحين حاصلين فى
الضيق فيظنّون ان الله لا يدبّر العالم جيداً .
فلكن حينئذٍ سيبان جهراً ان الله قد ابصر
ولحظ ساير الامور . وانه بعدل مفرط اعطى
للطالحين نجاحًا ماء زمنيًا لكيما يكافيهم
عن بعض اعمال جيدة يسيرة مفعولة منهم .
اذ كان يجب ان يخوّلهم عذابًا ابديًا لاجل
خطاياهم المميتة . وبالعكس اعطى للصالحين
ضيقًا زمنيًا لاجل قصاص عن بعض نقايص

لاحد ان يرتاب انها هى الشمس ام لا *

س . لماذا نقول انه يدين الاحيا والاموات . اليس ان ساير الناس وقتئذٍ يموتون وكافتهم يقومون *

ج . فبالاحيا والاموات يستطاع ان يُفهم الصالحون الذين يحيون بحيوة روحية بالنعمة . ثم الاشرار الذين ماتوا موتًا روحيًا بالخطية . وانه لامر حقيقى هو ان المسيح سياتى ليدين الاحيا والاموات من حيث الجسد . لان بذلك اليوم كثيرون يكونون قد ماتوا سابقًا . وكثيرون سيوجدون احياء : فهولا ولين كانوا احيا فى ذلك اليوم الاخير والبعض ايضًا سيكونون شبابًا او اطفالًا . فمع ذلك يموتون حالًا بدقيقة واحدة . ثم يقومون لكيما يفوا دين الموت المحتوم به *

س . قد سمعت مرارًا كثيرة ان من يموت بخطية مميتة فحالًا يمضى الى الجحيم . ومن يموت فى نعمة الله فلساعته يمضى الى المطهر

ج . انه يصير فى انقضا العالم . فمن ثمّ
يجب عليك ان تعرف ان هذا العالم ينتهى
ويُخرَب كليةً بطوفان النارِ التى تحرق سايرِ
الاشياء التى على الأرض . ولا يصير نهار
ولاليل فيما بعد . ولا زجة ولا متاجرة ولاشى
من الذى الان تنظره . وانه فى اخرِ يومٍ من
هذا العالم الذى لا يستطيع احد ان يعرف
ان كان هو قريبًا او بعيدًا ياتى المسيح من
المساء ليصنع الدينونة العامّة . وهذه الكلمة
ايّ ياتى من هنالك . تعلّمنا الّا نصدّق
احدًا يقول انه المسيح ويريد ان يخدعنا . كما
يصنع المسيح الدجّال عند انتهـــا العـــالم .
لكون المسيح الحقيقى لا ياتى من غيضـــةِ
ماءٍ او من مكانٍ مجهولٍ . بل يوافى من علو
السماء بمجدٍ عظيمٍ وجلالة هكذا جزيله
حتّى انه لا يقدر احد على ان يخامره شك ان
كان يكون هو ام لا . كما اذا بزغت الشمس
نانى بضو هذا مقداره . حتّى انه لا يمكن

الكرسى الملوكى . فكل اراكنة المملكة يجلسون فى مكانٍ اوطى منه . وبرفير الملك يكون فى موضع اكثر علوًا من المكان الذى به يُقيم جالسون الاراكنة المذكورون . لكون البرفير يكون فى كرسى الملك عينه . وذلك . ليس لان البرفير هو متساوٍ بالمنزلة والشرف مع الملك . لكن لاجل انه ملاصق الملك . بما انه ملبوسه الخصوصى . فهكذا هو جسد المسيح ونفسه جالس فوق كل الكاروبيم والسارافيم فى كرسى الله بعينه ليس لاجل منزلة طبيعته . بل من اجل انه متّحد مع الله . ليس كلبس الملك فقط . بل بانضمام وثيق جدًا اى باتّحاد قنومى كما قد قلنا *

۞ شرح القسم السابع ۞

س . من هنالك ياتى ليدين الاحياء والاموات . فمتى يصير هذا الاتيان اىّ اتيان الرب *

س . لكون المسيح هو اله وانسان فاريد ان اعرف ان كان هو يجلس عن يمين الاب بما انه اله فقط او بما انه انسان ايضًا *

ج . المسيح بما انه اله فهو مساوٍ للاب . وبما انه انسان فهو اصغر من الاب . ولكن مع ذلك لكون المسيح هو اله وانسان فليس هو مسيحين ولا اقنومين . بل مسيح واحد واقنوم واحد . ولاجل هذا يُقَال ان المسيح الذى هو اله وانسان يجلس عن يمين الاب . وهكذا ناسوت السيد المسيح اى جسده ونفسه قايمان على الكرسى الالهى عن يمين الله الاب ليس لاجل منزلتهما الخصوصية بل لكونهما متحدين مع اقنوم ابن الله الحقيقى والطبيعى *

س . اريد منك مثلاً ماء لكيما افهم هذا الامر *

ج . خذ مثال البرفير الملوكى . لانه حينما الملك وهو لابس البرفير يجلس على

ان الواحد قايم عن يمين او عن شمال
الاخر اذا تكلّمنا بحصر اللفظ . بل الجلوس
عن اليمين يعنى فى هذا القسم مساواة العلو
السامى والمجد والجلالة . لان الذى يجلس عن
جانب الاخر فلا هو اعلى ولا اوطى منه . ولكى
يُفهّمنا الكتاب المقدس معنى هذا الكلام
فبالمزمور التاسع والماية الذى بدوه : قال
الرب لربي . مرة يقول ان الابن يجلس عن
يمين الاب . ودفعة اخرى يقول ان الاب
جالس عن يمين الابن . مريداً بذلك ان
يُفهّمنا انهما بعظمة متساوية كما قلنا .
فالمسيح اذ صعد اذاً الى السما رقى على ساير
اجواق وطغمات الملايكة والنفوس المقدسة
اللوانى اقتادهنّ معه ووصل الى عرشِ الله
الكلى العلو . وهنالك لبث مستمرّا . فلا
ارتفع على الاب ولا توطّى عنه بل استقرّ
ماكثًا . لنقول كذا . عن جانب الاب .
بما انه مساويه بالمجد والعظمة *

س . اوثر ان اعرب لماذا يُقال عن المسيح انه ارتقاء الى السماء وعن الام الجريلة القداسة يُقال انها انتقلت ولا يُقال انها صعدت *

ج . السبب هو سهل . لان المسيح بما انه كان اله وانسان فبقوته الخصوصية قام وصعد الى السماء . فلكن الام التى كانت خليقة ولو انها كانت كلية الاستحقاق فيما بين سايرِ الخلايق الاخر قاطبةً . فليس بقوتها بل بقوة الله قامت واُخـــذت الى ملكوت السماءِ *

س . ما هو معنى . جلس عن يمين الله الاب ضابط الكل *

ج . لا يجب لك ان تظنّ بمخيّلتك ان الاب هو عن شمال الابن . او ان الاب قايمًا فى الوسط وله الابن عن اليمين والروح القدس عن اليسار بنوع جسدى . لان هكذا الاب وكذا الابن من حيث الوهيتـــهِ والروح القدس هم فى كلِ مكانٍ . ولا يسوغ القول

اقام المسيح على الارض بعد قيامتهِ ولاى سبب *

ج . اقام اربعين يومًا كما يمكنك ان تلاحظ اذ تحصى الايام مبتديًا من عيد القيامة حتى الى عيد الصعود . وسبب هذه المدة الطويلة فهو لانه اراد ان يثبّت سر قيامتهِ ويُحقّقها يقينيًا بظهوره مرات كثيرة ومختلفة . لكون الايمان بسر قيامتهِ كانهُ الامر الاصعب . والذى يُؤمن بهِ لا تكون لهُ صعوبة فى ان يُؤمن ببقية الاسرار الاخر . لان الذى يقوم من الموت فيكون لاشكّ قد مات قبلاً . ومن يكون قد مات فيكون قد وُلد قبلاً . وهكذا من يُؤمن بقيامة المسيح لن يعسر عليهِ بان يؤمن بموتهِ وميلادهِ . ومثل ذلك الاجساد المتّحدة لا يليق ولا يصلح لها ان تُقيم فى الارض . بل فى السماء . فلهذا من يُؤمن بقيامة المخلّص فبسهولةٍ يمكنهُ ان يُؤمن بصعودهِ الى السماء ايضًا *

ج . المعنى هو هذا . لكون المسيح من حيث انه ابن الله قام من ذاته اعنى بقوة الوهيته اذ ردَّ نفسه الى الاتحادَ مع جسده وهكذا ابتدأَ ان يعيش من جديد . فلكنَ الموتى الاخرون لايمكنهم ان يرتدّوا الى الحيوة بقوة خصوصية لهم . ولهذا يُقال انهم اُقيموا من الغير . كما اننا نحن جميعنا سنقوم يوم الدينونة بقوة المسيح *

س . فهل يوجد تباين اخر اى فرق فيما بين قيامة المسيح وقيامة الاخرين الذيـــن رجعوا قبله الى الحيوة *

ج . الفرق هو ان اوليك قاموا قابلين الموت ولهذا ماتوا مرةً اخرى . ولكن المسيح قام غير قابلٍ الموت ولا يمكن ان يموت بعد . ولا موت يتسلط عليه *

۞ شرح القسم السادس ۞

س . والان فلنأتى الى القسم السادس الذى هو عن الصعود . فارغب ان اعرف كم زمن

بل اراد ان يمكث ثلثة ايام *

ج . لانه اراد ان يعلن لنا انه مات حقًا . ولهذا رام ان يمكث فى القبر بمقدار ما يكفى لاثبات هذه الحقيقة . ثم انى اريدك ايضًا بان تتامّل انه كما ان المسخ فى حياته قد مكث فيما بين الناس مدة ثلث وثلثين سنة ام اربع وثلثين سنة . هكذا اراد ان يمكث بين الاموات قلما يكون ثلث وثلثين ساعة ام اربع وثلثين ساعة . كما هى هكذا ان كنت تضع معًا ساعة واحدة من يوم الجمعة . لكونه قد قُبر فى ثلث وعشرين ساعة من النهار . ثم تزيد اربع وعشرين ساعة من نهار السبت وثمان او تسع ساعات من الاحد . لان المسيح قام بعد نصف الليل عند ابتدا السحر *

س . ما هو المعنى اذ يُقال ان المسيح قد قام . وعن الموتى الاخرين مثل العازر وابن الارملة يُقال انهم اُقيموا *

الذى للمسيح مكث مع الجسد فى القبرِ والقنوم عينه انحدر الى الجحيم مع النفس *

س . كيف يتحقّق ان الرب قام من بين الاموات فى اليوم الثالث : اذ من مسا الجمعة حينما المسيح قُبر حتّى الى الليلِ السابقِ الاحد الذى فيه قام لم يكن يومان تامان *

ج . لانقول ان المسيح قام بعد ثلثة ايام تامّين . بل قام فِي اليوم الثالث . وذلك هو لامر حقيقى . لانه مكث فى القبر يوم الجمعة الذى هو اليوم الاول . ولو انه ليس بنهار كامل . ومكث يومَ السبتِ كله الذى هو يوم كامل ويوم ثانى تام . ومكث جزء من الاحد الذى هو اليوم الثالث . لكون النهار الطبيعى يبتدأ من المسا السابق حينما ساعاتنا تدق اربع وعشرين ساعة اى عند الغروب . ثم تدقّ اول ساعة اى فى بدء الليل *

س . لماذا لم يقم المسيح سريعًا بعد الموت .

ج. لا شكّ انهُ انحدر الى ليمبوس الآباء القديسين وحالاً جعلهم طوباويين . ثم اقتادهم معه ايضًا الى ملكوت السماء. فلكنه اراًى ذاته ايضاً لباقى الاماكن الاخر التى للجحيم مفزعاً الشياطين كغالبٍ وظافرٍ. ومتهددًا الهالكين كقاضٍ سامى العلو. ومعزيًا الانفس التى فى المطهر كشفيع لهنَّ ومنجّى. فنزل المسيح اذًا الى الجحيم كما يعتاد الملك احيانًا ان ينزل الى السجونِ ليفتقدها ويُنعِم على من يشاء*

س. ان كان المسيح قد مات وجسده مضّجع فى القبرِ فاذًا لم ينحدر المسيح كله الى الجحيم بل نفس المسيح فقط. فكيف يُقال ان المسيح نزل الى الجحيم*

ج. قد استطاع الموت ان يفرق نفس المسيح من جسده لكنه لم يستطع ان يفرق لا النفس ولا الجسد من القنوم الالهى الذى للمسيح نفسه. ولهذا نؤمن ان الاقنوم الالهى

النفوس المقدسة لم تكن لها ادران وذنوب تتطهّر منها . فمع ذلك لم يكن يمكنها ان تدخل الى المجد الطوباوى قبل ان المسيح بموته يفتح باب الحيوة الابدية . ولاجل هذا الامر كنّ مستقرات فى تلك الجهة الاعلى التى تُدعَى اليمبوس الاباء القديسين او فى حضن ابرهيم . حيث لا يكابدون عذاباً ما بل كانوا يتمتّعون براحةٍ حلوةٍ عذبة اذ ينتظرون بتهليلٍ عظيمٍ مجئ الرب . وهكذا نقرأُ فى الانجيل بان نفس ذلك القديس العازر الفقير المتسوّل حُملت من الملايكة لتستريح فى حضنِ ابرهيم . حيث نظرها الغنى ابولينوس الذى اذ كان يتّقد بلهيب الجحيم رفع عينيه ونظر العازر فى مكان سامى العلو جدًا وهو ماكن هنالك بفرحٍ عظيمٍ متمتعًا بثمرة صبرهِ *

س . لاىّ مكانٍ من هذه الاربعة جهّات التى للجحيمِ انحدر المسيح بعد موتهِ *

ادنى واسفل . بل ان فى هذا العمق الذى للارض قد توجد اربعة مواضع كهوتات عميقة جداً وعظيمة . فالواحدة هى لاجل الذين قُضِى عليهم بالدينونة وهى الاعمق فى الجحيم . وهكذا يليق بان الشياطين المتكبّرين والناس تباعهم يكونون باقصى وابعد موضع عن الفردوس . وفى الهوتة الثانية التى هى اعلى قليلاً بنوع ماء عن الاخرى توجد تلك النفوس التى تكابد عذاب المطهر . وبالهوتة الثالثة التى هى اعلى ايضًا توجد نفوس اوليك الاطفال الذين ماتوا خلواً من ان يعتمدوا . فلا يكابدون عذابات النار . بل انهم فاقدوا السعادة الابدية فقط على الدوام . وفى الرابعة التى هى اعلى من كافة تلك قاطبةً كانت مستقرة بها نفوس البطاركة اى روّسا الاباء والانبياء . والقديسين الاخرين الذين قد كانوا ماتوا قبل مجى المسيح . لانه ولو ان تلك

فى دكانٍ ام على مايدة الصيارف لكيما يوزّعها على كافة اولئك الذين يأتون بامرهِ وتسطيرهِ . فهذا الانسان حقًا قد كان يفى عن الجميع من جانبهِ . ومع ذلك كثيرون كانوا يلبثون غرمًا تحت الديون لانهم لم يشاوا اما لاجل الكبريا او لاجل التوانى والكسل ام لاجل سبب اخر بان يمضوا لطلب الامر ثم ياتوا بهِ الى مايدةِ الصيارف حتّى ياخذوا الدراهم *

۞ فى شرح القسم الخامس ۞

س . لاجل فهم القسم الخامس الذى فيه يُقال : انه انحدر الى الجحيم وفى اليوم الثالث قام من بين الاموات . ارغب ان اعرف ما هو معنى الجحيم فى هذا المحل *

ج . الجحيم هو اسفل مكان واعمق موضع يوجد فى العالم اى فى مركز الارض : ولذلك الكتاب المقدس فى مواضع كثيرة يُقابل بين السماء والجحيم اى بين محل اعلى ومحل

الوفاء بالخصوص لهذا وذاك : وذلك يصير بالايمان . والاسرار . وبالاعمال الصالحة . وعلى الخصوص بالتوبة لاجل هذا اذا يلزم عمل التوبة . والافعال الجيدة ولين كان المسيح تامّ وعمل لاجلنا . ولاجل هذا ايضاً يُدان الكثيرون ويهلكون ويبقون اعداء الله. لكونهم امّا انهم لايرتدّون ان يُومنوا كاليهود والغير المؤمنين والارانقة . او لا يوثرون اخذ الاسر كالذين لا يشاون العماد والاعتراف . امّا انهم لا يريدون فعل التوبة الذى يمكنهم من جرى اثامهم كحسب طاقتهم ويجزمون بان يستسيروا كما ينبغى لشريعة الله *

س. اريد مثلاً حتّى افهم به هذا *

ج. خذ مثال انسان يجتهد ويتعب جداً ومن اعراقه واتعابه يكون قد ربح دراهما هذا مقدارها بقدر ما تكفى لوفاء سائر ديون هذه المدينة . ثم يضع هذه الدراهم

س. ان كان المسيح هو اله وانسان كما قد قلت سابقًا . والاله لا يمكنه ان يتألَّم ويموت . فكيف اذاً نقول انهُ قد تألّم ومات *

ج. لاجل هذا السبب بعينه اى لان المسيح هو اله وانسان : فيمكنه معاً ان يتألَّم ولا يتألّم . يموت ولا يموت . فمن حيث انه اله لم يمكنه ان يتألّم او يموت . ومن حيث انه انسان استطاع ان يتألّم ويموت . ولذلك قلت لك انهُ اذ كان الهاً فصار انساناً ليفى عن خطايانا اذ احتمل عقابَ الموت فى جسده الكلّى القداسة . وذلك ما كان يمكن ان يفعله لو لم يصر انسانا *

س. ان كان المسيح قد وفى للاب عن خطايا سائر الناس . فمن اين يتاتى ان اناسًا كثيرين يهلكون : وباننا نحن نحتاج ان نصنع توبةً لاجل خطايانا *

ج. ان المسيح وفى عن كافة خطايا سائر الناس . بل انه لامر لازم وضرورى توجيه هذا

س. ما هو السبب الاخر الذى لاجله المسيح اراد ان يكابد الاماً وموتاً ممضاً هكذا *

ج. ليُعلّمنا بالاقتدا بنموذجه فضيلة الصبر والانضاع والطاعه والمحبة التى هى اربع فضايل متشابهة باربع قرانى الصليب اى اطرافه او جوانبه. لانه لن يوجد احتمال وصبر اعظم من احتمال موت شنيع هكذا ظلماً وجوراً. ولا اعظم انضاعاً من هذا. وهو ان رب الارباب يتنازل بان يُصلَب بين لصّين. ولا اعظم طاعة من انه يروم بالاحرى ان يموت ممَّا انه لا يُكمّل امر الاب. ولا اوفر محبةً ممَّا انه يضع حياته لاجل خلاص اعدائه انفسهم. ويجب لك ان تعلم ان المحبة تظهر اكثر بالافعال ممَّا انها تبان بالكلام. وبالاحتمال اكثر ممَّا انها تظهر بالفعل. وهكذا المسيح الذى اراد ليس فقط ان يصنع معنا احسانات لا انتهاء لها. بل ان يتألَّم ويموت لاجلنا. وبهذا اظهر انهُ يُحبّنا بغاية الاضطرام *

فلكن ان كان الامير يضرب بكفه الخادم . فذلك الامر لا يعتبر عند احد لاجل دناوة الخادم . بل انه وبعكس الامر ان كان الخادم يكشف رأسه ايضا خاضعًا ومنحنيا امام الامير فهذا ليس بشيء معتبر . فلكن ان كان الامير يكشف رأسهُ لدى خادمه فيصير ذلك اكرام عظيم للخادم كحسبما قد قلنا وبما يعتاد فعله . فالان لكون الانسان الاول ونحن جميعنا معه قد كنا تورّطنا فى الاساة لله الذى لا نهاية لقدره . والاساة التى صارت لهُ قد كانت تحتاج الى وفاء عظيم عديم النهاية . ولانه لم يكن يوجد انسان ولا مَلك ذو قدر ومنزلة هذه سجيتها . فلهذا الامر وافى ابن الله الذى هو اله ومنزلته غير متناهية فاتّخذ جسدًا قابل الموت وبالجسد عينه يخضع بتنازل كرامةً لله الاب الى موت الصليب . وهكذا وَفَى وفاءً كاملاً بالامه عن سيّاتنا *

ذاك الذى كانوا يطلبونه . وحالاً بذلك الحين عينه سقط جميعهم الى ورا كالاموات . وهو لم يتوارَى عنهم كما كان قادرًا على ذلك . بل انه انتظر الى ان رجعوا لذواتهم ثم نهضوا . وبعد ذلك تركهم ان يمسكوه ويربطوه ويسوقوه مقادًا منهم كخروفٍ وديعٍ الى حيثما يريدون هم *

س . لماذا المسيح الذى هو برى سمح لهم ان يصلبوه ظلمًا ويقتلوه *

ج . فذلك الامر لاجل اسباب كثيرة . فلكن الاخصّ قد كان هذا . وهو ان يفى لله لاجل خطايانا . ولانه واجب عليك ان تعلم ان الاساة اعنى الزلة تقاس كحسب منزلة وقيمة ذلك الموسى اليه . وبالعكس الوفا يُقاس كحسب منزلة ذاك الذى يفى * مثلاً ان كان غلام ماء خادم يلطم بكفه الامير اى ولىّ الامر . فهذا الفعل قد يعتبر جناح وجرم باهظ جدًا كحسب عظمة الامير .

فلكن ان
فذلك الام
الخادم . بل
يكشف ر
الامير فهـ
كان الام
ذلك اك
قلنا وبم
الانسان ا
تورّطنا ف
والاساة ال
وفاء عظ
يوجد انس
سجيتها
اله ومنزل
الموت وب
الاب الى
كاملاً با

اذا فهمتها اكون مقبولاً بالاكثر لدى الله من جهة الاحسان الذى هذا مقداره حالما افهمه جيدًا . فقل لى اذًا اذكان المسيح هو ابن الله القادر على كل شى فلماذا لم يتخلص ناجيًا من قبل ابيه من ايدى بيلاطس . ام ان كان المسيح نفسه هو الله فكيف لم يُخلِّص نفسه *

ج . لقد كان المسيح قادرًا ان يخلّص نفسه بالف نوع من ايدى بيلاطس لو اراد ذلك . بل ان العالم باسره لم يكن كافيًا لمضرته بوجه ماء لو لا يريد هو ذلك الامر وهذا فقد يبان واضحًا لكونه كان يعرف ذلك وقد انباء به سابقًا لتلاميذه اى ان اليهود كانوا يفتشون عليه ليميتوه . وانهم كانوا يرغبون جلده والاستهزاء به واخيرًا يقتلونه . ومع ذلك فلم يختفى منهم . بل انه تقدّم مبادراً للقاء اعدايه . وحينما كانوا يريدون ان يمسكوه وما كانوا يعرفونه . فقال لهم هو نفسه بانه

وخرج منها اذ كانت الابواب مغلقة دايمًا : لاجل هذا يُقال ان ام ربنا يسوع المسيح هى بتول على الدوام قبل الولادة . وبعد الولادة *

✠ فى شرح القسم الرابع ✠

س. ما معنى الكلام التالى فى القسم الرابع . اى انّ فى عهد بيلاطس البنطى . صُلب ومات وقُبر *

ج. هذا القسم يحوى سر افتدائنا الكلى الغاية . وبالجملة هو ان المسيح بعد ما تصرّف فى العالم متردّداً بمدة ثلث وثلثين سنة وعلم بسيرته الكلية القداسة . وبتعليمه وبمعجزاته طريق الخلاص . فحُسِد من بيلاطس البنطى الذى كان وقتيذٍ واليًا على اليهودية . وذلك قد صنعه ظلمًا . وسُمّر على خشبة الصليب الذى عليه مات ودُفن من بعض اناس قديسين *

س. من تلقا هذا السر قد تصادمنى بعض اوهام فارغب منك شرحها . لكيما

س. اريد منك مثلًا حتّى افهم كيف الاقانيم الثلثة الالهية يسعون فى التجسد ومع ذلك الابن وحده قد تجسّد *

ج. حينما رجل ماء يلبس ثوبًا واثنان اخران يعاوناه فى اللبس فوقتيذٍ الثلثة يعانون امرِ اللبس . ومع هذا واحد فقط يكون لابسا . وهكذا الاقانيم الثلثة قد عانوا امر التجسّد الذى للابن : فلكن الابن وحده تجسّد وصار انسانًا *

س. لماذا يُزاد فى هذا القسم . وولد من مريم العذراء *

ج. لان فى هذا الامر يوجد ايضًا شى مستغرب وحديث . من حيث ان ابن الله خرج من بطن الام فى اخر الشهر التاسع خلوًا من وجع ومضرة للام عينها ولم يدع علامة ماء لخروجهِ كما انّه صنع كذلك لما قام وخرج من القبر وهو مغلق . وحينما دخل فيمابعد فى العليّةِ التى فيها كان تلاميذه

ابًا للبين . لكونه يفعله من قرميدٍ او حجرٍ لا من جسده بعينه . فروح القدس قد صنع جسد ابن الله لكنه صنعه من جسد البتول وليس من جوهره بعينه الخصوصى . ولاجل ذلك ابن الله ليس هو ابن روح القدس . بل ابن الله الاب هو بحسبما هو اله . لان منه اخذ الالوهية : وهو ابن البتول بحسبما هو انسان . لان منها اخذ الجسد البشرى *

س. لماذا يُقَال ان الروح القدس فعل التجسّد وهذا الفعل لاينسب للاب والابن *

ج . ما قد يصنعه القنوم الواحد الالهى فقد يصنعه القنومان الاخران . لان لهم القدرة الواحدة عينها والحكمة والجودة الواحدة . فلكن مع ذلك افعال القدرة تنسب للاب . وافعال الحكمة تنسب للابن . وافعال الحب تنسب للروح القدس . ولان هذا الفعل قد صار من غاية حب الله نحو الجنس البشرى . فلذلك ينسب للروح القدس *

المطر وتسخن من الشمس . ومع كل هذا فى البدء حينما ابرزت الارض بزراً فى اول دفعة فما كانت الارض حُرثت ولا زُرعت ولا سُقيت بالمطر ولا سخّنتها الشمس . بل كانها بتول بالكاية هكذا على نوعها . فبامر الله القادر على كل شى بقوة الله نفسه ابرزت سريعًا البزر . هكذا على هذا الاسلوب البطن البتولى الذى لمريم خلوًا من جماع بشرى بامر الله وحده بفعل الروح القدس ابرز ذلك الزرع الثمين الذى هو جسد متنفس لابن الله *

س. اذ كان يسوع المسيح حُبل به من الروح القدس فيلوح انه يستطاع ان يُقال بان الروح القدس هو ابوه بحسبما هو انسان *

ج. ليس الامر هكذا . لانه لكيما يكون احد ابًا لاخر فلا يكفى انه يصنعَ امرًا ما . بل يلزم ان يصنعه من جوهره الخصوصى بعينه . ولهذا نقول نحن ان البنّا ليس هو

صوّر من الدم الزكى الجزيل النقاوة الذى للبتول المذكورة فى بطنها جسم جنين كامل جدًا . وبذلك الحين عينه خلق نفساً كلية الشرف وضمّها الى جسم ذلك الطفل الصغير . وهذا كله اقرنه ابن الله مضافًا لاقنومه . وهكذا يسوع المسيح الذى قد كان اولًا الهاً فقط فابتدأ ان يصير انسانًا . وبما انه اله له اب خلوًا من ام . وهكذا ايضاً بما انه انسان له ام خلوًا من اب *

س. اريد مثلًا ماء او شبهًا حتّى افهم كيف يمكن ان بتول تحبل *

ج. اسرار الله يلزم ان نومن بها ولو لم نفهمها . لان الله يقدر على ان يصنع اكثر مما يدركه فهمنا . ولاجل هذا قيل فى ابتدا قانون الايمان ان الله قادر على كل شى . ومع ذلك قد يوجد مثال حسن فى خلقة العالم . انت تعلم ان الارض كمجارى العادة لا تبرز حبًا ما لم تُحرَث اولًا . وتُزرَع وتُسقَى من

ج. لانه خلقنا سوية مع الاب وهكذا هو سيدنا وربنا كالاب . وايضًا لكونه باتعابه والامه استفكنا من سجن الشيطان كما سنقول فيما بعد *

شرح القسم الثالث

س. اشرح لى بالتتبعية القسم الثالث . اى ما هو معنى الذى حُبل بهِ من الروح القدس وولد من مريم العذراء *

ج. قد يُشرح فى هذا القسم النوع الجديد والعجيب الذى لتجسّد الله . انت تعرف ان بقية الناس كلهم يولدون من اب وام . وان الام بعد ان تحبل وتلد ولدها لا تبقى بتولا . اما ابن الله اذ اراد ان يصير انساناً فما رام ان يصير له اب فى الارض لكن ام فقط اسمها مريم التى قد كانت دايماً بتولًا وكلية الطهارة . لان الروح القدس الذى هو القنوم الثالث الالهى وهو اله واحد بعينه مع الاب والابن . بقدرته التى بلا نهاية

بصفة الكاهن الاعظم والملك السامى علوه .
وهذا جميعه هو معنى المسيح . وعنه نحن اى
من اجل هذا الاسم سُمّينا مسيحيين *

س . لاى سبب حينما يُقال اسم يسوع
يكشف الجميع روسهم او ينحنون وهذا الامر لا
يُباشر عمله لاسامى الله الاخر *

ج . العلة هى لان هذا هو اسم خاص لابن
الله . وساير الاسما الاخر هى عمومية . ثم ايضًا
لكون هذا الاسم يستحضر لنا كيف ان الله
انحنى لاجلنا وصار انسانًا . فلذلك نحن لاجل
معرفة الاحسان ننحنى لهُ وليس نحن الناس
فقط . بل وملايكة السماء ايضا وشياطين
الجحيم ينحنون الى هذا الاسم . فاوليك محبةً
وهولاء اغتصابًا ورغمًا يفعلون ذلك . لكون
الله اراد ان كل الخلايق الناطقة العقليه
تنحنى لابنه الذى لاجل محبتنا انحنى حتّى الى
موت الصليب *

س . لماذا يُقال ان يسوع المسيح هو سيدنا *

بل انه كان دايمًا كما كان الاب دايمًا . لانهُ ولد بنظر الله فقط فى ذاته . والله على الدوام ينظر فى ذاته . فمن ثمّ يجب عليك ان تفهم بان ابن الله لم يولد بمعونة امراة او بمدة طويله من الزمن او بدنس الشهوة وغيرها من النقايص . لانه كما قلنا انه ولد من الاب وحده بالنظر البسيط لذاته بعين العقل الالهى الكلى الطهارة *

س . ما هو معنى ان ابن الله هذا يُدعى يسوع المسيح *

ح . فهذا الاسم اعنى يسوع تفسيرة كما قد قلنا مخلّص ومسيح وهو اسم كنيته . معناه الكاهن الاعظم وملك ساير الملوك . لاننا كما قلنا فى شرح اشارة الصليب ان ابن الله صار انسانًا لكيما يفتدينا بدمه ويهدينا الى الخلاص الابدى . وهكذا حينما صار انسانًا اتخذ هذا الاسم الذى المخلّص حتّى يرينا انه قد اتى لخلاصنا . واكرم من الات

فرق بينه وبينها ابدًا. لانها تشابهه ليس بالمزية فقط. بل بالحركة ايضاً. لانه اذ يتحرّك ذلك الانسان فتتحرّك الصورة ايضاً. وهذه الصورة التى هى هكذا متشابهة لاتصير بتعب ولا بزمن ولا بآله. بل بغتة وبلحظةٍ واحدة. فهكذا يجب عليك ان تفتكر بعقلك ان الله اذ كان ينظر ذاتهُ بعين العقل فى مرآة الوهيته. فابرز صورةً ماء شبيهة لنفسه كليةً. ولكون الله اعطى لصورته هذه جوهرهُ كله وكل وجوده وذاته. (وهذا لا يمكننا نحن عمله اذا نظرنا نفسنا فى المرآة.) فلهذا تلك الصورة والشبه هو ابن الله الحقيقى ولو ان صورتنا التى ننظرها فى المرآة ليست هى اولادنا. فمن هذا يجب عليك ان تفهم بان الله هو اله كما ان الاب هو اله وهو نفسه اله واحد مع الاب. لان لهُ جوهر الاب بعينه. ثم ينبغى لك ان تفهم بان ابن الله ليس هو احدث اى اشب من الاب.

والارض . لكون هتان هما جزاءن العالم الاخصّان . ففى الاول الاعلا تسكن الملايكة . وفى الثانى اى الاسفل تقطن الناس . وهما الخليقتان الاشرفتان . اعنى بهما الملايكة والناس اكثر من ساير المخلوقات الاخر . وهما تخدم كافة المبروات الاخر كما انهما ملتزمتان بخدمة الله الذى صنعهما من لاشى ووضعهما فى منزلة هكذا سامية *

۞ شرح القسم الثانى ۞

س . اشرح لى الان القسم الثانى . ما هو معنى وبربنا يسوع المسيح ابنه الوحيد *

ج . ان ذلك الاله القادر على كل شى . الذى تكلّمنا عنه فى القسم الاول . لهُ ابن حقيقى وطبيعى يُدعى يسوع المسيح . ولكيما تُفهم بنوع ماء كيف ان الله ولد ابنه هذا . خذ مثل المرآة وشبهها . لانه حينما ينظر احد ذاته فى المرآة . فلساعته تظهر بها صورة ماء شبيهة لذاته بهذا المقدار حتّى انه لا يوجد

ان الله صنع الماء والهواء ايضاً والصخـــور والاشجار والناس وساير الاشيا الاخر*

ج. لان بالسماء والارض يُفهم كلما هو فى السماء والارض. كقولنا ان الانسان له جسد ونفس. فيُفهم ايضًا ان له كافة الاشيا التى توجد فى الجسد كالعروق والدم والعظام والاعصاب. الخ. وهكذا كلما يوجد فى النفس كالعقـــل والارادة والذكـــر والحواس الباطنة والظاهرة. هكذا ايضًا بالسماء يُفهم الهواء. حيث هى الطيور وساير الاشيا السامية العلو. حيث السحاب والنجوم. ولهذا يُقال طيور السماء. سحاب السماء. نجوم السماء. ثم نفهم الملايكة. وبالارض نفهم كلما يحيط به الهواء كمياه البحر والانهر التى هى فى جوانب الارض القصيا اى الاسفل. وايضًا ساير الحيوانات والغروس والاحجـــار والمعادن وكل شى اخر يوجد فى الارض وفى البحر. فيُقال اذا ان الله خالق السمـــاء

لا يسطيع ان يُغلب. لكون قدرة الانغلاب ليست قدرة وشجاعة بل هى عجز وضعف *

س. ما هو معنى الخالق *

ج. يعنى ان الله صنع كل الاشيا من لاشى وهو وحده يقدر على ان يلاشيها الى بردّها الى العدم. وقد يستطيع الملايكة والناس والشياطين ايضًا ان يصنعوا بعض امورٍ ويتلفوها. ولكن لايمكنهم ان يصنعوها خلوًا من مادة ماء قد كانت موجودة اولاً. ولا يستطيعوا على نقضها الاّ ان كانوا يحيلونها الى شى اخر. كالبنّا مثلاً لا يقدر على ان يصنع بيتًا من لاشى بل من حجارةٍ وكلسٍ وخشبٍ. ولا يقدر ان ينقضه ويلاشيه. بل يردّه الى حجارةٍ وترابٍ وخشبٍ وما يشبه ذلك. فلكن الله وحده يُقال انه خالق. لانه هو وحده لا يحتاج الى مادة ماء حتّى يصنع الاشياء *

س. لماذا يُقال خالق السماء والارض. اليس

ج . لان هذا هو وصف خاص بالله ولو ان
الله لهُ اوصاف كثيرة مختصّة به كقولنا انه
ازلى . غير متناهى . غير مقايس وما يشبه ذلك.
فمع ذلك فى هذا المحل اليق ان يقال بانه
ضابط الكل . اى قادر على كل شى .
لكيلا يلوح لنا امر عسر ان نومن بانه
قد صنع السما والارض من لا شى كما يُزاد فى
الكلمات التالية . لان ذاك الذى هو قادر
على عمل كل شى يشاه . هكذا هو قادر
على كل شى . ولا يمكن ان يعسر عليه شى .
وان قلت لى ان الله لا يقدر ان يموت ولايقدر
ان يخطى . فمن ذلك يبان انه ليس بقادر
على كل شى . فانا اجيب ان القدرة على ان
يموت وان يخطى ليست بقدرة بل عجز اى
عدم قدرة . كما اذا قيل عن رجل جندى
صنديد اى قوى جدًا انهُ يستطيع ان يغلب
الكل ولا يمكن ان يغلب من احد .
فلا يُحكم على شجاعته باللوم بالقول انه

شبيه بشى ماء جسدى ولو كان ذلك الشى عظيمًا او جميلاً فى الغاية القصوى . بل يجب عليك ان تحتسب ان الله هو شى روحى قد كان دايمًا وسيكون على الدوام . وقد صنع كل شى ويملا الكل . ويدبر الجميع . ويعرف كل الاشيا ويبصرها . اخيرًا ان كل شى يتصوّر امام عينيك ام يخطر ببالك يجب عليك ان تقول بان هذا الذى يتصوّر لى الان ليس هو الله . لان الله هو شى ماء افضل بغير نهاية *

س . لماذا يُقَال ان الله هو الاب *

ج . لانه حقًا هو اب لابنه الوحيد الذى نتكلم عنه فى القسم الثانى . وايضًا لكونه ابًا لكل الصالحين ليس بالطبيعة بل بالنخيرة . ثم انه اب لكل الخلايق لا بالطبيعه بل بالخلقة كما نقول بعد قليل بهذا القسم عينه *

س . لماذا يقال ضابط الكل *

الثانى عشر. وبالحيوة الموبدة امين *

س. اشرح لى القسم الاول كلمة فكلمة.
ما هو معنى انا اومن *

ج. اى انا ايقن وبتحقيق كلّى بكلما يحتوى فى هذه الاثنى عشر قسم. والسبب هو هذا بان هذه القضايا قد علّمها الله بعينه للرسل القديسين والرسل القديسون علّموها للكنيسة. والكنيسة تعلّمها لنا. ولاجل انه لمن المستحيل ان الله يقول الافك. فلهذا انا اومن بيقين تابت بساير هـــذه الاشيا اكثر من الامور التى انظرها بعينى والمسها بيدى *

س. ما هو معنى بالله *

ج. معناه هو هذا. بانه يجب علينا نحـــن ان نومن ايمانًا ثابتًا انه يُوجد الله ولو اننا لا نبصره بالاعين الجسدية. وهذا الاله هو واحد فقط. ولهذا يقال باله واحد. لا بالهة. ولا ينبغى ان نتخيّل ظانًا بان الله

شبيه بشى
عظيمًا او
يجب عليك
قد كان داي
كل شى و
كل الاشيا
يتصوّر اما
عليك ان
الان ليس
بغير نهاية
س. لما
ج. لانه
نتكلم عنه
ابًا لكل
بالذخيرة.
بالطبيعه
بهذا القس
س. لما
2

الاول . انا اومن بالله الاب ضابط الكل خالق السما والارض *

الثانى . وبربنا يسوع المسيح ابنه الوحيد *

الثالث . الذى حُبل به من الروح القدس وولد من مريم العذراء *

الرابع . الم فى عهد بيلاطس البنطى . وصُلب ومات وقُبر *

الخالس . ونزل الى الجحيم وفى اليوم الثالث قام من بين الاموات *

السادس . وصعد الى السماء وجلس من عن يمين الله الاب ضابط الكل *

السابع . وسياتى من هنالك ليدين الاحياء والاموات *

الثامن . واومن بروح القدس *

التاسع . وبالبيعة الجامعة المقدسة . وبشركة القديسين *

العاشر . وبغفران الخطايا *

الحادى عشر . وبقيامة الاجساد *

النوم. وفى ابتدا كل شى اخر يجب فعله. اخيراً نرسم ذواتنا بهذه الاشارة لنتسلّح بها ضد كل تجربة شيطانية. لان الشيطان يفزع من هذه الاشارة ويهرب منها. كما تصنع الائمة المجرمون حينما يبصرون علامة شرط الوالى. ومراراً عديدة ينجو الانسان باشارة الصليب من المخاطرات الكثيرة والمصايب الروحية والزمنية حينما يصنع ذلك بامانة ودالّة فى رحمة الله وباستحقاقات ربنا يسوع المسيح *

۞ الفصل الثالث ۞

* فى شرح قانون الايمان *

س. فلنات الان الى الجزء الاول من التعليم. فارغب ان اتعلّم قانون الايمان *

ج. قانون الايمان يحوى اثنى عشر جزءاً التى تُدعى اقساماً. وهى اثنى عشر كحسب عدد الرسل الاثنى عشر الذين رتّبوها وهى هذه *

اليمن الى اليسار فذلك يعنى باننا بواسطة الام الرب انتقلنا من الاشيا الفانية الى الامور الدايمة . ومن الخطية الى النعمة . ومن الموت الى الحيوة *

س. لاى امر تصنع هذه اشارة الصليب *

ج. تصير اولاً لاجل اننا نبيّن بها ذواتنا مسيحيين اعنى جنودًا لسلطاننا الاعظم يسوع المسيح . لان هذه العلامة هى مثل علم او زى ماء به تتميز جنود المسيح من كافة اعدا البيعة المقدسة اعنى الحنفا واليهود والغير المؤمنين والاراتقة . وايضاً يصير رسم الصليب للاستغاثة بالعون الالهى فى ساير اعمالنا . لان بهذه الاشارة ندعوا الثالوث الكلى القداسة لمعونتنا بواسطة الام المخلص . ولهذا الامر يعتاد المسيحيون الصالحون ان يرسموا ذواتهم بهذه العلامة وقتما ينهضون من الفراش . وحينما يخرجون من البيت . وعندما يجلسون على المايدة . وحالما يعزمون على

س. كيف يحتوى هذان السران فى اشارة الصليب المقدس *

ج. اشارة الصليب تصير اذ نقول . بسم الاب والابن والروح القدس . واذ يقول الانسان هكذا فيرسم ذاته بشكل الصليب . اذ يضع يده اليمنى على جبهته . ثم انه يقول بسم الاب . وبعده تحت الصدر حينما يقول والابن . ثم اخيراً اذ يجوز من الكتف الشمال الى اليمين فيقول والروح القدس . ثم ان هذه اللفظة باسم تظهر لنا توحيد الله . لانه يقال باسم وليس باسامى . وباسم فقد يفهم السلطان والاقتدار الالهى الذى هو واحد فى كل الثلثة اقانيم . وتلك الكلمات اى الاب والابن والروح القدس تبيّن لنا تثليث الاقانيم . والرسم بشكل الصليب يستحضر لنا الام ابن الله وبالتالى تجسّده . وجواز اليد فى حال الرسم من الكتف الشمال الى اليمين وليس من

اخيراً ارتضى ان يوضع على الصليب ومات فوقه لكيما يفى لله لاجل خطايا كل العالم. ثم قام من الموت حيًا بعد ثلثة ايام . ومن بعد اربعين يوماً صعد الى السماء كما نقول فى شرح قانون الايمان . فهذا هو تجسد المخلص والاهه *

س. لماذا هذان السران هما اخصّ اسرار الايمان *

ج. لان فى السر الاول يحتوى الابتدا الاول وعاقبة الانسان الاخيرة . وفى الثانى يحتوى الوسيط الوحيد الجزيل الفاعلية لاجل معرفة الابتدا الاول والوصـــول الى تلك الغاية الاخيرة . وايضًا لاننا بالايمـــان بهذيـــن السرين والاعتراف بهما نظهر ذواتنا مميزين عن سايـر شيعات الحنفا والغير المؤمنيـــن واليهود والاراتقة . ثم لكون انه خلواً من الايمان والاقرار بهذين السرين لا يمكن لاحد ان ينال الخلاص *

التى للاب فى الابن وفى الروح القدس . فاذًا هم ثلثة اقانيم لكون الواحد هو الاب والاخر هو الابن والثالث هو الروح القدس . ومع ذلك هم اله واحد . لان لهم الالوهية الواحدة عينها والوجود الواحد والقدرة الواحدة . والحكمة . والجودة . والباقى .

س. قل لى الان ما هو تجسد المخلص والامه *

ج. يجب لك ان تعلم بان القنوم الثانى الالهى الذى قد قلنا انه يُدعى الابن . من دون ذاته الالهية التى كانت له قبل ان يتكون العالم بل ومنذ الازل اتخذ جسماً بشريًا ونفساً انسانية اي طبيعتنا كلها فى بطن عذراء فايقة النقاوة . وهكذا ذلك الذى قد كان اولاً الهاً فقط ابتدأ ان يكون الهاً وانسانًا . ومن بعد ما تصرف متردداً مع الناس ثلث وثلثين سنة اذ كان يعلّمهم طريق الخلاص ويصنع المعجزات الكثيرة .

تُدعى الاب والابن والروح القدس . وهولا
الثلثة اقانيم هم اله واحد . لان لهم الوهية
واحدة بعينها وذات واحدة . كما اذا قلنا
مثلاً ثلثة اقانيم فى الارض ههنا قد يدعون
هكذا . بطرس . وبولس . ويوحنا . ولهم
قد تكون نفس واحدة عينها وجسم واحد
بعينه . فهولاء يُقال لهم ثلثة اقانيم . لكون
القنوم الواحد هو بطرس والاخر اعنى الثانى
فهو بولس والاخر اى الثالـــث هو يوحنا .
ومع ذلك هم انسان واحد لاثلثة اناس . اذ
ليس لهم ثلثة اجساد ولا ثلثة نفوس . بل
ان لهم الجسم الواحد والنفس الواحدة . فهذا
هو لمن المستحيل ما بين الناس . لكون
كينونة الانسان صغيرة متناهية ومن هذه
الجهة يمكنها ان تكـــون فى اقانيـــم
كثيرة . اما وجود الله ولاهوته فهـــو غير
متناهى . ولهذا يمكن ان توجد وحقـــاً
انّهاتوجد الذات نفسها والالوهيه عينها

وتثليثه . والثانى فهو تجسد المخلص والامه *

س. ما هو توحيد الله وتثليثه *

ج. هذه هى امور سامية العلو ورويداً رويداً سيشرح بسياق التعليم . فلكن ليكفى الان تعليم الاسماء . وتفهم ما هو قليل وتقدر عليه . فبتوحيد الله نعنى ان دون ساير الخلايق يوجد شى ماء ذلك الذى ليس له بداية فلكنه قد كان موجوداً على الدوام ويكون دايمًا . وهو قد صنع ساير الاشيا الاخر ويصونها ويسوسها . وهو جزيل العلو فوق كل الاشيا السامية القدر . فايق الشرف . كلى الجمال . عظيم الاقتدار . سيد مطلق لكافة الاشيا قاطبةً . وهذا يُدعى الله الذى هو واحد وحده . لانه لا يمكن ان تكون غير الوهيه واحدة وحيدة حقيقية . اى طبيعة واحدة وذات قادرة بغير انتهاء حكيمة . جيدة والباقى . ومع ذلك فهذه الالوهيه توجد بثلثة اقانيم

ولاجل صنيع هذه الاشيا يلزم الامر الى بعض الات . هكذا لاجل صنيع بنيان النفس وتشييدها لاجل استنالة الخلاص يلزمنا اساس الايمان وحيطان الرجاء وسقف المحبة . والالات فهى الاسرار الجزيلة القداسة *

۞ الفصل الثانى ۞

* فى شرح اشارة الصليب *

س. فقبل ان تاتى الى الجزء الاول من التعليم اشتهى منك تايقاً بما انك فهيم وفطن بالامور التى يجب الايمان بها ان تشرح لى بنوع سهل فهم الاشيا الضرورية للايمان والاسرار الضرورية بالاكثر معاً . اى التى تحتوى فى قانون الايمان *

ج. قد قلت بالصواب وهكذا انا اريد ان اصنع . فيجب لك اذاً ان تعلم ان سرين هما مختصّان بايماننا . كلاهما يحتويان فى تلك الاشارة التى تدعى اشارة الصليب المقدس . فالسر الاول هو توحيد الله

ج. لاجل انها ثلث هى الفضايل الخصوصية : اى الايمان : والرجا : والمحبة : فقانون الايمان هو ضرورى للايمان : لكونه يعلمنا مايجب لنا ان نومن به : والصلوة الربية هى ضرورية لاجل الرجا لانها تعلمنا ما يجب لنا ان نترجاه : والعشر الوصايا هى ضرورية للمحبة : لكونها تعلمنا ما ينبغى لنا ان نفعلة حتى نرضى الله : والاسرار هى لازمة لكونها الات بها تُقتبل وتصان الفضايل التى قد قلنا انها ضرورية للخلاص *

س. قد يهمنى الامر ان كان تعطينى مثالاً به افهم جيداً ضرورة هذه الاربعه اجزا التى للتعليم المسيحى *

ج. ان القديس اغوستينوس يعطينا مثال البيت : لانّه كما انه اذ يُبتنى بيت ماء فانه لامر ضرورى هو ان يضع اولاً الاساس. ثم فيما بعد تُرفع الحيطان . واخيراً يُغطّى بالسقف :

الفصل الاول

✠ اى شى هو التعليم المسيحى وما هى ✠
۞ اجزاوه الخصوصية ۞

س. فلانى اعلم انه لامر لازم هو وضرورى معرفة التعليم المسيحى لاجل الحصول على الخلاص : فارغب ان تشرح لى ما هو هذا التعليم *

ج. التعليم المسيحى هو موجز قصير ومختصر لسابر الامور التى علّمنا اياها سيدنا يسوع المسيح لكيما يرينا طريق الخلاص *

س. كم هى اجزا هذا التعليم الخصوصية واللازمة *

ج. هى اربعة : اعنى قانون الايمان : الذى هو : انا اومن . والصلوة الربية : والعشر وصايا : وسبعة اسرار البيعة *

س. لماذا هى اربعة لا اكثر ولا اقل *

بسم الاب والابـــن والروح القدس
الاله الواحد

شرح تعليم الايمان المسيحى على سبيل السوال والجواب فيما بين تلميذ ومعلم مترجم من اللغة الايطاليانية الى اللغـــة العربيـــة : لاجل تعليم الاطفال والناس السذج والذين يجهلون معرفة الاسرار الالهيـــة والديانـــة الكاثوليكية المسيحية : تاليف الكردينال الجزيل السمو روبرتوس بالرمينوس



تفسير واسع

على التعليم المسيحى

الذى صنفه الانبا روبرتوس

الكردينال

بللرمينوس

مترجم من اللغة الايتاليانية الى العربية

وقد طبع الان رابعاً



رومية

فى مطبعة مجمع انتشار الايمان المقدس

سنة ١٨٧٥ مسيحية

2183

DICHIARAZIONE PIÙ COPIOSA

DELLA

DOTTRINA CRISTIANA

COMPOSTA

DALL'EMINENTISSIMO, E REVERENDISSIMO SIGNOR

CARDINAL BELLARMINO

TRADOTTA DALLA LINGUA ITALIANA
NELL'IDIOMA ARABO

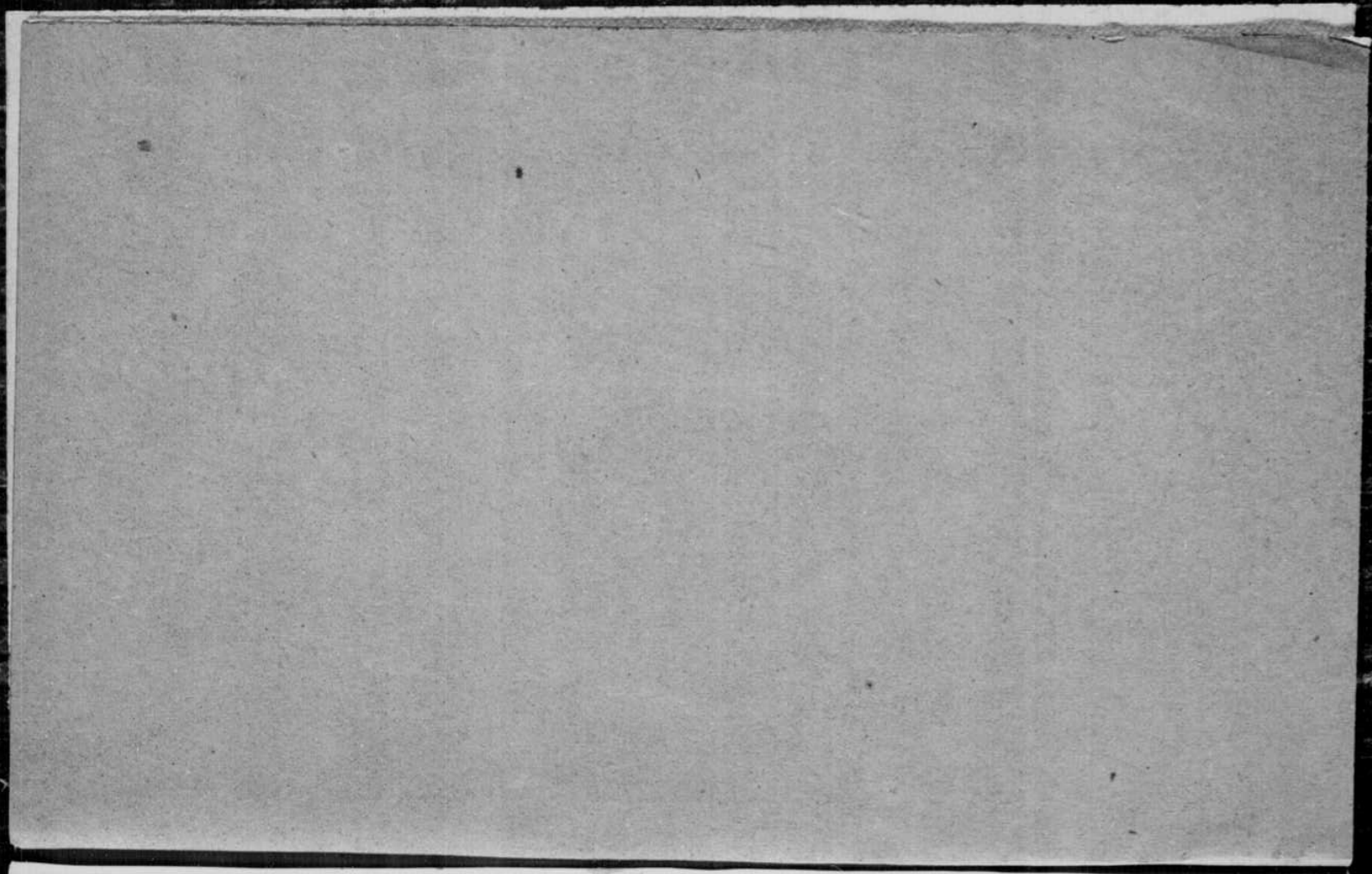
ROMA

COI TIPI DELLA S. C. DE PROPAGANDA FIDE

1875.

تفسير

التعليم المسيحى



تفسير واسع

على التعليم المسيحى

الذى صنفه الانبا روبرتوس

الكردينال

بللرمينوس

مترجم من اللغة الايتاليانية الى العربية

وقد طبع الان رابعاً



رومية

فى مطبعة مجمع انتشار الايمان المقدس

سنة ١٨٧٥ مسيحية